علاقة الإزدحام السكانى بالإغتراب النفسى
لدى شرائح فى بيئات متباينة بمدينة القاهرة

رسالة مقدمة من الطالب

عباس محمد عباس محمد

بكالوريوس خدمة اجتماعية – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ١٩٩٦ – القاهرة

ماجستير في العلوم البيئية " قسم العلوم الإنسانية البيئية " ٢٠٠٥ م

لاستكمال متطلبات الحصول علي

درجة الدكتوراه فلسفة في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢٠١١م

علاقة الأزدحام السكانى بالإغتراب النفسى
لدى شرائح فى بيئات متباينة بمدينة القاهرة

رسالة مقدمة من الطالب

عباس محمد عباس محمد

بكالوريوس خدمة اجتماعية – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ١٩٩٦ – القاهرة

ماجستير في العلوم البيئية " قسم العلوم الإنسانية البيئية " ٢٠٠٥ م

لاستكمال متطلبات الحصول علي

درجة الدكتوراه فلسفة في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

تحت إشراف

أ . د / فتحى مصطفى الشرقاوى

استاذ علم النفس
كلية الآداب جامعة عين شمس

ا . د / منى محمد كمال الدين

استاذ علم الاجتماع المساعد
كلية البنات جامعة عين شمس

ختم الاجازة :

اجيزت الرسالة بتاريخ : / / ٢٠١١ م

موافقة مجلس المعهد بتاريخ / / ٢٠١١م

موافقة الجامعة بتاريخ / /٢٠١١ م

صفحة الموافقة علي الرسالة

علاقة الإزدحام السكانى بالإغتراب النفسى
لدى شرائح فى بيئات متباينة بمدينة القاهرة

رسالة مقدمة من الطالب

عباس محمد عباس محمد

بكالوريوس خدمة اجتماعية – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ١٩٩٦ – القاهرة

ماجستير في العلوم البيئية "قسم العلوم الإنسانية البيئية " ٢٠٠٥ م

لاستكمال متطلبات الحصول علي

درجة الدكتوراه فلسفة في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها

اللجنة : التوقيع

أ . د / فتحي مصطفي الشرقاوي

أستاذ علم النفس ووكيل كلية الآداب لشئون الطلاب – جامعة عين شمس .

أ . د / مني محمد كمال الدين

أستاذ مساعد علم الاجتماع – كلية البنات – جامعة عين شمس .

أ . د / سعيد أمين ناصف

أستاذ ورئيس قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة عين شمس .

أ . د / محمد سمير عبد الفتاح

استاذ علم النفس وعميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببنها .

مستخلص

تهدف الدراسة الحالية الى محاولة معرفة العلاقة مابين الأزدحام السكانى ومدى الكثافة السكانية وزيادة عدد الأفراد للأسرة فى السكن وذلك على التعرض للشعور بالأغتراب النفسى وذلك ايضا فى ضوء العامل الأقتصادى ومدى تأثيره على الشعور بالأغتراب وارتباطه بالأزدحام .

وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ اسرة مقسمين على ٣٠ اسرة تعيش فى منطقة مزدحمة شبرا الخيمة (عزبة رستم) ٣ مليون نسمة و٣٠ اسرة تعيش فى منطقة غير مزدحمة (مدينة السلام) ٦٥٩,٦٤١ نسمة (الجهاز المركزي للاحصاء ٢٠٠٩) كما تم استخدام مقياس الأغتراب النفسى واستمارة المستوى الاقتصادى والأجتماعى وتطبيقه على العينة السابقة وكما تم استخدام الأساليب الأحصائية مثل (المتوسطات والأنحرافات المعياريه ، اختبارات (T . test) ***<u>وأسفرت الدراسة عن :</u>***

١. وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية علي متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزحمة والغير مزدحمة . وذلك لصالح العينة المزدحمة في ابعاد مقياس الاغتراب النفسي (العزلة ، اللامعني) والدرجة الكلية للمقياس ، ماعدا بُعد (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات).
٢. وجود فروق جوهرية وذات دلالة احصائية علي متغير الاغتراب النفسي بين عينة المناطق المزدحمة ذات مستوي اقتصادي مرتفع وبين عينة المناطق غير المزدحمة ذات مستوي اقتصادي مرتفع وذلك لصالح عينة المناطق المزدحمة ذات مستوي اقتصادي مرتفع وذلك في ابعاد مقياس الاغتراب النفسي (العزلة ، اللامعني) والدرجة الكلية ماعدا بُعد (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) .
٣. لاتوجد فروق جوهرية او ذات دلالة احصائية علي متغير الاغتراب بين عينة المناطق المزدحمة ذات مستوي اقتصادي منخفض وبين عينة المناطق الغير مزدحمة ذات مستوي اقتصادي منخفض وذلك في جميع ابعاد مقياس الاغتراب النفسي وكذلك الدرجة الكلية للمقياس .

الفهـــرس

الفهرس

محتويات الدراسة (أ)

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : المدخل الي الدراسة	١
١ـ المقدمة	١
٢ـ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	١
٣ـ اهمية الدراسة	٢
٤ـ هدف الدراسة	٢
٥ـ مفاهيم الدراسة	٥
الفصل الثاني :الادحام والاغتراب علي خريطة علم النفس والاجتماع	
اول : الاغتراب ونظرياته المختلفة	٧
ثانيا : الازدحام السكاني ونظرياته	٢٥
ثالثا : الخصائص السكانية للمناطق العشوائية	٣١
الفصل الثالث : الدراسات السابقة	
اولا : دراسات استهدفت الاغتراب	٤٩
ثانيا : دراسات استهدفت الازدحام	٦٣
ثالثا : دراسات استهدفت الاحياء والمناطق المزدحمة	٦٦
الفصل الرابع : الاجراءات المنهجية للدراسة	
اولا : فروض الدراسة	٧٥
ثانيا : عينة الدراسة	٧٥
ثالثا : مجالات الدراسة	٧٧
رابعا : الادوات المستخدمة	٧٧
خامسا : اساليب المعالجة الاحصائية المستخدمة	٨٣

الفصل الخامس : نتائج الدراسة	
اولا : عرض النتائج الخاصة بالدراسة	٨٥
ثانيا : ملخص عام لاهم نتائج الدراسة	٩٥
ثالثا : توصيات الدراسة	٩٦
المراجع	
اولا : المراجع العربية	٩٨
ثانيا : المراجع الاجنبية	١٠٩
الملاحق	
- مقياس الاغتراب النفسي	١١٠
- استمارة المستوي الاقتصادي والاجتماعي	١١٨
ملخص البحث :	
- ملخص باللغة الانجليزية	١

م	اسم الجدول	الصفحة
١	عدد افراد العينة ككل	٧٦
٢	ارقام العبارات الموجبة والعبارات السالبة	٧٨
٣	الابعاد الممثلة في مقياس الاغتراب النفسي وعدد العبارات وكل منهما	٧٩
٤	الاتساق الداخلي للمقياس " بعد العجز "	٨٠
٥	الاتساق الداخلي للمقياس " بعد العزلة "	٨٠
٦	الاتساق الداخلي للمقياس " بعد اللامعيارية "	٨١
٧	الاتساق الداخلي للمقياس " بعد اللامعني "	٨١
٨	الاتساق الداخلي للمقياس " بعد غربة الذات "	٨٢
٩	الاتساق الداخلي للمقياس ككل	٨٢
١٠	معاملات ثبات الابعاد والدرجة الكلية للمقياس	٨٣
١١	الفرق بين عينة مزدحمة وعينة غير مزدحمة	٨٦
١٢	الفرق بين عينة مزدحمة مستوي اقتصادي مرتفع وعينة غير مزدحمة مستوي اقتصادي مرتفع	٨٧
١٣	الفرق بين عينة مزدحمة مستوي اقتصادي منخفض وعينة غير مزدحمة مستوي اقتصادي منخفض	٨٨
١٤	الفرق بين مستوي اقتصادي مرتفع ومستوي اقتصادي منخفض .	٩١
١٥	الفرق بين عينة غيرمزدحمة مستوي اقتصادي مرتفع وعينة مستوي اقتصادي منخفض .	٩٢
١٦	الفروق بين عينة مزدحمة مستوي اقتصادي مرتفع وعينة مزدحمة مستوي اقتصادي منخفض .	٩٣

الفصل الأول

المدخل إلي الدراسة

أولا : المقدمة

ثانيا : مشكلة الدراسة

ثالثا : أهمية الدراسة

رابعا : هدف الدراسة

خامسا : مفاهيم الدراسة

الفصل الثاني

الازدحام والاغتراب علي خريطة علم النفس والاجتماع

المبحث الأول : الاغتراب ونظرياته المختلفة

المبحث الثاني : الازدحام السكاني ونظرياته

المبحث الثالث : الخصائص السكانية للمناطق العشوائية

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

اولا : دراسات استهدفت الاغتراب

ثانيا : دراسات استهدفت الازدحام

ثالثا : دراسات استهدفت الاحياء والمناطق المزدحمة في مدينة القاهرة

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا : فروض الدراسة

ثانيا : عينة الدراسة

ثالثا : مجالات الدراسة

رابعا : الأدوات المستخدمة

خامسا : أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا : عرض النتائج الخاصة بالدراسة

ثانيا : ملخص عام لأهم نتائج الدراسة

ثالثا : توصيات الدراسة

المـــراجع

أولا : المراجع العربية

ثانيا : المراجع الأجنبية

الملاحق

اولا : مقياس الاغتراب النفسي

" اعداد سامية لطفي "

ثانيا : استمارة المستوي الاجتماعي الاقتصادي

" اعداد سامية القطان "

ملخص البحث

باللغة الانجليزية

شكر وتقدير عرفان

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه وكافئ من بره وفضله .

فيارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك .

يطيب لى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي كل من ساعدنى على إنجاز هذا العمل وأخص بالشكر والتقدير بالفضل والجميل الي الإستاذ الدكتور / فتحي مصطفي الشرقاوي – أستاذ علم النفس ووكيل كلية الآداب جامعة عين شمس والمشرف الرئيسي لهذه الرسالة .

وكذلك الدكتورة / مني محمد كمال الدين – أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية البنات – جامعة عين شمس والمشرف الثاني لهذه الرسالة .

كما اوجه بالشكر والتقدير والعرفان الي كلا من الاستاذ الدكتور / محمد سمير عبد الفتاح – استاذ علم النفس وعميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببنها والاستاذ الدكتور / سعيد أمين ناصف – أستاذ علم الإجتماع ورئيس قسم الاجتماع جامعة عين شمس ، وذلك لقبولهم الاشتراك في لجنة المناقشة والاستفادة من توجيهات أثمرت في إعداد هذا البحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ))

سورة آل عمران
(١٦٩)

إهداء

الي رو ح والدي احتسبه شهيداً عند ربه

الفصل الأول

المدخل إلي الدراسة

اولا : التمهيد

يعتبر الازدحام من الظواهر الاساسية التي يعاني منها كثير من المجتمعات بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة وذلك يرجع الي ارتفاع معدل المواليد مقارنة بانخفاض معدل الوفيات وكذلك سوء التوزيع السكاني مما يساعد علي خلق مجتمعات سكانية ذات كثافة مرتفعة سواء في عدد الافراد في الكيلو متر الواحد او زيادة عدد الافراد داخل السكن مما يمثل ذلك احد الضغوط النفسية علي الافراد التي تعوق تكيفهم مع مجتمعهم وكذلك عدم الشعور بالاعدالة مقارنة لباقي افراد المجتمع الذين يعيشون فيه وذلك ونظرا للاهمية هذه تطرقت دراستنا الحالية الي دراسة الازدحام السكاني وما له من تأثير علي شعور الافراد بالاغتراب النفسي وذلك من خلال عدة محاور تبتدئ بعرض الهدف والاهمية والفروض التي تسعي اليها الدراسة وكذلك عرض لمفهوم الازدحام والاغتراب واهم النظريات العلمية التي تناولت كلا المصلحين كذلك يتم عرض لبعض الدراسات والبحوث السابقة والتي تناولت كلا من الازدحام والاغتراب ومحاولة الاستفادة من نتائج تلك الدراسات ف تطبيق دراستنا الحالية .

واخيرا الجزء العملي من الدراسة والذي يحاول الوصول الي تطبيق الدراسة السابقة ومحاولة الوصول الي نتائج تتعلق بالفروض السابقة

ثانيا : مشكلة الدراسة

تعانى أغلب مساكن الدول النامية من أرتفاع معدلات التزاحم كنتيجة للزيادة السكانية الكبيرة مما يساعد على تدهور البيئة لعدم قدرتها على تزويد هؤلاء السكان باحتياجاتهم . وينعكس ذلك على المناطق السكنية من انعدام أو ضعف نظام الصرف الصحى وشبكة الكهرباء والمياه كما يؤدى أيضاً إلى حدوث الكثير من المشكلات الأجتماعية والصحية بين السكان كنتيجة لارتفاع معدلات التزاحم فى المساكن .

(صلاح الدين ، ١٩٨٨ ،ص ١٥٧).

بالاضافة الي انتشار الجريمة والانحراف بين سكانها وأنخفاض المستوى الصحى وانتشار الأمراض وإرتفاع كثافة السكان واشتراك أكثر من أسرة فى مسكن واحد وانخفاض المستوى المعيشى للسكان حيث لا تتوافر السلع الضرورية والخدمات الأساسية التى يحتاج إليها الفرد فى تلك المناطق هذا بالإضافة إلى إنخفاض دخل الفرد فى تلك المناطق عن مثيله فى المناطق الأخرى

وانتشار الأمية ووجود المشكلات التى تنجم عن عدم شرعية المناطق العشوائية وتأثيرها على المدينة .

(فرحة مراد عبد القادر ،١٩٩٠ ، ص ٣٧).

وبالتالى تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى الإجابة على هذه الفروض :

١- هل توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية علي متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة والغير مزدحمة .

٢- هل توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية علي متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الاقتصادية والاجتماعية المتباينة لدي كل من سكان المناطق (المزدحمة والغير المزدحمة) .

ثالثاً : أهمية الدراسة :

تطرقت دراستنا الحالية إلى إختبار العلاقة بين متغيرين أساسين هما الازدحام السكانى والاغتراب النفسى وبالرجوع إلى الدراسات السابقة التى تناولت كل متغير سواء الازدحام السكانى أو الاغتراب النفسى نجد :

أولاً :

تطرقت العديد من الدراسات والبحوث السابقة الي مدي تأثير السكن علي الشعور بالازدحام ومنها دراسة (Baro,١٩٧٦) ودراسة (Evans, ١٩٩٦) ، ودراسة (Kaya,٢٠٠١) ودراسة اخري اكدت علي تاثير الازدحام علي انتهاك الخصوصية وهي دراسة .

(لمياء بكري – ٢٠٠٤) .

ثانياً :

تطرقت بعض الدراسات الي ربط الاغتراب بمتغيرات اخري مثل (الحاجات النفسية ، الشعور بالقلق ، العدائية ، البطالة) ومنها دراسة (محمود ابراهيم عيد ١٩٩٠ ، رشاد صالح ١٩٩٠ ، رمضان عبد الله ١٩٩٠ ، رجاء عبد الرحمن ١٩٩١، ايمان عبد الله ١٩٩١ ، نادية احمد ١٩٩٣). وكذلك دراسات تطرقت الي انواع من الاغتراب كالاغتراب السياسي (دراسة احمد فاروق ١٩٩٢ والاغتراب النفسي دراسة (عطيات فتحي ١٩٩٣) والاغتراب عن الوظيفة (خالد محمود ١٩٩٦)

وبناء على ما سبق من دراسات تناولت كلاً من متغير الازدحام والاغتراب والتى أوضحتا أهمية دراسة هذان المتغيران بما لهما من تأثيرات مختلفة ذات أبعاد مؤثرة مرتبطة مباشرة بالإنسان ونمط حياته .

وبالتالى اتجهت دراستنا الحالية إلى اختبار هذه العلاقة بين متغيرين أساسين كلاً منهما ذو أثر واضح على حياة الإنسان .

وبناء على ما سبق وبالتالى يمكن أن نوضح أهمية الدراسة من خلال جانبان وهما :

أولاً – الأهمية النظرية للدراسة :

١- تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لأنها تدرس ظاهرة من أعظم وأهم الظواهر التى تعانى منها الدول النامية بشكل عام وجمهورية مصر العربية متمثلة فى مدينة القاهرة بشكل خاص وهي ظاهرة الازدحام.

٢- دراسة الاغتراب النفسى من الموضوعات التى لم تلق قدر كاف من الإهتمام فى المجتمعات والدول النامية ذات الدخول المنخفضة والتي تعانى من ازدحام سكانى حيث اتجهت معظم الدراسات نحو المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ثانياً – الأهمية التطبيقية :

١- الخروج ببعض التوصيات من نتائج الدراسة يمكن ان توضع بمجال التطبيق

٢- الاستفادة من هذه الدراسة فى دراسات مستقبلية .

رابعاً : هدف الدراسة :

تطرقت عدد من الدراسات الي مدينة القاهرة بصفة خاصة حيث تعاني من الازدحام وتطرقت بعضها الي اسباب تتعلق بالهجرة الداخلية وارتفاعها وانخفاض الدخل ومنها دراسة (جمال حمدان ١٩٩٣ ، دراسة ممدوح الولي ١٩٩٣) .

وكذلك دراسات تطرقت الي ان الازدحام يؤدي الي وجود خلل في التوازن الاجتماعي ومنها دراسة (محمد نصحي ١٩٩٣) ، (مجلس الشوري ١٩٩٤) (مجد الدين ١٩٩٤) .

وكذلك دراسات اخري تطرقت الي الاغتراب النفسي ومنها دراسة (محمد ابراهيم عيد ١٩٩٠ م ، عطيات فتحي ١٩٩٣ ، مصطفي احمد ٢٠٠٠)

إلا أن دراستنا الحالية تستهدف الكشف عن العلاقة بين ظاهرة الازدحام السكانى والاغتراب النفسى ومن ثم التحقق من الأهداف التالية :

١- التعرف على مدى علاقة الازدحام السكاني بالاغتراب النفسي للأفراد الذين يعانون من الازدحام ودرجة تأثرهم .

٢- الوقوف على مدى ارتباط الاغتراب النفسي بالمستوى الإقتصادى والإجتماعى ودرجته علي الأفراد داخل المجتمع .

خامساً : مفاهيم الدراسة

١- التحديد اللغوى والقاموسى لمصطلح الاغتراب

في قواميس اللغة العربية ومعاجمها ومن بينها مجمع اللغة العربية ١٩٩٤ والذى يوضح استخدام مصطلح الاغتراب على أن كلمة (الغربة أو الاغتراب) تطلق على عدة معانى أساسية منها الارتحال ، البعد ، النزوح عن الوطن ، حيث يقال غرب بضم الغين والراء وتعنى الكلمة أيضاً الذهاب والتنحى عن الجيران ، كما تطلق على المغاير والأختلاف عن الأهل والعشيرة بالرغم معايشة الفرد لهم نتيجة الانتقال إلى مكان جديد .

(مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٤ ،ص٤٤٧)

اما في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي نجد أن لفظ الاغتراب يطلق علي البعد عن الاهل او الوطن لكنه يطلق اصطلاحاً في العلوم الاجتماعية علي فقدان الفرد لذته واغترابه عنها فيستنكر اعماله وكأنها غريبة عليه ويستنكر ذاته وكأنه ليس هو حتي انه يكره الحياة ذاتها ويبتعد عن المجتمع الذي يعيش فيه ويعتزله ويحس بانفصاله عنه مما يعتبر ضرباً من الاضطراب النفسي في نهاية المطاف او عرضاً من اعراضه وما اكثر ما يستخدم هذا المصطلح اليوم في شتي مناحي الحياة حتي ابتذال معناه العلمي وبات خاليا من المعني واذا كانت الكلمة في ذاتها لها تاريخ قديم من الفكر الديني وبخاصة المسيحي والاسلامي وفي العصور الوسيطة التي تعدد استخدامات الكلمة فيها مابين قانونية ونفسية واجتماعية .

(فرج عبد القادر ٢٠٠٩ ، ١٧٨)

وقد كشف قاموس التراث الأمريكى عن أربعة معانى للاغتراب ...

١- ظرف وجودى : يتضمن الأنفصال والبعد والإدمان غالباً يقود إلى الانسلاخ عن الأسرة والأصدقاء .

٢- حالة من الأنعزال العاطفى .

٣- حالة من الأنفصال بين الذات والعالم الموضوعى ، أو بين الأجزاء المختلفة للشخصية .

٤- حالة نقل الملكية أو الحق من شخص لأخر .

(The American Herigate Dictionary, ١٩٩٢,٣٦٨)

التعريف الاجرائي :

وهكذا يتضح مما تقدم أن مصطلح الاغتراب هو الابتعاد عن الواقع المحيط أو الانسلاخ والانفصال عنه سواء بفعل قوى من ذاتية الفرد أو بفعل قوى خارجية يضطر الفرد بسببها إلى الأبتعاد عن الوسط الأجتماعى الذى يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله ويشعر الفرد فى الحالتين بكونه غريباً فى ذلك الوسط .

مفهوم الإزدحام

ويقترح أحمد العتيق مجموعة من العوامل المحددة للازدحام وهى المكانية حيث التسليم بالتملك لمنطقة جغرافية من قبل شخص أو جماعة والمكانية تضع للعلاقات الإجتماعية كما أنها تمدنا بالطرق المناسبة لتنظيم وفهم العالم من حولنا حيث أن بعض هذه الأماكن قد خصصت لأنشطة معينة .

الحيز الشخصى Personal Space

يمثل الحيز الشخصى المنطقة التى تحيط بالفرد من جميع الإتجاهات وتحدد قدرته على تحمل الأخرين أو السماح لهم بالنفاذ إليه والتفاعل معه وتتضح اهمية الحيز الشخصى كمحدد للازدحام باعتبار أن الازدحام وإدراكه عن هذه الإستشارة المفرطة التى قد تدخل فى نطاق الحيز الشخصى للفرد .

الخصوصية Privacy

هى المنطقة التى تحيط بالفرد من جميع الإتجاهات على أن الخصوصية تتجاوز هذا القدر من المؤشرات البسيطة لتوضح خصائص النظام الإجتماعى الذى يتحكم فى شكل وحجم العلاقات بين الأفراد وتختلف الخصوصية عن العزلة فالخصوصية محاولة للإفراد فترة محددة من الزمن لتحقيق هدف معين إنفعالى أو عقلى أما العزلة فهى تشير إلى الشعور بأن إنفراد الشخص فى مكان محدد مفروض علية دون سبب واضح أو سبب شعورة بالنقص والعجز عن الأختلاط والألتقاء بالأخرين .

مسافة التفاعل Interaction Distance

مسافة التفاعل ذات إرتباط مباشر بموضوع الازدحام ويعتمد إدراك الازدحام والإحساس به على مسافة التفاعل بين الأفراد والتى تعتمد فى تحديدها على بعض المتغيرات وإذا كانت هناك بعض البحوث التى تستنتج مسافات التفاعل الباعثة على الراحة والمتغيرات المرتبطة بها فمن المتوقع أن يكون الازدحام فى بعض البيئات وفى ظل ظروف معينة لهذه المسافات التفاعلية وإهدار لوظيفتها الإجتماعية .

(أحمد العتيق ، ١٩٩٢ ،ص١٠٩).

مقدمة

يخضع الإنسان لمؤثرات بيئية تظهر من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به وسلوك ناتج عن التفاعل مع هذه المؤثرات ، إلا أننا نجد أن المؤثر البيئى المتمثل فى ظاهرة الأزدحام له كبير الأثر على سلوك الإنسان وخاصة عندما يخرج الازدحام عن الوضع الطبيعي الذي تحمله الفرد والذي يتمثل في رغبته في وجوده مع الاخرين ، حيث يظهر فى صور مختلفة من إضطرابات نفسية أو أغتراب وانعزال وأحساس بالوحدة النفسية واللامبالاة ولكننا نختص بالعلاقة الناتجة عن الأزدحام وخاصة الازدحام السكانى واثره علي شعور الفرد بالإغتراب النفسى .

<u>وهذا ما سوف يتم تناوله فى الفصل التالى من الدراسة :</u>

أولاً :- الاغتراب ونظرياته المختلفة والعلماء الذين تناولوه.

ثانياً :- الازدحام السكانى ونظرياته .

ثالثاً :- الخصائص السكانية للمجتمع المصرى متمثل فى المناطق العشوائية المزدحمة سكانياً .

اولا : الاغتراب

يري " محمد حسين" انه يمكن صياغة مفهوم الاغتراب في ثلاث سياقات رئيسية وهي :

١- السياق القانونى

وهو يتعلق بالملكية ففى هذا السياق كان الفعل Alienare يدل على نقل أو تحويل أو تسليم أى شئ إلى شخص أخر وعلى ذلك فإن ما هو ملكى عقاراً كان أو مالاً أو غير هذا من الأشياء التى هى فى حيازتى ليصبح خلال عملية النقل هذه شيئاً أخر غيرى وغريباً عنى لأنه قد دخل ضمن نطاق ملكية إنسان أخر .

٢- السياق النفسى :

وهو يتعلق بما يحدث للفرد من إضطرابات نفسية وعقلية وما يستشعره من غربة فى العالم وفتور أو جفاء فى علاقته بالأخرين .

ففى اللاتينية نجد هذا التعبير Alienatio ments دالاً على أحوال نفسية وعقلية تتفاوت قوة وضعفاً فقد يعنى مجرد السرحان أو الشرود الذهنى الذى ينشاء نتيجة إهتمام الإنسان بأمور معينة

٣- السياق الاجتماعي :

من ناحية أخرى كان للكلمة اللاتينية Alienatio معنى إجتماعى لا ينقص عن المعنى النفسى وإنما يرتبط به إرتباطاً يكاد يكون عضوياً ذلك لأن أغلب المغتربين نفسياً كانوا أيضاً مغتربين إجتماعياً بمعنى أن أغترابهم أى إضطرابهم كان فى جانب كبير منه أثر من أثار تجاهل المجتمع أو مطاردته لهم ... الخ ومن ثم كانوا غرباء بين الأخرين تميزوا بعدم الأنتماء إلى الأراء والمعتقدات الشائعة المألوفة .

[محمد حسين ، ١٩٩٧ ، ص ٣٤: ٣٧].

ويري عادل عبد الله : " الأغتراب النفسى بأنه إضطراب فى العلاقة التى تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته وإمكاناته من جانب وبين الواقع وأبعاده المختلفة من جانب أخر ".

(عادل عبد الله , ٢٠٠٠ ،ص ٩٩) .

وبالتالى نجد أن الاغتراب النفسى يرتبط بوضوح بعدم إستطاعة الفرد التوفيق وإشباع حاجاته الأساسية من المجتمع الذى يعيش فيه وينعكس ذلك إلى وجود إضطرابات نفسية للفرد تؤدى بعد ذلك إلى فقدان الفرد لهويته وشعوره بالاغتراب ويرجع من وجهة نظرنا إلى أن وجود هذه الأضطرابات بالأشخاص والتى تؤدى إلى شعور الفرد بالاغتراب إلى عنصرين أساسين وهما :

عنصر يتعلق بالشخص نفسه :

وهو ان الشخص نفسه يعانى من صفات وسمات شخصية خاصة به بدرجة ضعيفة لا تمكنه من ان يواجه المجتمع الذى يعيش فيه ويحصل منه على حاجاته الأنسانية التى يرغب بها رغم وجود هذه المصادر لتوفير هذه الحاجات ولكنها تحتاج إلى قدرات شخصية مميزة للفرد تساعده على التحرك نحو هذه الحاجات .

#عنصر يتعلق بالمجتمع المحيط :

وهو بخلاف العنصر السابق حيث لا يرجع إلى إمكانات الفرد وقدراته ولكنه يرجع بصفة أساسية إلى المجتمع المحيط به واغتراب بعض فئات المجتمع حيث يتمثل ذلك فى عدم الحراك الأجتماعى لبعض الفئات من المجتمع بالإضافة إلى عدم مساعدة أفراده على الحصول على الفرص المناسبة مساوياً بذلك مع الفئات الأخرى وبالتالى ينعكس ذلك على سلوك الشخص ويجعله مغترب عن باقى المجتمع .حيث يتطلب من هذا المجتمع توفير بعض الحاجات الأساسية والتى ترتبط بشعور الفرد بالاغتراب .

حيث نجد أن من تعاريف الأغتراب عن النفس هو الفشل فى إشباع الأحتياجات النفسية المختلفة والفشل فى إستثمار الطاقات التى يمتلكها الإنسان مما يحدث ضغوطاً نفسية وعصبية فى حياة الإنسان وما يتبع ذلك من أثار نفسية وجسمانية فى نواحى كيانه النفسى وأعضائة الجسدية .

ويعرف الاغتراب من عدة نواحي سواء (فلسفية ، اجتماعية ، نفسية) .

أ – التعريف الفلسفى :

يتفق الباحثون على أن الفضل فى إبراز مفهوم الأغتراب على المستويين الميتافيزيقى والعيانى معاً يرجع إلى هيجل الذى رأى " أن تاريخ الإنسان هو فى الوقت نفسه تاريخ اغترابه ". ومن ثم ينبغى العودة إليه فى كل محاولة لدراسة هذا المفهوم .

وقد إستخدم هيجل (١٨٠٧) مفهوم الاغتراب بصورة مزدوجة ، الأولى : بمعنى "الإنفصال" انفصال المرء عن البنية الإجتماعية وانفصال المرء عن طبيعته الجوهرية ، والثانية : بمعنى التخلى أو التسليم أو الترك " التخلى عن الفردية مقابل الكلية والخصوصية مقابل الجماعية" والصورة الثانية تقهر الصورة الأولى للاغتراب . ومن ثم يصبح الاغتراب عما هو فردى تجاوزاً لمرحلة الغتراب عما هو إجتماعى وعلامة على نضج الذات الفردية ، فالوحدة الحقيقة تتطلب تجاوز الفردى ، كما أن الاغتراب عند هيجل حقيقة "أنطولوجية" متأصلة فى طبيعة وجود الفرد فى العالم ، ذلك أنه يوجد إنفصال متأصل فى وجود الإنسان كفاعل وكموضوع لأفعال الأخرين .

(أيمن منصور ، ١٩٩٧ ،ص ٢٨) .

بينما استخدم سارتر الاغتراب للإشارة إلى معنيين : الأول .. تموضع ذات الفرد باعتبارها شيئاً غريباً ومعادياً . والثانى .. معايشة الفرد لذاته كشئ وليس كذات من خلال وساطة شخص أخر .

(ريتشارد شاخت ترجمة كامل يوسف, ١٩٩٥،ص ٢٥)

ونقلا عن بركات حمزة نجد انه حدد ثلاث تعريفات علي النحو التالي :

١- لغوياً أن يغترب بمعنى أن يكون الأخر وفلسفياً يفيد عملية تحويل منتجات النشاط الإنسانى والإجتماعى إلى شئ مستقل عن الإنسان ومتحكم فيه .

٢- عند هيجل العالم هو الروح الطلق فى حالة اغتراب .

٣- وعند ماركس يعنى الاغتراب فقدان الإنسان لذاته .

(بركات حمزه ، ١٩٩٣،ص ٢٣)

ويبدو واضحاً أن مفهوم الاغتراب قد نما فى أحضان الفلسفة وتمتد الجذور الأولى لهيجل الذى سمى بأبو الاغتراب ثم ماركس الذى أخذ عن هيجل فكرة الاغتراب واستخدمه بمعناه الأنطولوجى المأخوذ من الطبيعة أو الوجود الإنسانى ثم الوجودية عند سارتر ولكن تكمن المحاولات جميعها فى أن مفهوم الاغتراب لا يخرج عن كونه (انفصال – تخارج – انتقال – ابتعاد – تشيؤ – انفصال الذات) .

ب - التعريف الإجتماعى :

يعرف ثيودورسون Theodorson فى قاموسه لعلم الإجتماع أن الاغتراب هو الشعور بعدم الإندماج والتباعد عن المجتمع وثقافته ، حيث تبدو القيم والمعاير الإجتماعية السائدة والذى يشترك فيها الأخرون عديمة المعنى بالنسبة للشخص المغترب ، لذلك فهو يشعر بالعزلة والأحباط ، كما يتضمن الاغتراب أيضاً الشعور بالعجز مما يجعل الفرد يشعر بأن أفعاله عديمة التأثير فى الأحداث الهامة التى تدور من حوله ، كما أنه غير قادر على التحكم فى قدره ومصيره .

(Theodorson , ١٩٨٣,p.٣٧٣)

ويستخدم المصطلح ايضا في العلوم الاجتماعية بان له خمس استخدامات لهذا المصطلح فهناك :

اولا : انعدام القوة : الذي يعني شعور الفرد بانه ليست لديه القدرة علي التأثير في المواقف الاجتماعية المحيطة به .

ثانيا : فقدان المعني الذي يتضمن عجز الفرد عن الوصول الي قرار او معرفة ماينبغي انه يفعله او ادراك مايجب انه يعتقده موجها لسلوكه .

ثالثا : فقدان المعايير : وهو لجوء الفرد الي استخدام اساليب غير مشروعة وغير موافق عليها اجتماعيا لتحقيق اهدافه .

رابعا : العزلة ومعناها انفصال الفرد عن تيار الثقافة السائدة وتبني مبادئ او مفهومات مخالفة مما يجعله غير قادر علي مسايرة الاوضاع القائمة .

خامسا : غربة الذات وهي ادراك الفرد بانه اصبح مغتربا حتي عن ذاته

(محمد عاطف غيث – قاموس علم الاجتماع ، ٢٠٠٥ ، ٢١) .

أما السيد شتا (١٩٨٤) فيرى أن استخدام مفهوم الاغتراب قد شاع فى التراث السيسولوجى المتعلق بتحليل البناء الإجتماعى للمجتمعات المعاصرة ، وذلك لوقوف على طبيعة وحدود اغتراب الإنسان عن المجتمع وعن نفسه ، واتسع الحوار بين الفلاسفة وعلماء الإجتماع حول الاغتراب وتمخض عن ذلك الوقوف على الأبعاد الإجتماعية للاغتراب والتميز بين مصاره وبين الاغتراب كأسلوب للخبرة والاغتراب كنتائج .

ويعرف السيد شتا الاغتراب بأنه عرض عام مركب من عدد من المواقف الموضوعية والذاتية التى تظهر من أوضاع إجتماعية فنية . يصاحبها سلب معرفة الجماعة وحريتها ، بالقدر الذى تفقد معه القدرة على إنجاز الأهداف ، والتنبؤ فى صنع القرارات ، ويجعل تكيف الشخصية والجماعية مغترباً .

(السيد شتا ، ١٩٨٤،ص ٤١)

ج- التعريفات النفسية :

اعتمد معظم الباحثين فى علم النفس فى تعريفهم للاغتراب على نظرية التحليل النفسى لفرويد Freud وكتاباته عن الحضارة ومنغصاتها كما تعد كتابات كارين هورنى Horny الأساس لمعظم الباحثين والأفكار والقواعد .

حيث تري هورنى أن الاغتراب متمثل فى إنفصال الشخص عن ذاته حيث ينفصل عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته .

(Horney .k. , ١٩٧٥ :p.١٧٥)

أما إريكسون (١٩٦٨) فيرى أن الاغتراب هو تشتت الأنا الناتج عن عدم قدرة الفرد على صياغة وتطوير وجهة نظر متماسكة نحو العالم أو تكوين موقف منه ، ومقابل ذلك هو هوية الأنا التى تعرف موقف الفرد الواضح تجاه العالم ، وفهم واضح لدوره فيه .

(إيمان البنا ، ١٩٩١ ،ص ٢٨) .

أما تعريف أحمد خيرى (١٩٨٠) فيرى أن الاغتراب هو وعى الإنسان بالصراع القائم بينه وبين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد فى الشعور بعدم الإنتماء والسخط والقلق والعدوانية وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابى أو الشعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والإنعزال الإجتماعى وما يصاحب ذلك من أعراض إكلينيكية .

(أحمد خيرى ، ١٩٨٠ ،ص ٩٧).

بينما يعرف محمد إبراهيم عيد (١٩٩٠) الاغتراب بأنه إنفصال الإنسان عن وجوده الإنسانى فيصاحب هذا الشعور زملة الأعراض والعوامل التى تتمثل فى الشعور بالعزلة والتشيؤ واللامعيارية والعجز واللامعنى والتمرد واللاهدف

(محمد إبراهيم عيد ، ١٩٩٠،ص ٥٠).

أما أحمد النكلاوى (١٩٨٩) فيرى أن الاغتراب هو الحالة التى يصبح فيها الأفراد فى ظل سياق مجتمعى محدد يتوقعون – مقدماً – عدم إستطاعتهم تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فاعليتهم الخاصة أى بمعنى أنهم يستشعرون إفتقاد القدرة على

التحكم فى مخرجات هذا السياق أو توجيهها ، الأمر الذى يولد خبرة الشعور بالعجز والإحباط وخيبة الأمل فى إمكانية التأثير فى متغيرات هذا السياق والقوة المسيطرة عليه .

(أحمد النكلاوى ، ١٩٨٩ ،ص ١٢٩).

د- الاغتراب النفسى كأحد أنواع الاغتراب :

نجد أن الاغتراب له صور وأنواع متعددة منها :

(إغتراب سياسى وإغتراب ثقافى وإغتراب إجتماعى وإغتراب نفسى).

ولكن تقتصر الدراسة الحالية على دراسة الإغتراب النفسى كأحد أنواع الأغتراب وأهم الأنواع لإرتباطه بمشكلة الدراسة .

كما أن الإغتراب النفسى هو الحصيلة النهائية للاغتراب فى أى شكل من أشكاله " وهو إنتقال الصراع بين الذات والاموضوع من المسرح الخارجى إلى المسرح الداخلى فى النفس الإنسانية وهذا ما حدده سعد المغربى فى تعريفه عن الاغتراب النفسى " .

فى أنه إضطراب فى العلاقة التى تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته وإمكانياته من جانب وبين الواقع وأبعاده المختلفة من جانب أو بعبارة أخرى هى إضطراب فى العلاقة بيبن الإنسان والموضوع علماً بأن الإنسان له طبيبعة مخالفة لطبيعة الحيوان .

(سعد المغربى ، ١٩٩٣ :ص ٧٧).

وينطوى الاغتراب النفسى أو الاغتراب والبناء النفسى على معالجة الاغتراب بإعتباره حالة عقلية وقد تفشى هذا التعبير فى كثير من التعريفات للاغتراب أو الأنومى على السواء ولعل السبب يرجع إلى بعض المظاهر الذاتية للاغتراب وللأنومى والإستخدامات الفلسفي والاهوتية .

حيث نجد فى تحليل الاهوتية تخمينات نفسية كما نجد عند هيجل وماركس تعبيرات الروح المغتربة عن الذات أو الاغتراب عن الذات أما دوركايم فقد تكلم عن مظاهر الذاتية للأنومى بمصطلحات حصر أو قلق وعزلة أو إنعدام الغاية .

(نبيل رمزى ١٩٩٨ :ص ٢٨٣).

النظريات المفسرة لظاهرة الاغتراب
والازدحام من وجهة نظر بعض العلماء

تناول ظاهرة الاغتراب والازدحام بصفة عامة والازدحام السكانى بصفة خاصة العديد من العلماء كلاً منهم تناوله من وجهة نظره الخاصة متأثراً بطبيعة الثقافة السائدة فى مجتمعه خلال هذه الفترة أو الحقبة الزمنية وكذلك الأتجاة العام أو السياسى فى المجتمع كما يتضح فى تفكير "هيجل ، اريك فروم ، ماركس ، فرويد " فى تفسيرهم لنظريات الاغتراب وكذلك "سبنسر وماركس " وتطرقهم للنظريات المتعلقة بالزيادة السكانية ونموها من خلال نظريات هما النظرية الطببعية والنظرية الأجتماعية وكذلك أيضاً بعض النظريات والنماذج المختلفة التى تناولت ظاهرة الازدحام وسوف يتم تناول كلاً منهم بالتفصيل والتعقيب عليهم من وجهة نظر الباحث كما يلى:-

أولاً – نظرية هيجل :-

يعتبر "هيجل" أبو الاغتراب فهو أول مفكر يستخدم فى مؤلفاته كلها مصطلح الاغتراب على نحو منهجى منفصل خاصة فى كتابه الأول "ظاهريات الروح"

حيث تحول الاغتراب على يديه إلى مصطلح ومفهوم دقيق فاستعمله بصورة واضحة فى سياق الأنفصال وفى مواقع أخرى أعطاه معنى التخلى أو التنازل "فهيجل" هو أول من دفع إصطلاح الاغتراب إلى مرتبة الأهمية الفلسفية ومن ثم سميت هذه المرحلة التى ظهر فيها هيجل "بالمرحلة الهيجيلية " فى تاريخ مصطلح الاغتراب وبدأ المؤرخون عند تأريخهم لمصطلح الاغتراب تقسيم المراحل التاريخية للاغتراب إلى ثلاث مراحل (مرحلة ماقبل هيجل – ثم المرحلة الهيجيلية – ومرحلة ما بعد هيجل)

وبدأ بعد هيجل خاصة فى منتصف القرن الثامن عشر إزدياد الأهتمام بمصطلح الاغتراب خاصة إزاء التناقضات الأجتماعية فى أوروبا ، حيث أصبح النظام الأجتماعى يقوم على التبعية والظلم والقهر والأزمات المتتالية وازاء هذا الواقع التاريخى الممزق لجأ الفلاسفة إلى العقل من أجل فهمه والسيطرة علية من أجل الوصول إلى قوانين عامة تمكنهم من التحكم فى الواقع .

(مؤتمرات الذات والمجتمع في مصر ، ١٩٩٦ ، ٨)

ويرى "هيجل" أن الإنسان المغترب بالمعنى التاريخى هو ذلك الإنسان الذى يعيش فى عالم ميت لا إنسانى عالم وصفه "هيجل " بأنه حياة متحركة للأموات ومن ثم أكد على ضرورة سلب هذا الوضع والذى كان سائداً فى ألمانيا فى عصر "هيجل" و"هيجل" وهو بصدد التمييز بين أنواع الاغتراب العديدة على مستوى الشخصية والنظم الاجتماعية والثقافية قد أثار قضية جوهرية

ما زالت تمارس تأثيرها على الفكر الحديث والمعاصر للاغتراب ألا وهى أن أغتراب الشخصية يكمن فى الصدام القائم بين ما هو ذاتى وما هو واقعى ، كما هو الحال بالنسبة لأغتراب العبودية والتقنية وفضلاً عن أغتراب الصدام القائم بين الذاتى والموضوعى وما يترتب عليه من فقدان للسيطرة الفردية ، هناك الاغتراب الفكرى أو العقلانى نتيجة للقهر والطمس الناجم عن خضوع شخص ما لشخص أخر ويمارس قواه وسلطته الكاملة على ذلك الشخص ومن ثم يكون نوعى الاغتراب القانونى والذهنى محققات على مستوى إغتراب الشخصية.

ونجد أن رؤية هيجل للاغتراب مستمدة من رؤيته التاريخية ركز على عملية الصدام بين ما يتعلق بالجوانب الذاتية والواقع الخارجى المتمثل فى البيئة الخارجية ، إلا أن هذا الصدام يؤدى إلى عملية خضوع وقهر للجانب الذاتى ، وبالتالى يؤدى للاغتراب ولكننا نجد أن هذا ليس بالضرورة ، حيث أن الصراع كمفهوم يرتبط بعملية تناسب وتفاوت بين القوى وبالتالى ليس كل الحالات تؤدى إلى عملية قهر وتسلط فقد تتغلب الجوانب الذاتية على هذه المؤثرات الخارجية كما يوضح "هيجل" .

ويرى "هيجل" أن الاغتراب على المستوى الاجتماعى يرتبط بالاغتراب عن الذات على مستوى الأسرة والمستوى السياسى والمستوى الأقتصادى وهيجل وهو بصدد تحليله لوضع الأسرة وعلاقته بالاغتراب فإنه يريد أن يكشف عن وضع الأسرة فى المدينة القديمة وعلاقة الأسرة بالمجتمع فإذا كان المجتمع القديم يعبر عن العالم الأخلاقى فى أعلى درجات توافقه وإنسجامه ، فإن الأسرة كانت متحققة بتمامها فى الجماعة وكانت الجماعة متحققة تمامها فى الأسرة وهو بذلك يريد أن يقول أن الوعى الذاتى عندما يعمل تارة من أجل الدولة وتارة أخرى من أجل الأسرة فإنه حينئذ يحقق فعلاً جماعياً حيناً وفعلاً جماعياً حيناً أخر دون أن ينجح فى تحقيق امتزاج بين هذين الفعلين ويعزو هيجل لهذا النمط من الصراع الكامن فى الفعل القضاء على الفرد وبالتالى القضاء على الجماعة نفسها فى مجتمع المدينة القديمة وتحقيق اغتراب الخضوع الذى يترتب عليه بالضرورة اغتراب الانفصال

(سيمان ترجمة السيد علي شتا ، ١٩٩٣ ،ص ٤٤).

وقد أرجع "هيجل" اغتراب العمل الإنسانى إلى سببين :

الأول :- ما أسماه بجدليات الحاجة والعمل ويعنى أن حاجات الإنسان تسبق دائماً المصادر الأقتصادية المتاحة والإنسان دائماً يعمل لإشباع حاجاته ولن يستطيع التوصل إلى حالة التعادل بين تنظيم المصادر المادية والرغبة فى إشباع جميع إحتياجاته .

الثانى :- أن الإنسان يعمل وينتج تحقيقاً لما يدور فى ذهنه بينما نتاج عمله يخرج من نفسه وينفصل عنها ولذلك توصل هيجل إلى أن كل عمل هو بالضرورة عمل مغترب ، وفى مجال آخر

يرى هيجل أن الاغتراب يعد مصدر من فقدان الأستقلال الذى يحدث حينما يصبح الإنسان معتمداً على الأخرين من أجل مصادر إمتلاك الوسائل التى تجعله يؤكد ذاته وينمى فرديته .

(فيليب ابو زهرة ، ١٩٦٣ ،ص ٣٤).

ويشير حسين عبد القادر إلى أن "هيجل" قد ميز بين مجالين مختلفين للاغتراب هما:

١) الاغتراب بالمعنى الأيجابى المقبول والذى أسماه بالتخارج وهو تمام المعرفة بذاتها إذ ان المعرفة المطلقة تتضمن الاغتراب وإذا ما تموضع الإنسان أو تخارج فى الحضارة والثقافة والانتاج الفكرى بعامة فإنه وفقاً لرأى هيجل يغترب ويصبح فى غربة يصعب تخطيها إلا بالمجاهدة فنشأة الوعى لا تاتى من فراغ بل تأتى فى علاقة بالأخر فالوعى يتم بأستدماج الوعى بالعالم .

٢) الاغتراب بالمعنى السلبى

وهو اغتراب مرحلى لحقبة تاريخيه معينة وهو فى كل الأحوال تخارج لم يعرف ذاته.

(فيليب ابو زهرة ، ١٩٦٣ ،ص ٢٨)

ثانياً – نظرية اريك فروم Fromme :-

يشير "فروم " إلى أن الاغتراب ظاهرة قديمة ويتضح فى حالة الأنفصال فى تلك العلاقة بين الإنسان وذاته وغيره من الناس وبالطبيعة وبعمله وبالأشياء المحيطة.

يرى" فروم " أن أهم صور عمليات الأنفصال هى إنفصال الفرد عن ذاته بمعنى أن تصبح أعمال الفرد وتصرفاته كما لو كانت غريبة عنه .

(فيصل عباس ، ١٩٨٢ ،ص ١٨١).

ويرجع فروم سبب هذا الأنفصال إلى ذلك التطور الحديث الذى سلب الإنسان المعاصر هويته وإحساسه بنفسه كقيمة فى ذاته ، بل عمق شعوره بالعجز ، اللاجدوى ، العزلة ، القلق ... ومن ثم كلما زاد شعور الإنسان بالحرية زاد معه طردياً ما يشعر به من عزلة وعجز ....الخ ومن هنا كانت محاولات الإنسان المعاصر الهروب من حريته بهدف الأنتماء وبالتالى دفع الاغتراب والخلاص منه.

وحول إلى من ينتمى ؟ يشير فروم فى هذا الصدد إلى أن الإنسان هنا يحاول أن ينتمى إلى سلطة خارجية يخضع وينتمى إليها ، بل ويجعلها فى كثير من الأحيان تتصرف نيابة عنه ، وهذه السلطة ليس شرطاً أن تكون سلطة سياسية ، بل ربما تكون سلطة التقاليد والعادات والقيم وهنا قد يخدع الإنسان نفسه فيرى أنه أختار هذا الأمتثال بمحض إرادته ولكن هذا من ضرب الخيال

والأدهى من ذلك أن يتصور أنه قد توصل إلى أرائه نتيجة أفكاره هو وانه قد يتصادف وأن هذه الأفكار هى نفسها أفكار الغالبية .. ومن ثم يزيد هذا الأمتثال أو الأنتماء من اغتراب هذا الإنسان .. ليت الأمر يصل إلى هذا الحد بل أن هذا الإنسان نجده يكتسب ذاتاً جديدة زائفة غير تلك الحقيقة والغريب أن هذه الذات الجديدة تبدى إما رغبتها فى التدمير وإما رغبتها فى السيطرة وإما ثالثة وهى رغبتها فى الأنتماء والأمتثال ويعلل فروم هذا الإنسان فى تدمير الأخرين إلى خوف هذا الشخص من أن يدمره الأخرون قبل أن يدمرهم هو

(احمد سعد ، ١٩٩٣ ،ص ٧٥-٧٦).

وأوضح فروم أنه يوجد أشكال متعددة للاغتراب تبعاً للطرف الأخر فى علاقته بالإنسان والتى منها الأشكال التالية :

(١) علاقة الإنسان بالطبيعة :

يرى "فروم" أن أغتراب الإنسان يكمن فى إنفصاله عن الطبيعة وعن الأشياء المحيطة به والوعى بذاته ككيان منفصل ، مشيراً بذلك إلى عملية التفرد .

(٢) علاقة الإنسان بالأخرين :

يرى "فروم" أن جوهر مفهوم الاغتراب هو أن يصبح الأخرين غرباء بالنسبة للإنسان وتتخذ علاقة الأخرين بالإنسان أربعة أنماط مختلفة هى :

أ – الاغتراب والتميز عن الأخرين

فى هذا النمط من الاغتراب يرى فروم أن أحد جوانب عملية التفرد يتمثل فى ان الفرد يصبح واعياً بكونه كيان منفصل عن الأخرين وهذه العملية تحدث بصورة تلقائية أثناء النمو فى المراحل الأولى من النمو حيث تنظم الغرائز علاقة الطفل بالأخرين وفى هذه المرحلة لا يشعر الطفل بالإنفصال فوحدته مع الأخرين كاملة ومباشرة وباستمرار النمو يعى الفرد الأخرين ومن ثم يكف عن التوحد معهم .

ب – الاغتراب والأرتباط بالأخرين

يرى فروم أن الشخص الذى يصح واعياً بإنفصاله عن الأخرين يستطيع أن يكون روابط جديدة مع الأخرين لتحل محل الروابط القديمة التى كانت تنظمها الغرائز وهذه الروابط الجديدة لا تنهى تجربة الأنفصال ولكنها تجعل حدوث الاغتراب محتملاً وذلك عندما تكون هذة الروابط غير سليمة فعندما تكون علاقة الفرد بالأخرين علاقة سطحية مجردة من مشاعر المودة والحب والأهتمام ومراعاة الأخرين فإن هذا النمط من الأرتباط بالاخرين كما يراه فروم – نمط غير سليم حيث أنه يشبه نمط العلاقات بين الأشياء المجردة من المشاعر الأيجابية وعلى ذلك فإن النمط

الصحيح للأرتباط بالأخرين هو الذى يقوم على عنصرى الأهتمام الأيجابى ، الذات الأصيلة أى أنه أرتباط على الحب والمودة وفى نفس الوقت الحفاظ على الفردية .

ج – الاغتراب وإستغلال الأخرين

فى هذه الحالة ينظر الفرد إلى الأخرين فى علاقته معهم على أنهم مجرد وسائل لتحقيق أهدافه الشخصية ويرى فروم أن تلك العلاقة تشبه العلاقة اليه تستخدم إحداهما الأخرى أنه علاقة إستغلالية تؤدى إلى اغتراب الإنسان عن الإنسان فالشخص الذى يستغل الأخرين هو شخص مغترب عنهم بسبب إفتقاده للنمط الصحيح للأرتباط بهم .

د – الاغتراب والتوافق

يتحدث فروم عن التوافق – توافق المغترب من منظور فقدان الذاتية فمن خلال التوافق يصبح الإنسان مغترباً عن ذاته وهذا المفهوم للاغتراب يختلف فروم مع عدد من الباحثين منهم بارسونز Parsons.t الذى يرى أن التوافق ملازماً للاغتراب وإنما الاغتراب يكون عكس التوافق ويقع فى الجانب المقابل من معادلة (التوافق – الاغتراب) .

(ايريك فروم ،(ترجمة سعد مهران) ، ١٩٨٩ ،ص ٢٩).

(٣) علاقة الإنسان بذاته :

يرى فروم أن أهم صور عمليات الأنفصال هى إنفصال الفرد عن ذاته فمشاعر الفرد نحو أفعاله وتصرفاته تبدو كما لو كانت غريبة عنه وغالباً ما يتحدث فروم عن مفهوم إغتراب الذات ممن خلال غياب الطرق المطلوبة لمعايشة الإنسان لذاته ويعتقد فروم أن الذات هى منبع الصراعات التى تنشأ نتيجة محاولة الإنسان التوافق مع ذاته والأرتباط مع الأشخاص الأخرين ويتولد هذا الصراع من محاولة الأنعزال عن الأخرين لتحقيق الفردية وفى نفس الوقت تدرك الذات أن هذا الأنعزال لا يطاع فالإنسان يسعى دائماً للإنتماء إليها وتكون النتيجة أنه يعانى من الصراع فهو لا سيتطيع أن يوفق بين تحقيق ذاته والأرتباط بالعالم الخارجى إلا إذا تخلى عن فرديته وعن كونه ذاتاً مستقلاً .

ويكون الحل المناسب كما يراه فروم هو إيجاد علاقة بين الإنسان والوسط المحيط ويكون ذلك عن طريق الحب والعمل الأيجابى البناء الذى من شأنه تقوية ومساندة الفرد فى شعوره بفرديته وفى نفس الوقت إمداده بالشعور بالأنتماء والمصير المشترك مع الجنس البشرى .

(فيصل عباس ،١٩٨٢ ،ص ١٨١).

ويلخص اريك فروم وجهة نظره عن الاغتراب هذه فى كتابه الهروب من الحرية عام ١٩٤١ ويصف الاغتراب بأنه حالة من الخبرة للشخص عن خبرته بنفسه بأنه مغترب أى أنه

أصبح غريباً عن نفسه ولا يألف نفسه ولا يعرفها كمركز لهذا العالم فالمغترب مثل الأخرين ولكنه يختلف عنهم بأنه غير متصل بنفسه وبالعالم الخارجى وأهم صور هذا الأنفصال هى إنفصال الفرد عن ذاته فهو يخفق فى معايشة هويته فى زحم خصوصيتها وتفردها إذ ليس لديه شعور بذاته كفرد متفرد ، كذلك يرى فروم أن الإنسان يمكن أن يغترب عن عمله ومع الأشياء الأخرى ومع اللغة ومع فكر وثقافة معينة ويؤثر الاغتراب فى إدراك الفرد لنفسه وعلاقته مع أقرانه فهو لا يعرف نفسه كشئ يعتمد فى نشاطه على قوته الخاصة ولكن كشئ يعتمد على القوة الخارجية عنه وهو غير قادر على الحب ، غريب عن نفسه .

ويعزى فروم حالات الأنتحار التى تحدث إلى الاغتراب الذى يشعر به الفرد فى حياته ولكنه فى المقابل يرى أن الأصل فى الأفلات من قبضة الاغتراب يتمثل فى الحب المثمر الذى تتولد عنه الحرية المثمرة والتى هى تنمية للشخصية التى تتكامل مع الشمولية ، فهدف فروم النهائى هو تحقيق الصحة العقلية والمجتمع السوى ويستهدف فروم لهذا وجود إنسان جديد يعيش من أجل أن يكون لا من أجل أن يحصل على .

(سمير امين ، ١٩٨٥ ، ص٢١٢).

وبالرغم من الأنجازات الفعلية التى تمت فى مجالات العلوم والتكنولوجيا فإنه يبدو أن الإنسان ليس أكثر سعادة من ذى قبل ويرى ذلك اريك فروم فى أن الإنسان خلق لنفسه عالم من النظم والقوانين والأشياء التى لم يكن لها وجود من قبل ومع ذلك فهو لا يحس بنفسه خالقاً لهذه النظم بل عبد لوثن صنعه بيديه ، كذلك لم يعد يشعر بنفسه خالقاً لعمله متحكماً فيه بل أصبحت أعماله وما يترتب عليها منفصله عنه مسيطرة عليه وأصبحت حياته عناء من جراء مايكابده من إنفصال عن نفسه وعن عمله لا يسودها الأخاء والقناعة والسعادة بل تجتاحها الفوضى الروحية والضياع الذى يقترب من الأضطراب العقلى الذى يشبه إنفصام الشخصية حيث ينعدم فيه الأتصال بالواقع ولا ينبثق فيه الفكر عن الوجدان .

(اريك فروم ، ١٩٨٩ ،ص ٧).

ويشير ريتشارد شاخت (١٩٨٠) إلى ان اريك فروم يقرر ان جوهر الإنسان يتمثل فى التناقض الكامن فى وجوده أى انه جزء من الطبيعة إلا أنه يتجاوزها بإعتباره يمتلك ناحية العقل ووعى الذات ، ويشير فروم إلى خروج الإنسان من حالة الوحدة مع العالم الطبيعى إلى الوعى بذاته ككيان منفصل عن الطبيعة والبشر الأخرين المحيطين به ويشير إلى ذلك بإعتباره عملية التفرد وتؤدى هذه العملية إلى فقدان التناسق مع الطبيعة أو تجاوزها بأنه إغتراب اللإنسان عن الطبيعة . (ريتشارد شاخت ، ١٩٨٠ ،ص ١٦).

ونجد إستخدام فروم لمصطلح خروج الإنسان من حالة الوحدة إلى إحتياج الإنسان عملية تنمية لمعرفة ذاته ووعى كامل بها حتى يتسنى له إختيار عملية التفرد هذة وإن لم تتوافر تلك التنمية لأصبح الإنسان يعانى من حالتين من الاغتراب وليس حالة واحدة كما أوضحها فروم فى إغتراب الإنسان عن الطبيعة بل يمكن إضافة إلى ذلك إغترابه عن ذاته لعدم توافر عملية الوعى الكامل بذاته الداخلية .

قد أهتم اريك فروم فى مؤلفه الهروب من الحرية بتحليل شخصية الإنسان الحديث ومشكلة التفاعل بين العوامل السيكولوجية والعوامل السوسيولوجية بهدف فهم أزمة الإنسان الثقافية والأجتماعية الحالية والتى تعد فى نظره مصدراً أساسياً ومباشراً لسلب حرية الإنسان الحديث واغترابه وهى قضية محورية لمؤلفه هذا وفى كتابه المجتمع اللاسليم والذى استهدف به إستكمال حواره السوسيولوجى والسيكولوجى حول قضية الاغتراب فى المجتمع المعاصر .

ورغم أن اريك فروم قد ذهب إلى أن ألم الإنسان الأساسية ليست متأصلة فى الحاجات الفردية ولكن فى أحوال معينة للوجود البشرى وفى الحاجة لإيجاد الروابط بين الإنسان والطبيعة بعد ان افتقد الرابطة الأولية فيما قبل المرحلة البشرية فهو هنا وإن كان يبتعد عن "فرويد" مقترباً من "ماركس" فأنه يستعين بمعطيات فرويد المتعلقة بأفكار وخبرات الجيل

كما أنه تأثر فى شرحه لقضية الهروب من الروابط التقليدية والتى رغم أنها تعطى الفرد شعوراً بالإستقلال إلا انها فى نفس الوقت تجعله يشعر بالوحدة والأنعزال وتشتته بالشك والقلق وتشده لخضوع جديد ولنشاط ملزم وغير رشيد .

(السيد علي شتا ، ٢٠٠٤ ،ص ١٦).

تعقيب على نظرية فروم

نجد أن فروم ربط بين ثلاث عناصر أساسية هى [(١) الاغتراب عن الذات / (٢)الحرية والعجز / (٣) الأنتماء والتدمير] حيث أوضح أن الأنتماء يكون نتيجة شعورالفرد بالاغتراب عن الذات وبالتالى يتجه ليشعر بالأنتماء إما إمتثال أو تمرد ورغبة فى التدمير إلا أنه يمكن إيجاد تفسير مخالف لهذه المعادلة حيث أن الاغتراب هو حصيلة أكيدة لعدم الأنتماء من قبل الفرد ووجود هوية له حيث يكتسب الفرد هويته من خلال الأخرين ورغم كون هذا الأنتماء سواء لعادات وتقاليد أو إتجاهات وميول معينة إلا أن هذا يعتبر من ناحية أخرى نظرة إيجابية من خلال عدم الشعور بالاغتراب ولا تؤدى إلى تمرد او تدمير كما أوضح فروم حيث أن عملية التقييم والقياس نفسها تكون من خلال الجماعة التى ينتمى لها الفرد والثقافة الموجودة فى المجتمع حيث أن ما يعتبر فى ثقافة مجتمع أيجابى قد يكون فى ثقافة مجتمع أخر تعبير سلبى حيث يرجع الأمر إلى ثقافة الجماعة والمجتمع الذى يتواجد فيه الأفراد .

ثالثاً – نظرية ماركس :-

يعتبر كارل ماركس (١٨١٨م – ١٨٨٣ م) من رواد البحث الهادف لتحليل مفهوم الاغتراب الذى منحه طابعاً إمبيريقياً وسوسيولوجياً بعد أن كان مفهوماً ميتافيزيقياً ولاهويتا .

هذا ويعتبر التناول الماركسى لمفهوم الاغتراب من أهم التناولات فى المرحلة الهيليجية ، لما أثاره من إهتمام المفكرين سواء كان هذا الأهتمام بالموافقة والتأييد أو بالمعارضة والرفض .

وقد ورد مصطلح الاغتراب صراحة فى مؤلفات ماركس التى تعرف بمؤلفات الشباب مثل المخطوطات الأقتصادية والتى كتبها عام ١٨٤٤م ، والتى نشرت بعد وفاته والأيديولوجية الألمانية (١٨٤٥) م .

(محمود رجب ، ١٩٩٣ ،ص ٦) .

هذا ويعتبر نقد ماركس لهيجل فى تناوله لمفهوم الاغتراب هو البداية الحقيقية لتناول ماركس لهذا المفهوم وذلك حيث يرى ماركس أن الأشكال المتميزة التى يقدمها هيجل للاغتراب ليست إلا أشكالاً مختلفة للوعى بالذات ، وهى مجرد فكرة الاغتراب وتجريد له ومن هنا فأنها تعبير أجوف وغير حقيقى .

(ريتشارد شاخت ، ١٩٨٠ ،ص ١٢٨)

ويضيف "قيس النووى" قائلاً ومع أن هذا المفكر قد بحث هذا المفهوم من زاوية الأشياء التى يتم إنتاجها ، إلا أنه فى الوقت نفسه قد نظر إلى هذا الجانب كنتيجة لحقيقة أن الإنسان كما يقول قد أصبح مفصولاً عن عملية الأنتاج نفسها وهو يتساءل كيف يستطيع العامل أن يقف فى علاقة غريبة أو مغتربة Alienated Relationship

إلى الناتج الذى يصنعه إذا لم يكن قد عزل نفسه عن عملية الأنتاج نفسها ويخلص القول إلى انه إذا كان الإنسان قد أصبح مغترباً عن عمله اليومى فهو بالضرورة يكون قد أغترب أيضاً عن نفسه وعن إمكانياته الخلاقة والأواصر الأجتماعية التى تنحدر من خلالها أنسانية ووجودة وهذا فى إعتقادة يعزله عن النوع الانسانى وبالتالى يحرره من خاصية البشرية ويستطرد ماركس فى متابعة هذا الخط التحليلى فيصل إلى إستنتاجه الخاص بعزلة الإنسان عن زملائه العمال وعلى الناس عموماً كنتيجة يصل إليها واقع العامل الاغترابى فالناس أثناء العملية الأنتاجية يصبحوا مجرد أشياء .

(قيس النووي ١٩٧٩ ،ص ٢١) .

وبذلك يكون العمل المغترب يمثل نقطة الأرتكاز التى ينطلق منها ماركس لتحليل الاغتراب بكليته ومن هنا تبحث كتابات ماركس شكل العمل فى المجتمع الحديث من حيث أنه يشكل الاغتراب الكلى للإنسان ويؤدى إستخدام ماركس لهذة المقولة إلى الربط بين تحليله

الأقتصادى وبين مقولة أساسية فى الفلسفة الهيليجية وقد أعلن ماركس أن تقسيم العمل الأجتماعى لا يتم على أساس عمل اى حساب لقدرات الأفراد بل يحدث وفقاً لقوانين الأنتاج الرأسمالى للسلع فحسب وبمقتضى هذه القوانين يبدو أن ناتج العمل وهو السلعة يتحكم فى طبيعة النشاط الإنسانى وغايته.

[هربت ماركيوز ،(ترجمة فؤاد زكريا) ١٩٧٩ ، ١٢٦ – ١٢٧] .

وهكذا فإن ماركس يرى أن الاغتراب الكلى للأنسان يبدأ أساساً من العمل المغترب والعمل المغترب ينشأ عن قلب الأوضاع فبدلاً من أن يكون العمل وسيلة لتحقيق الذات البشرية فإنه فى وضعه الراهن يشمل ويعطل تحقيق هذه الذات البشرية ومن هنا فإن العامل لا يشعر أنه مع ذاته إلا عندما يتحرر من العمل بينما يشعر أنه منفصل عن ذاته وهو يعمل حين أنه يشعر بكيانه حين لا يعمل ولا يشعر به حين لا يعمل .

ولكن بالرغم من محورية مفهوم العمل المغترب فى النظرية العامة للاغتراب عند ماركس إلا أنه يمكننا إغفال التطبيقات المتعددة لمصطلح الاغتراب لديه حيث يستخدم ماركس فى كتاباته الأولى اصطلاح الإغتراب فيما يتعلق بأشياء بالغة التوسع من بينها العمل وفائض الانتاج (الناتج) والحواس والحياة الأجتماعية والأخرين والإنسان نفسه وهو يعتبر أيضاً أن أنواع الاغتراب المختلفة ترتبط بعضها بالبعض الأخر فى بعض الأحيان على صعيد فكرى وفى أحيان على صعيد الواقع وهى تشكل ما يمكن ان نصفه بمجموعة الأغراض المتوازية للاغتراب من منظور ماركس .

(ريتشارد شاخت ،١٩٨٠ ، ١٧١) .

استخدم ماركس الاغتراب اذن للأشارة إلى أى حالة من حالات الوجود الإنسانى تكون بعيدة عن أو أقل من اللاغتراب ومع ذلك وبشكل لا يمكن إنكاره احتفظ ماركس بهذا الوصف للحالات الاكثر تطرفاً وبهذا المعنى يشير ماركس للاغتراب بوصفه خطأ و لا يجب أن يكون الحديث عن الإنسان وعن طريقته فى الحياة بوصفها مغتربين وفى هذه الحالة – طريقة الحياة – ينطبق تغير عالم الاغتراب على أكثر المناطق فسادا فى الحياة .

(بركات حمزة ، ١٩٩٣ ، ٥١).

ولقد كانت بداية فكرة الاغتراب عند ماركس إغتراب الإنسان كمواطن فى علاقته بالدولة الأمر الذى يرجع إلى بعض الأحداث التى وقعت فى ألمانيا فى هذا الوقت والتى جعلت ماركس ينتهى إلى أن الدولة التى يفترض أنها تمثل الصالح الجماعى كانت تمثل فى حقيقة الأمر مصالح قطاع واحد فقط فى المجتمع هو طبقة الملاك مما يعنى أن تنازل الأفراد عن حقوقهم بداية لتأسيس تلك

الدولة يمثل فى رأى ماركس نوعاً من الاغترلب نظراً لأنه يعنى تنازل الأفراد عن حقوقهم للنظم السياسية التى لم تؤد وظيفتها تجاهم فقط بل وقفت موقف العداء منهم .

هذا وإن بدأ ماركس مناقشة الاغتراب متناولاً علاقة المواطن بدولته إلا أنه بعد ذلك أنصب تركيزه على البعد الأقتصادى لظاهرة الاغتراب ذلك البعد الذى أفرزته سياقات إجتماعية وأقتصادية معينة مر بها مجتمعه . فالاغتراب عن العمل هو أساس نظرية ماركس فى الاغتراب . إذ أهتم ماركس بالعمال شارحاً الظروف التى يعمل فيها كل منهم فى ظل الرأسمالية لتوضيح كيف أن العامل لم يعد يتحمل عمله ولم يعد يرغب فى الأبداع أو التجديد فيه حيث أن العامل لا يعمل لنفسه بل لغيره وليس بأدواته ولكن بأدوات الأخرين ووفقاً لتصور لا يصنعه .

تعقيب على نظرية ماركس

وبالتالى ومن عرض لأفكار ماركس وتناول المفسرين بمختلف تخصصاتهم لنظرية ماركس أنه تناول الاغتراب بشكل محدود وظهر ذلك فى جميع أفكاره التى تناولت تفسير الاغتراب حيث أنها أرتبطت بالواقع السياسى الموجود حينئذ ويظهر ذلك فى إستخدامه لعديد من المفردات الأنتاج أو الناتج ، النظام الرأسمالى وعملية الأنتاج " حيث أنه اقتصر فى تفسيره للاغتراب على العمال وعملية الأنتاج حتى أنه ربط الجانب الأجتماعى بالعمل حيث أن الفصل بين العامل والأنتاج يؤدى إلى الاغتراب وينعكس ذلك على الجوانب الأجتماعية للشخص حتى أنه وصل إلى أن ذلك يؤدى إلى التجرد من البشرية والشعور بالذات .

حتى أنه ربط أيضاً تفسير الاغتراب بشكل عام من خلال النظام السياسى فى الدولة حيث أنه كان يتبع نظام رأسمالى وأشتراكى وبالتالى انحاز ماركس إلى إتجاهاته الفكرية والسياسية وربط الاغتراب بالنظام الرأسمالى .

رابعاً – نظرية سيموند فرويد :-

ويشير سيموند فرويد فى مؤلفه "معالم التحليل النفسى" إلى اغتراب الشعور (الوعى)إذا بدأت الأسباب التى تجعل الوعى فى تذكره لبعض الحوادث والتجارب الشخصية الماضية أمراً صعباً ومؤلماً ومشيناً للنفس ومن ثم بدأ لفرويد أن سبب نسيانها هو أنها مؤلمة أومشينة ومن أجل هذا كان إعادتها إلى الذاكرة أمراً شاقاً يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة الشديدة التى كانت تحول دون ظهور هذه الذكريات إلى الشعور واغتراب الوعى لدى "فرويد" كشف عن قضية هامة تتمثل فى سلب المعرفة ، إذ أن الوعى يغترب عن حقيقة التجارب الشخصية والحوادث الماضية نتيجة لسلب حرية اللاشعور من التداعى الحر وأوضح فرويد أن اغتراب

اللاشعور (اللاوعى) بغية مكبوتة تبدأ بحياة شاذة فى اللاشعور ولكنها تبقى محتفظة بطاقتها ، وتظل هذة الرغبة تبحث عن مخرج لأنطلاق طاقتها المحبوسة وطالما أن هناك عوامل القمع والكبت مازالت قائمة فإن اللاشعور يظل مغترباً وباستمرار حالة اغتراب الأنفصال مع شدة إلحاح الرغبة المكبوتة فى اللاشعور تظهر الأعراض المرضية التى تنتاب المصابين .

وأشار " شكامبرج" إلى أن فرويد كان يتصور أن أساس تكوين الفرد لا يعتمد على الجانب البينى ولكنه يعتمد على العوامل الذاتية للفرد وأن هذه العوامل حتى التى تؤثر على حركته وإن كانت هذه العوامل تبقى على مستوى اللاشعور وأوضح إلى أن عملية النمو الأنسانى تتم من خلال مدى قدرة الفرد على توجيه قدراته فى إطار إجتماعى لتلك العوامل مثل الجنس والعدوان التى تؤثر على هدم الذات كما أرجع فرويد إلى أن نمو الشخصية فى مرحلة الطفولة هى الأساس لعملية فهم الشخصية فى مرحلة الرشد وأن مدى تحقيق الطفل السعادة أو الأحباط أو مدى شعوره بالحب والكراهية وتثبيت هذة المشاعر لدى الطفل من خلال إشباعه لحاجاته ورغباته وأن عملية الأحباط أو عدم الأشباع تؤثر على نمو الشخصية وتؤدى إلى ظهور المشكلات العاطفية أو النفسية أثناء حياة الفرد .

(Shciamberg, ١٩٨٥ ,p ٣١).

تعقيب

ونجد أن فرويد أرجع تفسير الاغتراب إلى العوامل الذاتية للفرد والشعور بالذات والدوافع ومدى تحقيقها ودور الكبت فى الشعور بالاغتراب أى أنه أرجح كافة العوامل المتعلقة بالشعور بالاغتراب إلى العوامل الداخلية والذاتية وأغفل جانباً مهماً وأساسياً وهو العامل البيئى الذى يرجع إلى كافة العوامل الخارجية من مؤثرات ترجع إلى المجتمع المحيط بالفرد والتى تلعب دور مهم وأساسى فى التأثير على الأشخاص حيث أن الضغوط أو العوامل البيئية لها تأثير هام وكبير على الجوانب الذاتية للأفراد حيث أن الإنسان يحب النظر إليه ككل متكامل من الجوانب الذاتية والخارجية بتفاعل كلاً منهم مع بعض والقصور فى أحد وظائفهم يرجع أو يؤدى إلى الشعور بالاغتراب .

خامساً : سيمان

ويشير سيمان فى مؤلفة "معنى الاغتراب"

ترجمة السيد على شتا ١٩٩٢ إلى أن التكيفات التى قد يؤديها الأفراد بالنسبة للمواقف التى قد لا تتوازى أو لا تتطابق فيها الأهداف والوسائل بصورة جيدة وهذا هو المعنى الأصلى للاغتراب بمعنى اللامعيارية حيث يجد فيها الفرد الوسائل الغير موافق عليها ثقافياً لتحقيق

الأهداف موضوع الأهتمام ومثل هذا التكيف يدفع بالناس خارج البناء الأجتماعى المحيط للبحث عن أو إحضار بناء جديد إلى اللاوجود ومن ثم يمكن القول بأن البناء الأجتماعى يفترض قبلاً الاغتراب عن الاهداف والوسائل وفى ضوء هذا الفهم فإن العامل الذى يؤدى عمله من أجل مرتبه فقط يعد مثلاً للاغتراب عن الذات وأن ما يسمى بغربة الذات يشير أساساً إلى عدم قدرة الفرد لأن يجد مكافأة لذاته أو تحقيقها فالاغتراب الذاتى يعنى أن الأهداف ليس لها مكان إلا فى أفكارنا وتحقيقها هو العنصر الثانى للفعل يقتضى عنصراً ثالثا يتمثل فى الأرادة أى فاعلية الأنسان بأوسع المعانى وذلك لأن القوة التى تدفع الأهداف إلى العمل وتكسب وجوداً محدداً هى حاجة الأنسان وميله وانفعاله وذلك لأن تحول أى فكرة إلى فعل ووجود يتمثل فى الرغبة الجادة فى تأكيد الشخصية وفى إرضاء الذات بتنفيذها ومن ثم يبذل الجهد فى سبيل هدف ما لابد أن يكون ذلك هدف بمعنى من المعانى ولابد من تحقيق الفاعل لهذا الهدف حتى يجد فيه إرضاء له .

(سيمان – ترجمة السيد شتا ، ١٩٩٣ ،ص ١١١) .

ويشير عبد الهادى جوهر (١٩٨٣) إلى أن جميع البحوث المعاصرة التى تتناول موضوع الاغتراب تبدأ بأفكار وتعاليم سيمان عن هذا الموضوع .

فقد أراد سيمان التخلص من الغموض الذى أحاط بموضوع الاغتراب وذلك من خلال فصلة بين الإستعمالات المتعددة لهذا الأصطلاح وتوضيح معانى هذة الإستعمالات لتيسير إستعمالها فى البحوث العلمية دون أى غموض أو تشويش وهذه الأستعمالات هى :

أ- المعنى الأول: فقدان القدرة عند الفرد المغترب أى أن الاغتراب هو شعور ينتاب الفرد فيجعله غير قادر على تغيير الوضع الأجتماعى الذى يتفاعل معه .

ب – المعنى الثانى : عدم وجود الهدف عند الشخص المغترب أى أنه لا يستطيع توجيه سلوكه ومعتقداته وأهدافه .

ج – المعنى الثالث : اللامعيارية أى عدم وجود معايير أى أن الفرد المغترب غالباً ما يشعر بأنه لو أراد تحقيق أهدافه فأنه عليه عدم التصرف بموجب المعايير المتعارف عليها إجتماعياً وأخلاقياً .

د – المعنى الرابع : العزلة أى شعور الفرد بأنه غريب عن الأهداف الحضارية لمجتمعه .

(عبد الهادي الجوهري ، ١٩٨٣ ،ص ٢٥ : ٢٦) .

ثانيا : الازدحام السكاني ونظرياته :-

يؤدى الازدحام إلى استثارة مشاعر أخرى غبر الأحباط أو الغضب حيث أنها تكون إنعكاس لعملية العنف وهى تتمثل فى الشعور بالرغبة فى الأنعزال والبعد عن الأخرين متمثل فى شعور الشخص بالوحدة والبعد عن الأخرين .

ويعرفها قشقوش على أن الوحدة النفسية هى إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات فى مجاله النفسى إلى درجة يشعر معها بافتقار التقبل والود والحب من جانب الأخرين بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الأنخراط فى علاقات متميزة ومشعبة مع أى من أشخاص وموضوعات الوسط الذى يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله ، وعرفها بانها الخبرة المكدرة التى تضطرب فيها العلاقة بين الواقع وعالم الذات وتنبئ عن عجز فى المهارات الأجتماعية وفى شبكة العلاقات الأجتماعية .

(قشقوش ،١٩٨٨ ، ١٩).

كما عرفها نيلسون بأنها الحالة التى يشعر فيها الفرد بالعزلة عن الأخرين ويصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة والاغتراب والأغتنام والأكتئاب من جزاء الأحساس بكونه وحيداً (الدهان ،٢٠٠١ ، ...)

مجالات الزحام

الزحام فى الأساس هو حقيقة مادية تصف زيادة عدد البشر الموجودين فى مكان ما عن الأمكانيات الأستيعابية لهذا المكان.

وبهذا المفهوم يمكن أن يوجد الزحام فى كل مكان وفى الأماكن العامة كما فى الأماكن الخاصة فالازدحام فى السكنى ظاهرة استدعت إنتباه علماء علم الأجتماع الحضرى منذ زمن بعيد لما تنطوى عليه من أثار بعيدة المدى على سائر النظم الأجتماعية (أى على حياة كل البشر الموجودين داخل هذا السكن).

وهناك زحام فى اماكن العمل وهو أمر ينبغى فى الظروف العادية ألا يحدث فهو فى مواقع العمل الأنتاجية يتعارض أشد التعارض مع أصول الأدارة الصحيحة وهو فى مواقع العمل الخدمية فساد وتحطيم لأداء أجهزة تلك الخدمات لواجباتها والزحام قد يكون فى اماكن الترويح (كالحدائق العامة ودور السينما والمسارح وغيرها) كما قد يحدث فى معاهد التعليم حيث تكتظ قاعات المدارس ومدرجات الجامعات بأعداد من الطلاب تفوق إمكانيات المكان أو مقتضيات التعليم السليم .

والزحام ظاهرة ليست نادرة الحدوث فى الاماكن العامة بأنواعها فى موالد الأولياء كما فى مرافق النقل وفى الأسواق كما فى غيرها من الاماكن المفتوحة بحكم طبيعتها لتدفق أنواع شتى من البشر ويكون الزحام دائماً مظهراً من مظاهر اختلال الوظيفة التى يؤديها هذا المرفق العام .

(محمد الجوهرى ،١٩٨٩ ،ص ٣٤٣ – ٣٤٤)

ويتطرق أيضاً "محمد الجوهرى " إلى أن الأثار السلبية للأزدحام تظهر من خلال :

- تعانى البيئة المزدحمة من مشكلة تواضع معايير النظام لتعدد مجالات النظافة وبإيجاز يتضح أن الزحام هو قرين الفقر ونقص الأمكانيات وبالتالى إنعدام النظافة فى كل شئ وأثارها الوخيمة على صحة الفرد وتصور الإنسان لذاته وللأخرين وأثاره السلبية على التفاعل الأجتماعى مع الأخرين .
- الحياة فى بيئة مزدحمة تؤدى حتما إلى الأستجابة وإلى الخشونة والغلظة فى التعامل مع الأخرين وإلى علو الصوت فى التخاطب مع الأخرين.
- وكثرة العدد يؤدى أيضاً تعدد المشاحنات وتشعب الصراعات التى تؤدى إلى سمة مميزة لكل أبناء الزحام هى التحفز الدائم والأستعداد الفورى للدخول فى الصراع وتصعيده باستمرار فالبيئة المزدحمة هى بيئة ساخنة دائماً حادة الفعل ورد الفعل متحفزة تكاد تتسم بالعدوانية .
- يؤدى الزحام إلى ضياع الخصوصية فالجميع يرى الجميع والكل يعرف كل شئ عن الاخرين وكل واحد يستطيع أن يتدخل فى شئون الاخرين .
- الزحام والعلاقات الأسرية وانعكاساته بالسلب على العلاقات داخل الأسرة حيث ان الحياة فى منطقة مزدحمة متخلفة إذ أنها لا تؤثر فقط على الفرد فى موقف معين او بشكل عارض لكنها تنشئه على هذه السلبيات وتغرس فيه قيماً واتجاهات منفرة تبقى معه بقية حياته تجاه الثقافة السائدة فى المجتمع وينعكس ذلك أيضاً على الطفل فهو مضطر إلى الحياة فى بيئة غير ملائمة لطفولة سعيدة وقيام علاقة أسرية وثيقة .
- مناطق الزحام هى مناطق السلبيات الأجتماعية من جريمة وإدمان للمخدرات وإنحراف للأحداث والاضطراب الفعلى فضلاً عن كونها حالياً مرتعاً للحركات الدينية المتطرفة .
- والزحام يؤدى إلى مزيد من الزحام بالمفهوم الأقتصادى والأجتماعى لذا يعوق التنمية ويساعد على التعجيل بعملية الفرز الطبيعى ويحد من حركة ابن الزحام فى الحراك الأجتماعى إلى أعلى السلم الأجتماعى لأن عليه أن يدفع ثمناً أخلاقياً باهظاً لأن بيئة الزحام تسيطر عليها الروح الجماعية وهى بذلك تحد من الأتجاة نحو الفردية .

(محمد الجوهرى ، ١٩٩٢،ص ٢٠٣)

وكما وجدنا للازدحام أثار سلبية تظهر فى مختلف جوانب الحياة سواء من انعكاسات على الأفراد نفسهم أو أحياناً تمتد إلى المجتمع ككل حيث أن المجتمع ماهو إلا مجموعة من الافراد المتعايشين داخل هذا المجتمع وتظهر الداسات المختلفة سواء المحلية أو العالمية تأثير الأزدحام كما نجد فى دراسة B-Brand food لعينة من الشباب فى سن المراهقة لتأثير االازدحام السلبى على العلاقات المتبادلة ومدى الأنسجام والتوافق وعدم وضوح الصورة الذاتية لهؤلاء الشباب أثناء عملية الازدحام .

[B- Brand food ,٢٠٠٨ ,pp١١٦٣-١١٧٧)

وكذلك دراسة Herman التى تمت على فئة أقل سناً من الفئة السابقة لطلاب فى المدارس الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية حيث أن الازدحام يؤدى إلى ظهور بعض مظاهر السلوك العدوانى والعنف المتبادل بين كلاً للأخر .

(Herman ,٢٠٠٨ , pp٥٢٩-٥٩٦)

إلا أننا نجد ان الازدحام ليس له نتائج سلبية فقط ولكن يظهر له بعض النواحى الأيجابية وهذا الذى ظهر فى دراسة Lawel التى تمت على بعض المجتمعات فى أفريقيا والتى لها ثقافة تميزها عن المجتمعات الأخرى فى انهم يكونون أكثر قدرة على تحمل الازدحام عن أى مجتمعات أخرى لخصائص وسمات عقلية وشخصية مرتبطة بهم .

(Lawel , olufeni , ٢٠٠٨ ,pp ١٣q-١٥٣)

ويتفق محمد الجوهرى مع هذه الأراء فى دور الازدحام الأيجابى حيث يرى أن الفرد الذى يعيش فى الزحام تتجمع عنده أطراف علاقات وتترامى إلى أسماعه أخبار وأحداث وتتوفر له خبرات عدد كبير ممن يعايشهم فتختلف رؤيته للعالم كثيراً عن رؤية واحد من أبنائنا المنحصرين فى عالم بشرى محدود يجد نفس النوعية المتاحة فى بيته هى نفسها فى المدرسة الخاصة وهى تقريباً التى يلقاها فى النادى أو فى المصيف ولا يتاح له أن يكسر حاجز الطبقة المحدود إلا إذا أتيحت له فرصة دخول الجامعة أو ربما بعدها عند الألتحاق بعمل والتفاعل المباشر مع مئات وألاف من الناس فأبن الازدحام حدود رؤيته للعالم أوسع من حدود بيئته بكثير وهذا ملمح إيجابى . وفى الزحام يعيش بالضرورة بعض كبار السن بين أبنائهم وأحفادهم حقيقة أنهم يعيشون وجوداً إجتماعياً محروماً من كثير من الوجوة ولكنهم لا يحتاجون وربما لن يحتاجوا فى المستقبل إلى المعيشة فى دار للمسنين فالجميع يرعاهم وهم وسط الزحام خير من عجوز يموت وحده فى مسكن فسيح متسع فى حى أنيق من أحياء القاهرة ويبقى فى سريره ثلاث سنوات إلى أن نكتشف بالصدفة المحضة جثته وقد تحولت إلى هيكل عظمى وحياة الزحام هى فى النهاية قد تكون وقاية من التعرض لبعض الأمراض التى أرتبطت بالمجتمعات الحضرية الحديثة المتقدمة فهى لا تجعل

الإنسان الذى يعيش فى الزحام يستشعر الوحدة أو يصاب بالاكتئاب أو يتجه إلى الأنطواء أو يمارس الانتحار ، تلك علل نفسية إجتماعية قليلة التوتر فى بيئة الزحام .

[محمد الجوهرى ، ١٩٨٩ ،ص ٣٤٥]

ولعدم الخلط ما بين أراء تلقى الضوء على سلبيات الازدحام المختلف من عنف او عدوان على الغير أو حتى توتر فى العلاقات بين الأفراد داخل بيئة الازدحام وكذلك أراء أخرى تلقى الضوء على ايجابيات الازدحام من خلال أن الأشخاص فى هذه البيئة المزدحمة يوجد توكيد لأواصر التكافل وتدعيم العلاقات والشعور بالأرتياح والأمان .

ورغم أن البيئة المزدحمة فى كلتا الحالات السابقة هى تمثل نفس البيئة وتخضع لنفس المقاييس الأحصائية المتعلقة بقياس نسبة الازدحام سواء بعدد الأفراد داخل المنزل أو من خلال المساحة فى الكيلو متر المربع .

لذا ولتوضيح تلك المسألة نجد ان التفسير المناسب لها يرتبط ويرجع إلى ثقافة تلك المجتمعات من حيث درجة تأثرها بالازدحام من مجتمع للأخر حيث نجد أن فى المجتمع الأفريقى كما وضحته دراسة "LAWEL " فى التأثير الأيجابى للأزدحام بخلاف نتائج الدراسات الأخرى [أمريكية / أوربية] حيث يرجع ذلك إلى أن هذه المجتمعات تتميز بالحداثة فى عملية التطور المدنى حيث نجد أنها ما زالت ترتبط بفكرة التجمع القبلى الذى من خلاله يشعر الأفراد بالأمان والأرتباط بالأخر حيث تتوافر لدى الأفراد الأمكانية فى الأنفصال والتنقل لأماكن أخرى إلا أنهم يميلون إلى التجمع والتقارب بين الأفراد الاخرين .

حيث أن ذلك يرجع إلى ثقافة المجتمع السائدة إلا أن مع تطور المجتمعات وظهور الحياة المدنية بمختلف جوانبها والتى تظهر الأستقرار للأفراد والشعور بالأمان فى المدن الكبيرة لوجود سياسات ونظم يخضع لها المجتمع وبالتالى نجد ظهور الشعور السلبى بالازدحام كما ظهر فى المجتمعات الأخرى التى تخطت هذه المرحلة .

وأيضاً نجد ثقافة أخرى ترتبط بمفهوم الازدحام وهى إيجابية وتظهر فى بعض المجتمعات المتمدنة وهى أحترام الشخص الأكبر سناً مثل الشيوخ من الأباء والأجداد حيث نجد رغم وجود بيئة الازدحام وتوافرها وظهور النتائج السلبية لها إلا أننا نجد عند الأفراد أو الأشخاص الطبيعين مرجع سلوكى لهم يفصل بين المثير ونتائج الاستجابة حيث يميز ما بين ردود الفعل المختلفة حيث نجده عند التعرض للازدحام ووجود شخص "مسن" أو كبير فى السن أو حتى وجود "إمرأة " نجد أن هذا الشخص يكون له سلوك ذو مردود إيجابى نحو هذه الفئة من الأشخاص يرجع إلى تراثه الفكرى والدينى ونجد هذا يظهر بوضوح سواء فى منازلنا المزدحمة أو حتى وسائل المواصلات العام المزدحة لدرجة كبيرة فنجد الشخص يتخلى عن كافة المردودات السلبية

والعصبية ويظهر مردود إيجابى يظهر فى محاولة توفير الراحة لهذا المسن أو هذه المرأة وذلك بتوفير حالة من محاولة التخفيف من حدة الازدحام على هذه الفئة [المسن / المرأة] مقابل عكسى من خلال تحمله درجة أعلى من الازدحام عن السابقة نتيجة إرتباطه بمرجعيته الثقافية .

نماذج ونظريات الازدحام :-

النماذج البيئية :

على الرغم من أنها ليست نظرية فى الازدحام فإن نموذج علم النفس البيئى لروجر وبار كر قدم رؤية لتفسير بعض السلوكيات التى تظهر فى مواقف الكثافة المرتفعة وطبقاًَ لما يراه باركر تحتاج مواقع السلوك العدد الصحيح من الأفراد لكى يعملوا بشكل جيد ، سواء أكان هذا الموقع مخزناً أم فصلاً دراسياً فهناك عدد مثالى من الأفراد والذى يجعل هذا المكان يعمل بأفضل صورة إن وجود عدد قليل من الأفراد يؤدى إلى نقص المجموعة والذى يؤدى إلى عدم الاستقرار وزيادة الطلب على الأفراد الموجودين فى البيئة ومن ناحية أخرى نجد أن زيادة المجموعة تحدث عندما يوجد عديد من الأفراد وذلك بشكل أكبر من المتطلبات الموجودة فى المكان وهذا يؤدى إلى التنافس وقلة الموارد والشعور بالازدحام .

نماذج العبء البيئى :

طور عديد من الباحثين (Coben, ١٩٧٨, milgram,١٩٧٠,Segert, ١٩٧٨)

نظريات يمكن أن نعتبرها نماذج للعبء الزائد من المعلومات وبالرغم من أن هذه النماذج تختلف عن بعضها فى بعض النواحى فإنها تشير إلى أن البيئة عالية الكثافة تقدم للأفراد المعلومات الحسية والتى تزيد عن مستوياتهم المفضلة للأثارة .

وفى المواقف عالية الكثافة تكون المتطلبات المعرفية ومتطلبات معالجة المعلومات كثيرة وهذا يمكن أن يرهق قدرة الأفراد على الإنتباة ويؤدى إلى المشقة والاستثارة ويجب أن يركز الفرد فى مثل هذه المواقف على المعلومات الملائمة من البيئة ويتجاهل المعلومات غير الملائمة ولقد أشار Milgram (١٩٧٠) إلى ان الأفراد زائدو العبء ينسحبوا من الأندماج الأجتماعى ولقد أيد ايفانز وزملاؤهEvans (١٩٨٩) أن الأفراد الذين يعيشون فى ظل ظروف الازدحام يمكن أن يختاروا لأنفسهم نمط الأنسحاب الأجتماعى حتى يستطيعوا التعامل مع نماذج العبء الزائدة .

نماذج الشدة – الكثافة

قدم فريدمان Freed man (١٩٧٥) نموذج الشدة – الكثافة ويعد هذا النموذج من النظريات القبلية فى مجال الازدحام التى تفترض أن تأثيرات الكثافة العالية على الأفراد ليست دائماً سلبية وطبقاً لهذه النظرية فإن الكثافة فى حد ذاتها ليست لها تأثيرات جيدة أو سلبية على الأفراد ولكنها تعتمد على ارجاع الأفراد تجاه الموقف نفسه إذا وجد الفرد نفسة فى موقف سار فالازدحام مع وجود أخرين يمكن أن يجعل الموقف أكثر سروراً ومن ناحية أخرى فالمواقف غير السارة يمكن أن تكون أكثر كراهية إذا حدث الازدحام .

ولقد وضح فريدمان تأثير الكثافة من خلال إشارته إلى أنه إذا أدار الفرد مؤشر التسجيل بصوت عال للأستماع إلى الموسيقى التى يحبها فهذا سيجعله يستمتع بها أكثر فى حين أنه إذا أدار أحد جيرانه مؤشر التسجيل بصوت عال للأستماع إلى موسيقى يكرها هو نجد أنه يرفضها بشدة .

نماذج الأستثارة

تقيم بعض نظريات الازدحام الدليل على أن الكثافة المرتفعة تعد من الأمور التى تسبب الأستثارة لعديد من الأسباب وتفترض هذه النظريات أن المستويات المرتفعة من الأستثارة تؤثر على أداء المهام المعقدة وليست البسيطة وتؤدى إلى اضطراب الظواهر الأجتماعية مثل سلوك المساعدة والأتصال غير اللفظى والجاذبية والعدوان ويعتقد كلاً من وورشل وتدلى Worchel &Toddlie (١٩٧٦) أن العلاقة بين الازدحام والأستثارة معقدة بعض الشئ وقد اقترحا نظرية العاملين بالانسبة للازدحام وطبقاً لاشك وتدلى نجد أن انتهاك الحيز الشخصى يسبب مستويات مرتفعة من الأستثارة فإذا أرجع الفرد الأستثارة المرتفعة للأفراد الأخرين فى المكان فإن ذلك سوف يشعر الفرد بالازدحام .

(ماك اندرو (ترجمة عبد اللطيف محمد) ، ٢٠٠٢ ،٢٦٤ : ٢٦٥).

نماذج الضبط أو التحكم

أن الكثافة المرتفعة يمكن أن تجعل الأفراد يشعرون بدرجة منخفضة من التحكم بالنسبة لأفعالهم كما تخلق ايضاً الشعور بالازدحام .

وتتمثل الفكرة لهذا النوذج فى أنه فى ظل وجود عدد كبير من الأفراد فى مكان صغير يكون لدى كل فرد قدرة منخفضة على التحكم فى الموقف وأنه لا يتحرك بحريته ويتجنب التفاعل غير المرغوب فيه .

إن فقد القدرة على التحكم لها عديد من الأشكال السلبية فإذا كان الأفراد يرغبون فى درجة من التحكم قدر الأمكان طوال حياتهم ولكن حين يعجزون عن ذلك فهم يشعرون بالضعف والعجز. أكثر من ذلك نجد أن الكثافة المرتفعة يمكن ان تمنع الأفراد من أن يحافظوا لأنفسهم على الدرجة المطلوبة من الخصوصية فعندما يشارك ثلاثة أفراد حجرة صغيرة فى المدينة الجامعية فهم يمكن أن يشعروا بصعوبة فى الدراسة أو النوم عندما يريدون ذلك وفى ظل ظروف الكثافة المرتفعة يحدث تداخل فى الأنشطة بين الأفراد بعضهم بعضاً وهذا يؤدى إلى الشعور بالأحباط والغضب (Sears,Do, peplaw,taylot,١٩٩١ p.q٧٠)

ثالثا : الخصائص السكانية للمناطق العشوائية :-

المشكلة السكانية

(١) على المستوى العالمى

ازداد فى السنوات الأخيرة اهتمام عدد غير قليل من دول العالم بدراسة الموقف السكانى وتقدير إنعكاساته على أهداف التنمية وأخذ اهتمام الدول بالظاهرة السكانية يتزايد من عام إلى أخر ويرجع سب هذا الاهتمام المشوب بالقلق إذاء الأوضاع السكانية فى السنوات الأخيرة إلى تلك التغيرات السريعة التى طرأت على الأتجاهات السكانية على نحو لم يسبق له مثيل وقد أثار التغير الجارف فى السكان اهتماماً بالغاً عند المسؤلين فى الدول المتقدمة والدول المتخلفة على السواء إذ أن المشكلة السكانية لا تقتصر على تضخم حجم السكان بل يقترن التضخم السكانى بتغيره فى الكثافة السكانية والتركيب السكانى والتوزيع السكانى لكل من هذه التغيرات انعكاسات سلبية على أهداف التنمية وسعادة المجتمع ورفاهيته وطبقاً لبعض الأحصائيات يتزايد سكان العالم بمعدلات سريعة حيث يولد يومياً ما يقرب من ٢٧٠,٠٠٠ طفل رضيع فى حين تبلغ الوفيات يومياً حوالى ١٤٠,٠٠٠ أى بزيادة صافية مقدارها ١٣٠,٠٠٠ طفل رضيع فى اليوم الواحد وإذا استمر هذا التزايد فإن سكان العالم طبقاً للتقديرات المتفائلة سيصل إلى ٦٠,٥ مليار نسمة عام ٢٠٠٠ وتشارك الدول المتخلفة بسبعين فى المائة من هذه الزيادة نظراً لأرتفاع معدلات النمو السكانى بها وفى جميع الأحوال لن يقل عدد سكان هذة الدول عن ضعف عددهم حالياً عند مشارق القرن القادم.

وإزاء هذا التدفق السكانى والمشكلات التى نشأت عنه وأدت إلى تعثر أهداف التنمية اتخذ عدد قليل من حكومات الدول العربية اجراءات تهدف إلى التأثير على المتغيرات السكانية ووضع الخطط لمواجهة المتغيرات السكانية الجارية والمتوقعة فى مختلف القطاعات ، وما السياسة

الاسكانية فى الواقع إلا عملية تحديد الأهداف السكانية للدولة والأجراءات التى تتخذها الدولة لتحقيق هذه الاهداف .

[عادل مختار الهوارى ، ١٩٩٥ ،ص ٤٣].

ويشير توزيع السكان فى مصر إلى تركيز ٩٩% من سكانها فى ٤% من مساحتها الكلية وعندما تحول أقتصاد مصر من اقتصاد يعتمد كلياً على الزراعة إلى اقتصاد تأثر إلى حد كبير بالصناعة والتجارة وصاحب ذلك تغير فى توزيع السكان تبعاً لهذا التحول حيث ارتفعت نسبة سكان حضر مصر من ٣٨% عام ١٩٩٦٠ إلى حوالى ٤٤% فى سنة ١٩٨٦م من جملة السكان . وإذا كانت هناك عوامل أدت إلى نمو سكان الحضر مثل ارتفاع معدلات الزيادة السكانية الطبيعية إلا أن الزيادة بسبب الهجرة الداخلية تصل إلى أكثر من ١٢,٦% من هذا النمو .

وترتفع الكثافة السكانية فى مصر حيث وصلت ١٧٥٠ نسمة /كم وهو الأمر الذى يزيد من تعقيد المشكلة السكانية ومع ذلك نجد أن معدل النمو السكانى فى المدن يختلف عنع فى الريف ويرجع ذلك إلى تيارات الهجرة الداخلية المتدفقة من الريف إلى الحضر والتى ترجع إلى عاملين عامل الطرد من الريف حيث ترتفع الكثافة السكانية على الأرض الزراعية ويتمثل ذلك فى محافظة المنوفية والتى تعتبر من أشد المحافظات طرداً لسكانها إذ يعيش أكثر من ٢٠% من مواليد محافظة المنوفية خارجها هذا ومعظم المهاجرين من المنوفية يقصدون القاهرة للتحول من الزراعة إلى الأشتغال بالحرف الحضرية المختلفة وتبعاً لذلك زاد عدد سكان محافظة القاهرة وهذا ما يجعل القاهرة تحتل المركز السادس بين دول العالم ويسبقها فى ذلك طوكيو ونيويورك ولندن وموركو وشنجهاى وترتفع كثافة السكان فى محافظة القاهرة فى بعض المناطق إذ تقترب الكثافة السكانية فيها من ٢٠,٠٠٠ نسمة فى الكيلومتر المربع وترتفع هذه النسبة بوضوح فى أقسام الموسكى وشبرا وروض الفرج والسيدة زينب وبولاق بينما تنخفض بوضوح فى أقسام مصر الجديدة والمعادى وقصر النيل والمصرية .

[حسين عبد الحميد ، ٢٠٠١ ،ص ٢٤ : ٢٨]

إلا أننا نجد أن المناطق السابقة ذات الكثافة السكانية العالية أوالمزدحمة والمناطق الأخرى ذات الكثافة السكانية الأدنى حيث أن هذا ليس الأختلاف الوحيد بينهم ولكن ما يزيد الأمر تعقيداً بالنسبة للمناطق المزدحمة سكانياً بانها عانت لفترة كبيرة من الوقت من نقص من الخدمات وأوجه الرعاية المختلفة من قبل الدولة سواء الرعاية الصحية أو التعليمية وكذلك المرافق العامة حيث ذلك على النقيض التام عن المناطق الأخرى التى تتلقى كافة أوجه الرعاية من قبل الدولة بالإضافة إلى ضعف وسوء النواحى الأقتصادية وعدم تناسب دخل هؤلاء الأفراد مع حجم أسرهم بخلاف المناطق الأخرى حيث يرتفع متوسط دخل الأفراد مع انخفاض عدد أفراد الأسرة الواحدة .

وبالأتفاق مع ما سبق فى دور العامل الأقتصادى وارتباطه بالاغتراب وتحقيق الأهداف للأفراد نجد أن تدهور الأحوال الأقتصادية والتى ترتبط بفشل الأفراد فى تحقيق أهدافهم وطموحاتهم سواء على الجانب الشخصى ترتبط بتحقيق أهداف خاصة بالفرد وبذاته أو على الجانب الأجتماعى تتصل بعلاقة الشخص بالأفراد المحيطين به والمجتمع الذى يحيط به ويعيش فيه فنجد ان تدهور الأوضاع الأقتصادية كسمة عامة للدولة ينعكس على أوضاع الأفراد وخاصة فى أوضاع المعيشة والسكن حيث يرتبط ذلك بالخصائص العمرانية فى السكن وزيادة عدد الأفراد والأسر فى المحيط السكنى سواء لعدم توافر بديل للسكن أو عدم توافر موارد مالية لتوفير البديل وأيضاً الهجرة الداخلية التى تبحث عن فرص أحسن أو الهروب من وضع اقتصادى متدهور جداً إلى وضع أخر أفضل حالاً منه .

وبالتالى نجد هذا الازدحام السكنى وارتباطه بالظروف الأقتصادية تكون النتيجة فى عجز الدولة عن توفير المرافق والخدمات الكاملة بالأضافة إلى عدم التخطيط العمرانى المناسب حيث يرجع ذلك إلى رفع الدولة يديها وراقبتها على الجانب العمرانى وبترك الأجتهادات للأفراد والذين يبحثون عن المنفعة الخاصة لكل فرد على حساب الأخرين حيث ينعكس كل ذلك عل تدهور الحالة العامة بصفة عامة والأفراد بصفة خاصة إلى شعور الفرد بالاغتراب داخل المجتمع ككل كذلك نجد أن المجتمع المزدحم والمتدهور فى أوضاعه الأقتصادية والأجتماعية يشعر بالاغتراب عن المناطق والأماكن الأخرى فى المجتمع والتى بها اختلاف عن هذا المجتمع سواء فى الجوانب الثقافية والأجتماعية والأقتصادية وبالتالى نجد تناقص حضارى داخل المجتمع الواحد نفسه .

ويوضح لنا حسين عبد الحميد ان المقصود بدرجة الازدحام السكانى فيما يخص الحجرة الواحدة من الأفراد أى العلاقة بين عدد السكان فى الدولة كلها واجمالى عدد حجراتها فى سنة معينة ويمكن الحصول على ذلك بقسمة عدد السكان على مجموع الغرف التى يشغلونها وتبدو المعادلة فى الشكل الأتى :

$$\text{درجة الازدحام} = \frac{\text{عدد السكان فى الدولة خلال سنة معينة}}{\text{عدد الحجرات فى الدولة خلال نفس السنة}}$$

فإذا كان عدد سكان الدولة ٤٠ مليون نسمة وكان عدد الحجرات بها ٨ مليون حجرة فإن درجة الازدحام تكون كالاتى : ٤٠ ÷ ٨ = ٥ أفراد لكل حجرة .

وتنعكس هذه المعادلة وما يعتريها من تغيرات درجة التزاحم بين تعداد وأخر مما يتضح معه حالة السكان والسكن فى المدينة فى الفترة التعدادية الفاصلة بين التعدادين ويرى بعض الدارسين أن احدى المدن أو أحد أحيائها يعد مزدحماً عندما تكون جملة الغرف السكنية أقل من

عدد السكان وهذا يعنى أن درجة التزاحم التالية تصل إلى واحد صحيح أى أن تكون غرفة واحدة لكل فرد من السكان .

[حسين عبد الحميد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨] .

وبناء على المقاييس السابقة لدرجة الازدحام السكانى نجد أن كافة مؤشراته تتوافر وتظهر فى المناطق العشوائية وذلك لما تعانية كما سوف نوضحه لاحقاً فى ارتفاع عدد أفراد الأسرة الواحدة وصغر حجم المسكن وبالتالى تضاؤل عدد الغرف فيه حيث نجد بعض المساكن لا يتوفر بها سوى غرفة واحدة وذلك يرجع إلى عدم وجود تخطيط عمرانى سابق من قبل الجهاز الحكومى لهذه الأماكن وترك الأهالى التخطيط بأنفسهم وبالتالى انعكس ذلك على سوء وتدهور أحوال السكن مقارنة بالمناطق الأخرى إلا أننا نجد فى الأونة الأخيرة اتجهت الدولة والجمعيات الأهلية بمحاولة وضع حلول جذرية لهذه المناطق العشوائية وكان ذلك بتوفير الخدمات والمرافق لهذه المناطق أو بمحاولات أخرى والتى تسمح بإذا اتاحت الفرصة بنقل هؤلاء الأفراد من تلك المناطق إلى أماكن أخرى أكثر ملائمة وتناسب فى المساحة لهؤلاء الأفراد أو إعادة تصميم المناطق التى كانوا يشغلونها بتخطيط عمرانى جديد بما يسمى بعملية الأحلال والتجديد كما حدث فى مساكن زينهم بمصر القديمة وعملية التطوير التى حدثت بها .

ويظهر ذلك لنا أيضاً فى دراسة " عايدة بطران ١٩٩٥" والتي تم التطرق اليها في الدراسات السابقة ان التجمعات العشوائية فى إقليم القاهرة الكبرى بما يواجه من مجموعة من المشاكل الناتجة عن تزايد الفجوة بين النمو السريع لسكان الحضر والموارد المحدودة والمتاحة من قطع الأراضى المناسبة للبناء والخدمات والبنية الأساسية والتمويل الحكومى للأستجابة لهذا النمو المتزايد مما يخلق ضغوطاً على شريحة كبيرة من المجتمع وخاصة ذوى الدخل المحدود وبعض شرائح الطبقة الوسطى وفى غياب السياسات فإن محدودى الدخل هم من أكثر الفئات فى المجتمع التى تأثرت بشدة من جراء هذه المشاكل وتبعاً لقانون العرض والطلب يضطر محدودى الدخل بصفة دائمة للمعيشة بالتجمعات العشوائية .

ولقد أصبحت الدراسات التى قامت بها وزارة الأسكان والتعمير عام ١٩٩٣ أنه يوجد حوالى ١٧١ منطقة عشوائية بأقليم القاهرة الكبرى وعلى سبيل المثال لا الحصر تحيط المناطق العشوائية الأن بالقاهرة الكبرى وخاصة على الأراضى الزراعية المحيطة فى الشمال [شبرا الخيمة – المطرية – عين شمس] وفى الغرب [الجيزة – الهرم – إمبابة – بولاق الدكرور] وفى الجنوب [دار السلام – البساتين] وكذلك على الأراضى الصحراوية فى الشرق [منشأة ناصر – زبالين منشأة ناصر] وفى أقصى الجنوب حيث تتمركز التجمعات العشوائية حول المناطق

الصناعية فى حلوان والتبين كما توجد بالأراضى الفضاء داخل المدينة [الفسطاط – اسطبل عنتر] .

ويرى" اندرية ويستر" أن سكان الأحياء الحضرية المتخلفة أغلبهم من الطبقة الدنيا إلا أن القليل منهم تقريباً يعيشون بين مستوى الكفاف واشباع الحاجات ويعد الفقر مرحلة من الحرمان الشديد يؤدى إلى اتساع الفجوة بين السكان وممارسة الحياة الأجتماعية والثقافية والسياسية فى المجتمع الأشمل .

. (Ana ndaras , ١٤٨٥ , p ١٨)

إلا أن هناك سمات أخرى بعضها أجتماعى والأخر اقتصادى فمن السمات الأجتماعية السائدة سيادة القيم والتقاليد والعادات ذات الصيغة المحافظة كذلك انخفاض المستوى التعليمى كما أن السلوك الأجتماعى بوجه عام يتميز باللاعقلانية وسيطرة الأفكار الغيبية فهو مجتمع من حيث بناءه الاجتماعى يتشابه مع حد كبير مع سمات المجتمعات الريفية ويتأكد ذلك إذا ما عرفنا ان غالبية سكان تلك المناطق فى مصر مثلاً من النازحين من الريف سعياً وراء دخل أفضل .

(Urbalnization , Develop , ١٩٨٦ p . ١٨ , ment.)

ولكننا نجد فى مجتمعنا بعض الأختلافات عن المجتمعات الأوربية كما أوضحها "اندرية" حيث أن لكل مجتمع بعض التغيرات التى يمر بها سواء من الجوانب الأقتصادية أو السياسية حتى لو تشابهت هذه المجتمعات فى أحيائها الحضرية المتخلفة أو المتدنية فى بدايتها حيث نجد أن وجود طفرة هائلة طرأت على الجانب التكوينى لهذه المجتمعات حيث حدث تغير ملحوظ فى الجوانب التعليمية والأقتصادية داخل المجتمع حيث نجد من الجانب التعليمى ظهور طبقة من المتعلمين لأبناء العاملين والموظفين ذوى الدخول المنخفضة وذلك بعد إتجاه الدولة إلى مجانية التعليم ونشره بين كافة فئات الشعب وكذلك أيضاً نجد وجود طفرة فى الجانب الأقتصادى وارتفاع المستوى الأقتصادى لبعض الفئات وخاصة الفئات الحرفية حيث بعد الهجرة الداخلية لغالبية هؤلاء السكان من الريف وتركهم المجال الاساسى لنشاطهم الزراعى اتجهوا إلى بعض الأعمال الحرفية والتى استطاعت بعضها أن تحقق رفع المستوى الأقتصادى لأصحابها .

كما حدد Clinard بعض خصائص المناطق المختلفة والتى تختلف عن بعضها البعض طبقاً للظروف الأجتماعية والأقتصادية والثقافية السائدة فى أى منطقة متخلفة إلا أنه هناك صفات مشتركة فيما بينها فأهم الصفات العامة المميزة للأحياء المتخلفة تدهور نوعية المساكن ونقص الخدمات والازدحام وارتفاع الكثافة السكانية بها كما تنتشر بين سكانها ثقافات فرعية ذات معايير وقيم معينة ومن ضمن هذه الخصائص أيضاً تدهور الأحوال الصحية والسلوك الجانح وعدم

المبالاة والعزلة الأجتماعية فسكان تلك المناطق لا يملكون السلطة فهم عادة ما ينتمون إلى الطبقات الأجتماعية الدنيا فى مجتمعاتهم وهم أقل رغبة فى الأتصال بالعالم الخارجى .

(Clinard, ١٩٧٠ . p٣)

هذا وقد قامت الهيئة العامة للتخطيط العمرانى بالأشتراك مع مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجى بجامعة القاهرة وعهد ماساتشوستيس للتكنولوجيا بتحديد خصائص المناطق المتخلفة والتى قسمت إلى جزئين هما :

أ – الخصائص الأجتماعية :-

- وجود نسبة كبيرة من السكان ذوى الدخل المنخفض .
- ازدياد الكثافة السكانية .
- تكدس أكثر من أسرة فى مسكن واحد .
- ارتفاع معدل التزاحم بالنسبة للغرفة الواحدة .
- سوء الحالة الصحية والتعليمية بهذه المناطق .
- ارتفاع نسبة المشاكل الأجتماعية بهذه المناطق كالأجرام وتشرد الأحداث وكذلك المشاكل الأسرية كالطلاق والمشاجرات العائلية وسوء العلاقات بين الأسر .

ب – الخصائص البيئية :-

- المستوى الردئ لغالبية المساكن بالمناطق .
- افتقار نسبة كبيرة للمرافق والخدمات الأساسية كالمياه والمجارى والكهرباء .
- ضيق الشوارع بالمناطق العشوائية وكثرة تعاريجها .
- تداخل الأنشطة التجارية والأقتصادية والصناعية مع المناطق السكنية .
- افتقار هذه المناطق إلى المساحات الخضراء والمفتوحة وإلى اماكن الترفيه.
- عدم وجود إحتياطات لمواجهة المشاكل التى قد تنتج بالمنطقة (الحريق وانتشار الوباء .....الخ) والذى يرجع إلى التكدس وعدم النظافة وسوء التهوية .

[الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ، بدون سنة نشر ،ص ٩٥]

وتشير سامية خضر صالح إلى انه مع تدهور البيئة فى الأحياء الفقيرة المعدومة من الخدمات ترتفع نسبة الجرائم وحوادث القتل والسلب والنهب وتصبح تلك المناطق غير المخططة والمزدحمة بالسكان مهددة بالخطر الشديد على اختلاف أشكاله وقد تعجز القوانين والتشريعات عن حماية المجتمع من الانهيار عن طريق أبناءه مما يستلزم النهوض بالمناطق العشوائية الفقيرة حيث

انه هناك علاقة تأثير وتأثر بين البيئة والإنسان وبالتالى فمن المستحيل أن تكون هناك بيئة أمنة من خلال أفراد لا يدركون قيم النهوض بتلك البيئة والحفاظ عليها .

(سامية خضر صالح ،بدون سنة ،ص ٥٢) .

وتبلغ نسبة المناطق العشوائية لمحافظة القاهرة ٣٥,٩% بالنسبة لأجمالى سكان المناطق العشوائية بمحافظة الجيزة ٦٢% بالنسبة لأجمالى سكان المحافظة وتنمو تلك المناطق بمعدل نمو متوسط سنوى ٨% فى مقابل ٣,٥ للقاهرة فى مجملها ومن اسباب تكوين ونمو التجمعات العشوائية بأقليم القاهرة الكبرى :

بدء ظهور التجمعات العشوائية عام ١٩٦٧ وكان السبب الرئيسى لتكوينها هو الهجرة الداخلية بسبب مركزية الخدمات وفرص العمل بالقاهرة وعلاوة على ذلك فإنه يوجد أسباب أخرى ساعدت على نموها وانتشارها وهى كالتالى :

- عدم وجود تخطيط مستقبلى حيث أنه تبعاً لقانون ٣ لسنة ١٩٨٢م والخاص بالتخطيط العمرانى فإن قرارات هيئة التخطيط العمرانى إستشارية وليست ملزمة .
- ضعف العقوبات الواردة بقانون (تنظيم المبانى) فى التعامل مع تقسيمات الأراضى الصغيرة .
- طول إجراءات تراخيص البناء وأعمال التسجيل .
- مرور البلاد بكوارث أو حروب أو أحداث اقتصادية او سياسية حرجة .
- حالات الأخلاء الأدارى .
- سياسة الانفتاح الأقتصادى وارتفاع أسعار الأراضى المصاحب بظهور شركات تقسيم الأراضى .

[عايدة بطران ، ١٩٩٥ ،ص ٣ : ٤].

ويرجع ظهور هذه المناطق العشوائية إلى سببين :

السبب الأول :- الزيادة السكانية غير المنضبطة حيث يوجد مجموعة من الحقائق توضح أن :

١- أن سكان العالم كانوا عام ١٩٥٠ حوالى ٢,٥ مليار نسمة وفى عام ١٩٧٥ تجاوز عددهم ٤ مليارات نسمة ليصل هذا الرقم عام ٢٠٠٠ إلى ستة مليارات .

(المعهد العربى للأنماء ، ١٩٩٣ ،ص ٢٥)

وذلك وفق الأحصاءات الرسمية للامم المتحدة والتى اكدت أيضاً على ان سكان العالم يضاف إليهم ثمانون مليون نسمة سنوياً بمعدل نمو ١,٩% وان معدل نمو الدولة النامية وصل عام ١٩٩٠ إلى ٤,١% وهو يمثل أعلى نسبة بين دول العالم حيث لا يزيد هذا المعدل فى الدول الصناعية

المتقدمة عن ١,٨ سنوياً وبالنسبة لأفريقيا فإن معدل النمو السنوى يصل إلى ٤,٢% سنوياً مع تزايد هذا المعدل فى الحضر ليصل فى بعض الدول إلى ٧% سنوياً .

(المرجع السابق ، ١٩٩٣ ،ص ٢٧)

مما يعنى أن أفريقيا تمثل أعلى المعدلات وأن مدنها تصبح متشعبة بسكانها خاصة المدن العملاقة التى يزيد تعداد سكانها على عشرة ملايين نسمة وبالتالى تصبح هذه الدول الأكثر تعرضاً لظاهرة المناطق العشوائية أو مدن الصفيح أو العشش وهو ما يعنى بالضغط السكانى المستمر وتدهور الخدمات والمرافق وعدم قدرتها على إستيعاب زيادة سكانية جديدة وإذا انتقلنا إلى (القاهرة الكبرى) لوجدنا ان كل هذه المظاهر متوافرة لا سيما أن سكان الأقليم يتزايدون بمعدلات سريعة جداً فقد كان عدد السكان عام ١٩٦٠م ٣,٣ مليون نسمة وصل عام ١٦٨٦ إلى ٩,٩ مليون نسمة اى بمعدل زيادة يصل إلى ٣,٥% سنوياً تقريباً .

[المجلس الأعلى للشبابة والرياضة ، ١٩٨٥ ،ص ٦٢] .

وهو أعلى المعدلات فى العالم لذلك فإن طبقاً لهذه المعدلات يتوقع أن يصل تعداد السكان عام ٢٠٠٠ إلى أكثر من ١٥ مليون نسمة [مجلس الشورى ، ١٩٩٤ ،ص ٥٦] بنسبة ٣٠% من جملة سكان الجمهورية تقريباً بالإضافة لما سبق فالأقليم يعانى من إرتفاع الكثافة السكانية حيث بلغت ٢٨,٢ ألف نسمة / كم٢لتصل إلى ٩٧,٨ ألف نسمة / كم٢ فى بعض المناطق كالزاوية الحمراء مثلاً .

(الجهاز المركزى للأحصاء ، ١٩٩٣ ،ص ٣)

إرتفاع نسبة الشباب فى التركيب العمرى لسكان الأقليم من سن ١٥ – ٣٠ سنة حيث يصل إلى ٣٩,٦% وأغلبهم من الباحثين عن السكن ليتمكنوا من الأستقرار والزواج وتكوين اسرة (عماد الدين ، ١٩٨٥ ،ص ٩) عدم تناسب أعداد سكان الأقليم مع مساحته حيث أن السكان يمثلون ٢٢,٤% من جملة سكان الجمهورية فى حين تمثل مساحة الأقليم ١,٤% فقط من إجمالى مساحة الجمهورية .

[المرجع السابق ١٩٩٣ ، ٩]

فإذا تناولنا المناطق العشوائية بالقاهرة الكبرى لوجدنا ان بها ٦,١ مليون نسمة يمثلون ٤٦,١% من جملة سكانها البالغة أو ١٣ مليون نسمة .

[الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء ، ١٩٩٦ ،ص ٢]

أى أن الزيادة السكانية لهذه المناطق تعادل أربعة أضعاف الزيادة السكانية العادية فى مصر والتى بلغت حالياً ٢,١% وذلك على أساس أن سكان الجمهورية عام ١٩٨٦ كانوا

(٥٠٥٠٠٤٢٣٨) ووصل الرقم إلى (٦١٤٥٢٣٨٢) عام ١٩٩٦ كذلك فإن الكثافة بهذه المناطق بلغت ٣١,٨ ألف نسمة / كم٢ .

(عبد الحليم رضا ، ١٩٩١ ، ٣٨) .

وتعد مشكلة نمو المستوطنات العشوائية على اطراف المدينة من أخطر ما يواجه هذه المجتمعات من مشكلات وذلك لأرتباطها بالعديد من المشكلات الأخرى فى الدول النامية مثل :

١- إرتفاع معدلات النمو السكانى عامة .

٢- إرتفاع معدلات النمو السكانى فى المدن نتيجة لأرتفاع معدلات النمو السكانى بالإضافة لأرتفاع معدلات الهجرة الريفية الحضرية والذى يرتبط بثورة الأراضى المجهزة للزراعة وارتفاع أثمانها نتيجة عملية التوريث .

٣- وجود فرص العمل المتاحة فى المدينة والتى تساهم فى جذب العديد من العمالة الريفية غير المدربة مع وجود عجز فى قطاع الصناعة التحويلية لأحتواء هذا الطوفان من المهاجرين مما ينتج عنه نمو القطاع الهامشى الذى يرتبط بالأمية المهنية والتعليمية فضلاً عن انخفاض الأجور وينتج مما سبق أزمة إسكانية طاحنة يقع بين طياتها أغلب فئات الشعب الطالبين لهذه الخدمة الأساسية والهامة لكافة قطاعات المجتمع وفى محاولة لحل بعض تلك المشاكل فقد قامت لجنة الأمم المتحدة بعمل مسح شامل على المستوطنات البشرية فى الدول النامية فتبين أنها تنمو بمعدل ضعف ما تنمو به القطاعات الحضرية ككل أى بمعدل ٨% سنوياً وأنه إذا استمر الأمر على ما هو عليه فإن عدد سكان هذه المناطق سيتضاعف خلال عشرة سنوات كما أوضح التقرير أن هناك ست مشاكل أساسية تنتشر فى تلك المستوطنات :

١- عدم ملكية السكان للأرض التى أقاموا عليها مساكنهم .

٢- انتشار مشكلات صحية متعدد نتيجة لظروف بيئية عامة وارتفاع الكثافة العمرانية والتزاحم بصفة خاصة .

٣- تنظيم المستوطنة قائم على أساس علاقات القرابة السابقة وتتشكل وفقاً لأحتياجات السكان الأساسية .

٤- إنخفاض الدخول وانتشار العمل فى القطاع غير الرسمى وبصفة خاصة الأعمال الهامشية وظهور السلوكيات الأنحرافية للفرد .

٥- المبانى السكنية الريفية أكثر منها حضرية ، مخالفة فى مجملها كنتاج لتدنى المستويات المعيشية حتى إذا توافرت الأمكانيات المالية للسكان لخوفهم من إحتمال الطرد .

٦- عدم توافر المرافق العامة والخدمات الأساسية .

[كليوباترة أحمد ، ١٩٩٧ ،ص ٢ : ٣] .

تعقيب

ونجد تقرير الأمم المتحدة السابق يحتاج لبعض الملاحظات فى بعض بنوده تحتاج لبعض التعديلات حيث نجد أن الحكومات فى بعض هذه الدول اعتبرت هذه المستوطنات حكم واقع ومدتها بجميع الخدمات والمرافق من مدارس وكهرباء ومياه وخدمات أخرى وذلك مثلها مثل المساكن والمناطق الأخرى إلا أنها تختلف معها فى طبيعة المساكن وتنظيمها وكذلك الازدحام السكانى فى تلك المناطق وتتشابه فى معظم الصفات والسمات الأخرى حيث ان غالبية تلك المناطق أو المساكن الجديدة هى تم تسكينها من الأشخاص فى المستوطنات العشوائية التى تم اخلائها من قبل الدولة ونقلهم إلى تلك المساكن الجديدة .

تناول تفسير ظاهرة النمو السكانى عدد من النظريات والتى كان لكل منها مدخل خاص وعلماء تم تصنيفهم طبقاً لكل نظرية وسوف نتناول كل نظرية وأشهر علمائها .

مقدمة :

نظرا لطبيعة واهمية الزيادة السكانية والتطرق اليها من خلال انها قضية اساسية يجب التركيز عليها لذلك تطرق كثير من علماء الاجتماع وعلم النفس الي تحديد بعض النظريات التي تتناول تفسير هذه القضية وتناولها من وجهة نظره الخاصة وظهور عدد من العلماء الاخرين مناصرين لكل نظرية ومعارضين للنظرية الاخري ، حيث نجد النظرية الطبيعية من اشهر علماءها " سبنسر " والذي تناول القضية السكانية من منظور بيولوجي في تفسيره لها ثم ظهرت النظرية الاجتماعية ومن اشهر علماءها كارل ماركس وكان معارض للنظرية الطبيعية واهتم بالجانب الاجتماعي وكان واضع لحجر الاساس لظهور الاشتراكية .

واخيرا تناولنا النظرية الاقتصادية والتي اتفقت مع النظرية الطبيعية في كثير من افكارها في **تركيزها علي الجانب البيولوجي الا انها وضعت بعض التصورات والحلول لهذه القضية ومن اشهر علماءها " مالتوس " وسوف نتعرض لكل نظرية واهم اراء علماءها والتعقيب علي كل نظرية علي حدة .**

اولاً – النظرية الطبيعية :-

ومن أنصار هذه النظرية [سادلر ، وبيدل ، دوبلداى ، وسبنسر] وسوف نتناول أشهر هؤلاء العلماء وهو " سبنسر " حيث يعتبر " سبنسر " H . Spencer" (١٨٢٠ – ١٩٠٢) وهو مفكر اجتماعى مشهور عرف بأهتمامه بالتطور البيولوجى الأجتماعى للقوى الطبيعية وليس من الغريب أن يهتم بدراسة مسائل السكان على هذا الأساس ولقد عرض سبنسر قضايا النظرية السكانية ضمن كتابة المعنون (مبادئ اليولوجيا) الذى نشره فى عام ١٩٠١م حيث اعتقد :

(١) أن الغذاء الجيد يزيد من القدرة على التناسل لأن الحياة عند كثير من المخلوقات تبدأ فى وقت من العام يكون فيه الدفء كبير و المؤنة الغذائية المتوفرة والتى تسهل بدورها حياة الفرد مما يؤدى إلى تزايد السكان .

(٢) أعتقد كذلك أن هناك تعارض بين التناسل والنضوج الذاتى لأن المخلوقات كلما ارتفعت وتتطورت من الأشكال الدنيا للحياة نقصت خصوصيتها فإذا كانت الأجسام العضوية لدينا ذات قدرة ضعيفة جداً مما يجعلها لا تستطيع المحافظة على نفسها فلأنها تتكاثر بدرجة كبيرة حتى لا تفنى وإذا كانت الأشكال العليا للأجسام العضوية تنفق جزءاً من قوتها ونشاطها الحيوى وانضاج ذاتيها وبناء شخصيتها فإنه لا يبقى لها إلا القليل لبذله فى مجال التواجد والأنجاب .

(٣) ويدعم سبنسر اعتقاده السابق بناء على ما لاحظه من قلة النسل بين السيدات المشتغلات فى المهن الفكرية واللاتى كن ينتسبن إلى طبقات عليا وبزعم أن تغذيتهم أفضل من تغذية سيدات

الطبقة الفقيرة وانتهى برعاية صحية أفضل إلا أن تناسلهن يكون ضعيفاً بسبب الأجهاد الذهنى وعجزهن عن إرضاع أطفالهن ورعايتهم بالغذاء الطبيعى .

(٤) وعليه قرر سبنسر أنه كلما ازداد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ووجوده ونجاحه ضعفت جهوده فى الأنسال والخلف .

(٥) وفى ضوء هذه القضايا تنبأ سبنسر بأن مشكلة تزايد السكان ستنفى مع ما يصاحبها من شرود أخرى ما دام الإنسان ينشد الرقى ويبذل جهوداً كبيرة فى سبيل ذلك .

[على عبد الرازق ، ٢٠٠٧ ،ص ١١٥]

تعقيب

نجد أن " سبنسر" ارجع دور العوامل البيولوجية والطبيعية بانها هى المحرك الأساسى ثم اختلف مع نفسه أيضاً عندما أعطى المجهود الذهنى للنساء العاملات له تأثير أيضاً بخلاف ما ذكر من قبل على أهمية دور العوامل البيولوجية والطبيعية.

إلا أننا نرى أن جميع العوامل السابقة ليست هى المحرك الأساسى فى عملية الأنجاب وارتفاعها حيث نجد أن كثير من المجتمعات النامية سواء فى الدول الأفريقية او الدول الفقيرة الأخرى تعانى من ارتفاع معدل الأنجاب فى خلاف ما ذكر سبنسر وكذلك نجد أيضاً أن المجهود الذهنى الى ذكره " سبنسر " ليس هو المحرك ولكن السلوك الإنسانى والوعى الفكرى واتجاهات الأفراد التى انكرها المذهب الطبيعى نجدها أنها هى المحرك الأساسى لفئات السيدات المشتغلات والغير مشتغلات أيضاً وذلك طبقاً لرغبتهم ويظهر هذا فى استخدامهم بناء على رغبتهم الوسائل المختلفة لوقف أو تحديد الأنجاب .

ثانياً – النظرية الأجتماعية :-

رفضت النظرية الأجتماعية القول بتأثير قانون طبيعى ثابت أو دور العامل البيولوجى فى النمو السكانى كما رفضت نظرية مالتس التشاؤمية وأرجعت النظرية الأجتماعية النمو السكانى إلى العوامل الأجتماعية التى تحيط بالزمان وتشكل بيئته .

ومن أصحاب هذه النظرية كارل ماركس وأدم سميث وكارسوندرز وكنجزلى دافر وأميل دوركايم وكواردو جينى وماكيفر وينج ، ومن أشهر هؤلاء العلماء (كارل ماركس) K mark (١٨١٨ – ١٨٨٣) وقد كان مفكر اجتماعى ألمانى اشتهر هو وزميله انجلز بوضع اسس الأشتراكية العلمية وقد عرض ماركس لأرائه المتعلقة بالسكان فى كتابه (رأس المال الذى نشر عام ١٩٨٩) وأنكر ماركس أن الفقر والشقاء يرجعان إلى ميل طبيعى فى الإنسان وإلى خلف عدد من الأطفال يزيدون عن قدرة الفرد على إعالتهم كما قرر مالتس من قبل وإنما رأى أن الفقر

والبؤس يرجعان إلى النظام الأقتصادى الرأسمالى الذى يكون سائداً فى مكان وزمان معينين فالمنافسة تؤدى إلى تراكم المنتجات فيعجز النظام عن تشغيل أفراد المجتمع تشغيلاً كاملاً وتفسير ذلك أن المجتمع يتكون من الناس فبدون حد أدنى ومعين من الناس يستحيل وجود المجتمع وتشكل علاقات الناس الأنتاجية أساس المجتمع وقاعدته

وأسلوب الإنتاج هو عملية إجتماعية وقوى المجتمع المنتجة ليست أدوات الأنتاج فحسب ولكنها كذلك الناس الذين يستخدمون هذه الأدوات فى عملية الأنتاج ويقرر ماركس بأن المجتمع يمر بمراحل متباينة وذلك إستناداً إلى تغير الأنتاج والنظام الأقتصادى ففى المراحل الاولى لتراكم رأس المال حيث لم ينتشر بعد استخدام الألة وتكون الصناعة فى حاجة إلى مزيد من اليد العاملة وذلك فهى تلجأ إلى اليد العاملة المهاجرة من الريف أو إلى الأيدى العاملة المستوردة من المستعمرات وفى مرحلة أسلوب الأنتاج الرأسمالى يتزايد رأس المال الثابت (الأنتاج) بسرعة تفوق رأس المال المتغير (المال) مما يؤدى إلى نقص الحاجة إلى العمال فيتحولون إلى فائض سكانى ويسعى الرأسماليون إلى وجود فائض نسبى من السكان حتى يجدوا امامهم جيشاً من العمال ولا يضطروا إلى دفع الأجور .

[حسين عبد الحميد ، ٢٠٠١ ،ص ٧١ : ٧٢]

ويلخص على عبد الرازق أراء ماركس فى العناصر التالية :

١- يسلم ماركس بأن المجتمع يمر بمراحل متباينه فى تغيره استناداً إلى تغير الأنتاج والنظام الأقتصادى .

٢- يفترض أن تزايد السكان يرتبط بمعدل التشغيل فى النظام الأقتصادى .

٣- ووجد ما يدعم افتراضه هذا بناء على دراسته لنظام الأنتاج الرأسمالى حيث لاحظ وجود فائض فى السكان نتيجة لمعدل التشغيل المتناقض واختصار النفقات وتراكم رأس المال أو بعبارة أخرى وجد "ماركس" أنه فى مرحلة الأنتاج الرأسمالى يتزايد رأس المال الثابت (الأنتاج) بسرعة تفوق تزايد رأس المال المتغير(العمال) أو يؤدى تراكم رأس المال فى صورة سلع إنتاجية إلى نقص الحاجة إلى العمال مما يجعل وجودهم فى الانتاج زائد عن الحاجة نسبياً فيتحولون إلى فائض سكانى .

٤- يتوقع ماركس بناء على هذه الحقائق عدم وجود فائض فى السكان مع وجود نظام الأنتاج الأشتراكى نتيجة للتشغيل الكامل المتوازن بين رأس المال والعمال أو بعبارة أخرى يتحقق التوازن بين الزيادة فى رأس الثابتوالمتغير بحيث لا يوجد فائض سكانى ويقل الفقر والبؤس .

٥- ويصل ماركس من تحليلاته إلى القول بأن ليس هناك قانوناً عاماً ثابتاً للسكان وإنما لكل مرحلة من مراحل التطور والأنتاج قانون خاص بها ينطبق عليها وحدها ووجود قانون واحد للسكان لا يتحقق إلا فى حالات الثبات والحيوان ويشترط ألا يتدخل الإنسان فى تكاثرها .

٦- تتلاشى مشكلة زيادة السكان مع تطور المجتمع ووصوله إلى مرحلة الأنتاج الأشتراكى وهذا معناه أن الفقر والبؤس باعتبارهما مرتبطان بمشكلة تزايد السكان لا يرمز وجودهما إلى عامل بيولوجى يزيدان بنقص قدرة الإنسان على الخلف والأنسال أو إلى غيرها من عوامل طبيعية وإنما يرجع إلى النظام الأقتصادى الذى يعجز عن تشغيل أفراد المجتمع تشغيلاً كاملاً .

[على عبد الرازق ، ٢٠٠٧ ،ص ١٢٨ : ١٢٩].

تعقيب

نجد أن "كارل ماركس" قد تناول مفهوم نمو السكان والتدخل فى هذه الزيادة من قبل مدخل واحد مخالفاً لعلماء النظرية الطبيعية حيث تطرق "ماركس" الي العوامل الأقتصادية كجانب أساسى ومحرك لكافة المحاور المتعلقة بالنمو السكانى ويظهر ذلك بوضوح فى المصطلحات التى تناولها مثل [النظام الأقتصادى – علاقات الناس الأنتاجية – أسلوب الأنتاج – معدل التشغيل – رأس المال المتغير ....الخ]

ومن هنا نجد أن مفهومه اقتصر فقط على تأثير النظام والكيان الأقتصادى الموجود داخل المجتمع غافلاً لكافة المؤثرات والجوانب الأخرى التى تلعب دور مهم فى نمو السكان سواء ثقافة المجتمع سواء عادات وتقاليد أو الثقافة الدينية الموجودة داخل المجتمع وبعد ذلك تأتى العوامل الأقتصادية كما اوضحها "كارل ماركس" فى النظرية الأجتماعية وكذلك أيضاً العوامل الطبيعية البيولوجية كما أوضحها "سبنسر" من خلال النظرية الطبيعية .

فالإنسان كائن كامل متكامل يتأثر بكافة العوامل الموجودة بداخل المجتمع وحتى خارجه فسلوك الإنسان هو نتاج لتفاعل عدد متنوع من المؤثرات المختلفة التى يتفاعل معها ويتأثر بها وبالتالى يتحدد اتجاهات أفراد المجتمع .

ثالثاً – النظرية الأقتصادية :-

كان "روبرت مالتوس" أول من فكر فى مشكلة تضخم عدد السكان واشتهر بنظرية اقتصادية تقول أن الناس يتزايدون فى متوالية هندسية (١ ، ٢، ٤ ، ٨ ، ١٦ ، ٣٢ ، .....) بينما يتزايد الطعام فى متوالية حسابية (١ ،٢ ، ٣ ،٤ ، ٥ ، ٦ ، .....) ولما كان أساس المتوالية الهندسية هو التربيع فى حين أن المضاعفة هى أساس المتوالية الحسابية فمن الواضح أن الزيادة المضاعفة فى المتوالية الهندسية أعظم بكثير منها فى المتوالية الحسابية وقد استنتج مالتوس أن تكاثر السكان فى

العالم لا بد وأن يزيد عن الحد الذى تستطيع فيه كمية الطعام المتوفرة أن تكفية واعتقد أن الحروب والأوبئة والمجاعات هى وسائل إعادة التوازن إلى نصابه ويرى أيضاً مالتوس أن الزيادة السكانية هى مجرد عملية بيولوجية بحته لا علاقة لها بالنظم الأجتماعية السائدة أى لا توجد صلة بينها وبين تغير أو تطور قوى الأنتاج وعلاقات الأنتاج السائدة فى فترة تاريخية معينة ويذكر مالتوس مصدرين يبنى عليها تحليله فيما بعد هى أن الغذاء ضرورى لحياة الإنسان والثانية أن العاطفة بين الجنسين ضرورية وسوف تظل فى المستقبل فى حالتها الراهنة تقريباً وهذان المصدران من طبيعة ثابتة ولكنهما متعارضان ويؤكد مالتوس أن العامل المحدد لتعداد السكان هو إتساع الأرض وإنتاجها وعندما يكون تعداد السكان بسيطاً ومساحة الارض متوفرة يكون من السهل زيادة كمية الموارد الغذائية عن طريق زراعة مساحات أخرى من الأرض العذراء وبعد إستنفاذ مساحات الأرض الصالحة للزراعة وتطبيع الأساليب الزراعية الحديثة فإن الأنتاج لا يمكن زيادته إلى ما لا نهاية لأنه يتعرض فى النهاية لقانون الغلة المتناقصة أى تناقص الأنتاج مع إزدياد إستخدام رأس المال والعمال فإذا ترتب على زيادة السكان الوصول إلى هذه الدرجة من مراحل الأنتاج فإن النتيجة ستكون المجاعة بلا شك لكن عدة عوامل تتدخل قبل الوصول إلى هذه النتيجة لتحد من نمو السكان وهى سوء التغذية والمجاعات العارضة والفقر والشعور بتضخم السكان وزيادتهم وهكذا خلص مالتوس إلى أن مشاكل الجوع والبطالة والفقر وسوء أحوال الصحة العامة وانتشار الرزيلة وفساد الأخلاق إنما هى مشاكل حتمية لا ذنب لأحد فيها فهى ترجع إلى مفعول هذا القانون الأبدى الذى يعمل فى كل زمان ومكان وفى كل الظروف التى يمكن أن يعيش فيها الإنسان أن كل هذه المشاكل لا صلة لها بالنظام الرأسمالى ولا بطريقة الحكم أو بسوء توزيع الثروة والدخل وأن الفقراء بتكاثرهم يجلبون الشقاء لأنفسهم لأنهم يجهلون حقيقة سلوكهم الجنسى وما يترتب عليه من نتائج وخيمة ويرى مالتوس أن أهم مساعدة يمكن أن تقدم للفقراء هى تبصيرهم بقانون السكان وتجدر الأشارة هنا إلى أن مالتوس كان من أشد المعارضين لقانون إغاثة الفقراء الذى كان يقضى بتوزيع بعض المعونات على المعوزين لأنه رأى أن إعانة الفقراء لا يكون من نتيجتها إلا تشجيع الفقراء على الزواج وزيادة نسلهم وبالتالى سوف تزداد أعداد الفقراء دون أن تزيد إنتاجيتهم .

[عادل مختار الهوارى ،ص ١٩٩٥ ، ٢٤٤]

ويرى مالتوس بأنه يمكن مواجهة الزيادة السكانية من خلال :

أولاً – مجموعة العوامل الوقائية / المانعة / الأخلاقية :

وهى مانع أخلاقى يعتمد على إرادة الإنسان ورؤيته لإمكاناته الأقتصادية ومدى قدرته على تغطية تكاليف الاسرة قبلل الأقدام على تكوينها فإذا كانت الأمكانات الأقتصادية تسمح له بالزواج كان له أن يتزوج مع تفضيله لتأخير الزواج لبعض الوقت وإذا لم تكن تسمح له بالزواج كان عليه

أن يؤجل زواجه إلى أن تتوافر لديه الأمكانات الأقتصادية التى تكفى لتغطية إحتياجات الأسرة ثم يتزوج وإذا إستحال عليه توفير تلك الأمكانات الأقتصادية الضرورية للزواج فإن عليه أن يؤجل زواجه إلى أجل غير مسمى أو أن يتزوج مع كبح جماح النفس أثناء الزواج أى إهمال العلاقات الجنسية أو الأقلال منها أو أن يتزوج بعد أن يفقد قدراته على الأنجاب حتى لا ينجب أطفالاً لا يستطيع توفير القوت لهم أو يقلع نهائياً عن الزواج .

ثانياُ – مجموعة العوامل الإيجابية / القرية

وهى تؤدى دورها عادة حين يزيد عدد السكان على كمية الموارد المتاحة أو المتوفرة وذلك كعوامل الجوع والفقر والبؤس والمجاعات والقحط والامراض والحروب والاوبئة والعوامل الجغرافية وهى التى تنغص الحياة الإنسانية لزيادة نسبة الوفيات .

[حسين عبد الحميد ، ٢٠٠١ ،ص ٦٢]

تعقيب

نجد أن "مالتس" قد تأثر بوضوح بطبيعة حياته حيث أنه ولد فى انجلترا عام ١٧٦٦ وتوفى عام ١٨٣٦ وكان أبوه من أصحاب الأراضى الزراعية أى انه ينتمى لطبقة عالية من المنظور الاقتصادى لذا نجد أن جميع أرائه ترتبط أو بهذه الخلفية وذلك من خلال تحليلنا الأتى لأرائه كما يلى :

- نظر إلى المشكلة السكانية من منظور إقتصادى بحت يرجع إلى حاجة أساسية فقط وهى المأكل والمشرب وهى المحرك الأساسى للإنسان والعنصر المحرك للزيادة السكانية غافلاً الأتجاهات والمؤثرات الأخرى للإنسان سواء الأجتماعية أو الثقافية غافلاً لأدمية الإنسان وحاجاته الأخرى التى من خلالها جعلت الإنسان يتطور وينطلق من مرحلة إلى أخرى عبر التاريخ متجاوز الأزمات المختلفة ومسيطراً على الطبيعة وحتى غرائزه متجهاً للمنفعة والمصلحة العامة .
- ربط أساس المشكلة السكانية بالفقراء وأنهم السبب الأساسى لها نتيجة تكاثرهم بدون أى وعى وهى نظرة إقتصادية بحتة تظهر فيها وجهة النظر العنصرية والتى ترجع إلى خلفية مالتوس الثقافية والتى ترجع إلى أنه من طبقة الأسماليين ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وهى تنظر نظرة متدنية للفقراء بأنهم سبب غالبية المشاكل غافلاً بأن الوعى والثقافة لا ترتبط بالفقر وليس هذا فقط على الأغنياء .

- كذلك عندما وضع "مالتوس" حلول لهذه المشكلة نجدها قاصرة فى مفهومها وتناولها للحل وذلك حيث ربط الحل الأول برغبته فى تعقيم الفقراء حتى لا ينجبوا وربط ما بين الأنجاب وزيادة الدخل ولم ينظر إلى أن وجود هؤلاء الفقراء واستمرارهم هو الأساس فى استمرار العملية الأنتاجية والحياة لباقى الأفراد فى المجتمع حيث أنهم يعملون فى الوظائف والأعمال المتدنية التى هى المحرك الأساسى لأى نشاط اقتصادى وكذلك رؤيته للحل من جانب الأوبئة والحروب وأنها عوامل قسرية لا دخل للإنسان بها رغم أن الإنسان له دور ومحرك أساسى بها وأغفل عوامل أخرى ذات وجهة نظر إيجابية تتمثل فى زيادة الوعى والتثقيف ورفع مستوى المعيشة والتعليم وكلها عوامل تأتى بثمارها على الشخص نفسه والمجتمع أيضاً .

الدراسات والبحوث السابقة

مقدمة

يتطرق موضوع دراستنا الحالية والذى يظهر فى عنوان الدراسة بمتغيرين اساسين وهما " الإزدحام السكانى" و " الإغتراب النفسى "

لذلك إتجهنا إلى محاولة حصر جميع الدراسات والبحوث التى تناولت كل متغير على حدة حيث نجد ذلك من خلال التقسيم الآتى :

أولاً : دراسات وبحوث سابقة تناولت الإغتراب بأنواعه المختلفة سواء (إجتماعى – سياسى – نفسى)

ثانياً : دراسات وبحوث سابقة تناولت الأزدحام سواء دراسات محلية أو أجنبية .

ثالثاً : دراسات وبحوث تناولت الأحياء والمناطق المزدحمة فى مدينة القاهرة والتى غالباً ما تتمثل فى المناطق العشوائية .

أولاً : دراسات وبحوث سابقة تناولت الاغتراب

(١) دراسة محمد إبراهيم عيد ١٩٩٠م

(دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدي الشباب)

تطرقت الدراسة الحالية إلى الاغتراب النفسى من خلال نظرة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الشباب وسعت إلى الكشف عن العوامل التى تحدد ظاهرة الاغتراب ودراسة العلاقة بين هذه العوامل وكلاً من التسلطية الدوجماطبقية والقلق وتحقيق الذات وذلك عند الشباب المصرى وذلك بإعتبار أن المتغيرات الخمسة السابقة تعبر عن بعض جوانب أزمة الإنسان المعاصر .

وشملت عينة الدراسة على ٢١٤ طالباً بمتوسط أعمار ٢٠ عام من جامعات مختلفة .

واستخدم الباحث أدوات مثل مقياس (ع . ش) للاغتراب وهو من إعداده وكذلك مقياس ادورنو للتسلطية ١٩٥٠ تعريب عبد العزيز سلامه (١٩٧٢) ومقياس روكتيش الدوجماطبقية ١٩٦٠م تعريب أحمد سلامة ١٩٧٢ ومقياس القلق إعداد أحمد رفعت ١٩٧٨ ومقياس تحقيق الذات إعداد شوستروم ١٩٧٤ تعريب كلاً من طلعت منصور وفيولا الميلاوى ١٩٨٦م .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها :

١- يمكن تحليل ظاهرة الاغتراب إلى عدة عوامل هى (العزلة الإجتماعية – التشاؤم – اللامعيارية – العجز – اللامعنى – التمرد) وأن هذه العوامل ترتبط فيما بينها .

٢- وجود علاقة بين الإغتراب بعوامله وبين متغيرات التسلطية و الدوحماطبقية والقلق وتحقيق الذات حيث وجدت علاقة إرتباطية موجبة بين عوامل الإغتراب وكلاً من التسلطية و الدوحماطبقية والقلق وثمة علاقة إرتباطية بين عوامل الإغتراب وبعض متغيرات تحقيق الذات.

تعقيب :

تطرق الباحث الي ان عينة الدراسة شملت علي ٢١٤ طالبا من جامعات مختلفة بمتوسط عمر قدره ٢٠ عام واختلف ذلك مع عينة الدراسة دراستنا الحالية حيث شملت عينة دراستنا علي ٦٠ اسرة وتتراوح كل اسرة مابين ٥ : ٧ افراد .

وكذلك استخدم الباحث لتحليل ظاهرة الاغتراب عدة عوامل تتفق مع دراستنا في العوامل التالية (العزلة الاجتماعية ، اللامعيارية ، العجز ، اللامعني) .

(٢) دراسة رشاد صالح مدحت ١٩٩٠ (الشعور بالاغتراب عن الذات وعن الآخرين)

تناولت الدراسة الحالية الشعور بالاغتراب عن الذات والاغتراب أيضاً عن الأخرين وذلك من خلال دراسة حضارية مقارنة وذلك من خلال أيضاً تطبيق مقياسى الاغتراب عن الذات والاغتراب عن الأخرين لدى عينتين حضاريتين .

وشملت عينة الدراسة على ٣٢٦ طالب وطالبة فى المرحلة الجامعية منهم ١٧٢ عينة مصرية من كليتى الأداب بجامعتى الأسكندرية والمنصورة و١٥٤ من كلية الأداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة – السعودية .

واستخدم الباحث مقياس الاغتراب عن الذات ومقياس الاغتراب عن الأخرين .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج :

١- فى العينة المصرية الذكور أكثر إغتراباً عن الأناث فى مقياس الاغتراب عن الأخرين والعكس الأناث أكثر فى مقياس الاغتراب عن الذات .

٢- الذكور المصريين أكثر شعوراً بالاغتراب فى المقياسين مقارنة بالأناث السعوديين من أفراد العينة .

٣- فى العينة السعودية الأناث أكثر شعوراً بالاغتراب عن الذكور فى المقياسين .

٤- الأناث المصريات أكثر شعوراً بالاغتراب فى المقياسين مقارنة بالذكور السعودين من أفراد العينة .

تعقيب :

نجد الدراسة الحالية في النتائج التي توصلت اليها لايوجد استخدام لدلالات احصائية وتم مراعاة ذلك في دراستنا حيث تم استخدام المتوسطات الانحرافية والمعيارية واختبارات (T.Test) ومعامل الارتباط " بيرسون " .

(٣) وتطرقت دراسة رمضان عبد اللطيف ١٩٩٠ (الاغتراب وعلاقته بالقلق)

وموضوع الاغتراب وعلاقته بالقلق والأتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء لدى عينة من المراهقين المكفوفين وهدفت الدراسة إلى دراسة هذا الاغتراب دراسة سيكومترية كلينكية وافترضت الدراسة أن الاغتراب يؤثر سلبياً على الصحة النفسية للكفيف ويعوقه من إستغلال طاقاته وقدراته مما يزيد الشعور بالقلق .

واستخدمت الدراسة عينة قوامها ٦٨ طالباً من المكفوفين وتم إختيارها بطريقة عشوائية واستخدمت الدراسة أدوات مثل (مقياس إغتراب المكفوفين – ومقياس القلق للمكفوفين – واختبار تفهم الموضوع) .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج :

بأن مشاعر الاغتراب لدى الكفيف يلازمها مشاعر قلق وأن إغتراب الكفيف ليس نتيجة مباشرة لفقد البصر بل لخبرات ماضية أساسها إتجاهات والدية سلبية مصدرها الأباء وليس هناك فروق فيما يتعلق بالصف الدراسى ، وتتبلور أهم أبعاد الاغتراب (العزلة – العجز - اللامعيارية – التشاؤم – اللامعنى) .

تعقيب :

تتشابه الدراسة الحالية مع دراستنا في ابعاد الاغتراب المستخدمة من (العزلة – العجز – اللامعني – اللامعيارية) وكذلك استخدام اداة مقياس الاغتراب) .

(٤) دراسة سيد محمد ١٩٩١ (عوامل الاغتراب لدى طلبة وطالبات الجامعة)

قامت الدراسة الحالية بالتركيز على عوامل الاغتراب لدى طلبة وطالبات الجامعة وتهدف إلى الكشف عن عوامل الاغتراب لدى الطلبة ومعرفة الفروق بين الجنسين فى هذه العوامل والكشف عن نمط البيئة العاملية لاغتراب طلاب الجامعة وعلاقة الشعور بالاغتراب بالمستوى الأقتصادى والأجتماعى .

وشملت العينة على ٢٠٠ طالب وطالبة من كلية الأداب

واستخدم الباحث أدوات مثل مقياس عوامل الاغتراب من إعداد الباحث

وشملت النتائج على :

١- أن الذكور كانوا أكثر إغتراباً من الأناث بالنسبة إلى الاغتراب الأقتصادى والأجتماعى والسياسى والمقياس الكلى .

٢- يزداد الأغتراب لدى الطلاب ذو المستوى الأجتماعى الأقتصادى المنخفض .

تعقيب :

تطرق الباحث الي الاغتراب بانواع مختلفة (سياسي – اجتماعي – اقتصادي) واستخدمنا في دراستنا الاغتراب النفسي فقط وتم استخدامنا لاداة لتحديد المستوي الاقتصادي والاجتماعي بالاضافة الي مقياس الاغتراب .

(٥) دراسة رجاء عبد الرحمن ١٩٩١ (اغتراب الشباب وحاجتهم النفسية)

هدفت الدراسة الحالية إلى إختبار العلاقة ما بين الأغتراب والحاجات النفسية وكذلك محاولة التعرف على الفروق بين الجنسين فى مستوى الاغتراب (الأعلى – الأدنى) وحاجتهم النفسية ومدى إمكانية التوصل لنماذج انحدار متدرج للتنبؤ بدرجة الاغتراب فى درجات الحاجات النفسية .

والعينة تكونت من (٢٤٠) طالباً وطالبة مقسمة بالتساوى بين الجنسين ومن مختلف التخصصات ، وتم إستخدام مقياس الاغتراب (إعداد إبراهيم عيد) واستبيان الحاجات النفسية للشباب (إعداد أنور محمد الشرقاوى) .

وأهم النتائج هى :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الاغتراب بين الجنسين وكانت لصالح الذكور فيما عدا متغيرى (العزلة والعجز) حيث لم نجد فروق ذات دلالة بين الجنسين .

٢- توجد علاقة سالبة بين الحاجات النفسية وابعاد الاغتراب .

٣- هذا وقد تم التوصل إلى نموذج للتنبؤ بدرجة الاغتراب من درجات للحاجات النفسية .

تعقيب

ارتبطت هذه الدراسة باختبار الأرتباط بين الاغتراب والحاجات النفسية وشملت عينة الدراسة مجموعة من الشباب وتطبق مقياس الاغتراب عليهم وتطابق ذلك مع دراستنا في استخدام مقياس للاغتراب واختلفت العينة مع دراستنا حيث الدراسة الحالية شملت علي عينة من الشباب

الا ان دراستنا استخدمت الاسرة بصفة عامة كذلك استخدم الباحث استبيان الحاجات النفسية واستخدمت دراستنا استمارة لتحديد المستوي الاقتصادي والاجتماعي .

(٦) دراسة إيمان عبد الله ١٩٩١ (العلاقة بين الشعور بالاغتراب والشعور بالعدائية)

تطرقت الدراسة إلى توضيح العلاقة ما بين الاغتراب وتعاطى المواد المخدرة لدى طلبة الجامعة وتهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب وتعاطى المخدرات لدى شباب الجامعة فى مصر مع إبراز مظاهر الاغتراب لدى المتعاطين للمخدرات وأنواع الاغتراب لديهم والتعرف على إفتقاد القدرة على ممارسة ارادة متعاطى المخدرات والتعرف على طبيعة تصور المستقبل لدى متعاطى المخدرات الجامعى .

وشملت عينة الدراسة على مجموعة من طلاب جامعة عين شمس من كليات نظرية وعملية من الذكور وكل مجموعة ٧٥ طالب وقسمت مجموعة المتعاطين إلى ثلاث مجموعات فى عينة تبعاً لنوعية المخدر التى شملت (الهيروين – الحشيش – الأقراص) ومجموعة غير المتعاطين كمجموعة ضابطة .

واستخدم الباحث أدوات وهى :

[مقياس مظاهر الاغتراب (محمد إبراهيم) ، مقياس أنواع الاغتراب (عبد السميع سيد)، مقياس وجهة الضبط (علاء الدين) ، اختبار تصور المستقبل (بركات) ، إستبيان جمع معلومات خاصة بسلوك المتعاطى] .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

- ينتشر الاغتراب لدى مجموعتى الدراسة بشكل عام وبدرجة أشد لدى مجموعة المتعاطين .
- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مجموعة المتعاطين من حيث مظاهر الاغتراب على كلاً من أبعاد التشيؤ واللامعيارية والعجز واللامعنى واللاهدف بينما لا توجد فروق بالنسبة لكلاً من أبعاد العزلة الأجتماعية والتمرد .
- من حيث أنواع الاغتراب وجدت دلالة إحصائية لصالح مجموعة المتعاطين بوجود ثلاث أنواع لديهم هى : الاغتراب عن الجامعة ، الاغتراب الأجتماعى ، الاغتراب عن الذات
- لا توجد فروق دالة بين أفراد عينة المتعاطين بأختلاف نوع المخدر .

تعقيب :

اختلفت الدراسة السابقة مع دراستنا حيث استخدم الباحث عدد من انواع الاغتراب (الاجتماعي – الذات) واقتصرت دراستنا الحالية علي الاغتراب النفسي كذلك اتفقت مع دراستنا في بعض ابعاد الاغتراب مثل (اللامعني – العزلة – العجز).

(٧) دراسة أحمد فاروق ١٩٩٢ (عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع)

سعت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على مدى إحساس الشباب بالاغتراب والتعرف على أهم مظاهر الاغتراب السياسى لدى الشباب والتعرف على العوامل الأجتماعية والأقتصادية والسياسية التى تؤدى إلى الاغتراب السياسى لدى الشباب .

وتمت العينة على (٣٠٠) مفردة موزعين (عمال وموظفين وشباب) وتم استخدام مقياس الاغتراب

ومن أهم النتائج هى :

١- توجد علاقة عكسية بين الدخل والاغتراب السياسى .

٢- توجد علاقة إرتباطية بين أزمة البطالة والاغتراب السياسى .

٣- توجد علاقة عكسية بين المكانة الأجتماعية والاغتراب السياسى .

٤- توجد علاقة طردية بين أزمة القيم والاغتراب الساسى .

٥- كما توجد علاقة طردية بين الهجرة الخارجية والاغتراب السياسى .

تعقيب :

تتفق الدراسة الحالية مع دراستنا في استخدام مقياس الاغتراب ولكن اختلفت مع دراستنا في نوعية الاغتراب حيث تطرق الباحث الي الاغتراب السياسي ولكن دراستنا الحالية استخدمت الاغتراب النفسي .

(٨) دراسة كالبريس رايموبر Colabrese R ١٩٩٢ (العلاقة بين الشعور بالاغتراب وبعض المتغيرات)

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض المتغيرات كاللون ، الجنس ، الديانة فى شعور الطالب بالاغتراب ومقارنة طلاب المدارس الحكومية بالمدارس الخاصة .

وتكونت عينة الدراسة من (١٥٣٤) مفردة موزعين بالتساوى بين الجنسين من مختلف الجنسيات .

وتم استخدام مقياس "دين" للاغتراب ومقياس التورط السلوكى الأكاديمى للباحثان .

ومن أهم النتائج :

١- أن الطلاب الذين اظهروا مستوى عالى من الشعور بالاغتراب الأجتماعى تزداد لديهم نسبة الغش الدراسى .

٢- يرفض الأسيويين بصفة عامة الغش إلا أنهم قد يشتركون فى هذا السلوك إذا كانوا يساعدون غيرهم .

٣- كان الذكور السود من أبناء البلد فى المدارس الخاصة أكثر اغتراباً من البيض والأسبان والبرتغالين .

تعقيب

تم استخدام إستمارة لتحديد المستوى الإقتصادى والإجتماعى مع مقياس الاغتراب كأداة من أدوات البحث وذلك يتفق مع نفس الادوات التي استخدمت في دراستنا الحالية . .

(٩) دراسة شادية أحمد مصطفى ١٩٩٣ (الاغتراب وعلاقته بالبطالة بين شباب الخريجين)

تطرقت الدراسة إلى موضوع البطالة وعلاقتها بالاغتراب بين شباب الخريجين حيث تتبعت الباحثة عدد ١٠٠ شاب من الشباب خلال ثلاث سنوات ولم يجد عمل وقد أعدت الباحثة أداة الدراسة وهى إستبيان يقيس الاغتراب عند الشباب الخريجين فى فترة البطالة .

وشملت نتائج الدراسة أن :

- يعتمد العاطلون على أسرهم فى توفير متطلباتهم ولا يبالون بأى نتيجة يصلون إليها مما يؤدى بالفرد بالتشيؤ كأنه قطعة أثاث فى المنزل مع الشعور باللامعنى .
- البطالة تجعل الشخص المتعطل دائماً عصبياً ومتوتراً وناقماً على نفسه كما أنه يشعر بالإحباط وعدم الثقة فى نفسه والتشاؤم واغتراب الذات .
- تحدث خلافات بين الأباء والأبناء المتعطلين والأخوة .
- تؤدى البطالة إلى تأخر سن الزواج مما يؤدى إلى إنتشار جرائم الإختطاف والإغتصاب واهتزاز القيم وزيادة العلاقات المشبوهة وانتشار تعاطى المخدرات كنوع من الواقع الأليم الذى يعيشه الفرد المتعطل .
- الشخص المتعطل يصبح ذا إتجاهات وأراء معادية ومنافية للنظام الأجتماعى والأقتصادى والسياسى السائد فى ذلك المجتمع فقد يصبح الشخص المتعطل قلق وساخط وعدوانياً .

تعقيب :

تناولت الدراسة الحالية الاغتراب بصفة عامة وهذا لم يتفق مع دراستنا حيث تم تناول نوع واحد من انواع الاغتراب وهو الاغتراب النفسي ، وكذلك اتفقت مع دراستنا الحالية في صغر حجم العينة .

(١٠) دراسة عطيات فتحى ١٩٩٣ (علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي في ضوء المستوي الاجتماعي الاقتصادي)

وكان موضوع الدراسة الاغتراب النفسى وعلاقته بالإتجاهات نحو المشكلات الإجتماعية المعاصرة وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأجتماعية المعاصرة وعلاقتها بمظاهر الاغتراب النفسى لدى طلاب الجامعة كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق فى الجنس والصف الدراسى ونوع الكلية على مقياس الشعور بالاغتراب .

واستخدمت الدراسة عينة قوامها ١٦٠ مفردة بواقع ٨٠ من الذكور و٨٠ من الأناث (السنة الأولى – السنة النهائية) من كليات عملية ونظرية .

وكانت أهم أدوات الدراسة هى مقياس الاغتراب من إعداد محمد إبراهيم عيد ١٩٨٣ وإستمارة تحديد المستوى الأجتماعى والأقتصادى من إعداد عبد العزيز الشخص .

ومن أهم النتائج للدراسة :

وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إتجاهات طلاب الجامعة حول المشكلات الإجتماعية المعاصرة ومظاهر الأغتراب النفسى وعدم وجود فروق فى الشعور بالأغتراب بين الذكور والأناث .

تعقيب :

تتفق الدراسة الحالية مع دراستنا في استخدام الاغتراب النفسي ، وكذلك ايضا في استخدام استمارة المستوي الاقتصادي والاجتماعي للوقوف علي الفروق في المستوي الاقتصادي مابين الطلاب وهذ ماتم استخدامه في دراستنا ولكن مع اختلاف طبيعة العينة بين كلا من الدراستين .

(١١) دراسة بهاء الدين محمود ١٩٩٤ (مدي الاحساس بالاغتراب وعلاقته بضعف الانتماء)

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن العلاقة ما بين الشعور بالاغتراب وضعف الإنتماء للوطن وكذلك التنعرف على الفروق فى الشعور بالاغترب والإنتماء للوطن بين طلاب المرحلة الثانوية فى المدارس الأجنبية والمدارس الحكومية .

استخدمت الدراسة أدوات تمثلت فى مقياس الشعور بالاغتراب من إعداد الباحث ومقياس الإنتماء للوطن من إعداد الباحث وإستمارة بيانات أولية وكذلك إستمارة تحديد المستوى الأجتماعى والأقتصادى تعديل عبد العزيز الشخص ١٩٨٨ م .

وتمثلت عينة الدراسة فى عينة قوامها ٧٢٠ مفردة موزعين على مختلف السنوات الدراسية بالمدارس الحكومية والخاصة .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

١- عدم وجود علاقة بين الشعور بالاغتراب والأنتماء للوطن .

٢- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات الطلاب الذكور والأناث فى المدارس الأجنبية .

٣- وجود فروق بين طلاب الصفوف الدنيا والعليا لصالح الصفوف الدنيا .

تعقيب

نجد هذه الدراسة مثل دراسة "عطيات فتحى ١٩٩٣ " ومقارنه لها في أدوات الدراسة والمنهج المتبع .

إلا أن هذه الدراسة استخدمت فئة أقل سناً تتراوح ما بين ١٤ : ١٧ عام وتتفق مع دراستنا الحالية في كلاً من الاداتين المستخدمة سواء مقياس الاغتراب او استمارة المستوي الاقتصادي و الاجتماعي) .

(١٢) دراسة خالد محمود ١٩٩٦ (ديناميـة العلاقة بين المشكلات النفسية والاجتماعية ومشاعر الاعتدال)

سعت هذه الدراسة إلى إختبار العلاقة ما بين ديناميات العلاقة بين المشكلات النفسية الأجتماعية ومشاعر الأغتراب لدى الموظف العام وإنعكاستها على أداؤه الوظيفى وتهدف الدراسة إلى معرفة طبيعة المشكلات التى يعانى منها الموظف الحكومى فى مصر سواء كانت مشكلات نفسية أو إجتماعية داخل أو خارج نطاق العمل ومعرفة طبيعة العلاقة بينهما وبين شعور الموظف بالاغتراب ومعرفة طبيعة العلاقة بين مشكلاته والاغتراب ومستوى أداءه .

وشملت العينة إلى ٣٠٠ موظف وموظفة من أربع وزارات مصرية وقام بتقسيم العينةإلى مجموعات فرعية .

واستخدم الباحث أدوات من إعداده وهى : مقياس مشاعر الاغتراب – مقياس المشكلات النفسية والأجتماعية – وإستمارة تقييم الأداء .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

١- وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين المشكلات التى يعانى منها الموظف وبين مشاعر الاغتراب سواء مشكلات الموظف بصفة عامة أو المشكلات الفرعية .

٢- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين شعور الموظف بالاغتراب وبين إنخفاض مستوى أداءه بالعمل .

٣- الأفراد مرتفعى الشعور بالاغتراب أقل أداء لمهام وظائفهم عن منخفضى الشعور بالاغتراب.

تعقيب :

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في تعدد استخدام الادوات .

واختلفت مع دراستنا الحالية في التطرق الي الاغتراب بصفة عامة الا ان دراستنا الحالية ركزت علي الاغتراب النفسي .

(١٣) دراسة مايور Moyer (٢٠٠٠) (الاغتراب والسلوك التكيفي بين الطلاب المشردين (السود) والطلاب البيض)

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والسلوك التوافقى لدى الأطفال المشردين السود والطلاب البيض المقيمين فى مراكز الأيواء وحدد الباحث فى دراسته للاغتراب بأنه الشعور بالتمرد على النظام الأجتماعى .

وطبقت الدراسة على عينة من ٢١٨ مقسمين ما بين ذكور وإناث .

واستخدمت الدراسة أدوات مثل [مقياس إتجاهات الأغتراب (إعداد الباحث) – التوافق الدراسى من خلال المتوسط فى درجات التحصيل].

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

- إختلاف الشعور بالاغتراب باختلاف الصفوف الدراسية لصالح الصفوف العليا .
- يرتبط الشعور بالاغتراب بنوع التأثيرات الأجتماعية .
- الطلاب البيض (الذكور) سجلوا أعلى مستويات الشعور بالاغتراب مقارنة (بالأناث) .
- عدم وجود إرتباط بين متغيرات (الذكاء / العمرالزمنى / الجنس) وبين الشعور بالاغتراب لدى عينة الدراسة .

تعقيب :

تناول الباحث الاغتراب بصفة عامة وهذا اختلف مع دراستنا حيث حددنا نوع الاغتراب بالاغتراب النفسي كذلك استخدمنا ابعاد مختلفة للاغتراب لم تتطرق الدراسة الحالية لاي بعد للاغتراب .

(١٤) دراسة مصطفى أحمد إسماعيل ٢٠٠٠ (الاغتراب النفسي لدي سكان المقابر)

تهدف الدراسة إلى قياس الاغتراب عند سكان المقابر فى ثمانية أبعاد [الشعور باللامعنى ، الشعور بالعجز ، العزلة الأجتماعية ، اللامعيارية ، اللاهدف ، الاغتراب عن الذات ، التشاؤم ، التمرد]وكذلك الكشف عن العلاقة بين شعور الأفراد بالاغتراب وبين بعض متغيرات البيئة الفيزيقية (أحواش المقابر) والبيئة الأجتماعية لسكان المقابر .

وشملت عينة الدراسة على ١٦٠ من أرباب وربات الأسر ٨٤ من الذكور ، ٧٦ من الأناث من سكان أحواش المقابر .

واستخدم الباحث مقياس الاغتراب النفسى وإستمارة المستوى الفزيقى والأجتماعى والأقتصادى لسكان المقابر .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها :

إرتفاع النسبة المئوية لدرجات الأفراد فى قياس أبعاد الاغتراب الثمانية المذكورة بما يشير شيوعها بين سكان المقابر ووجود علاقة إرتباطية إيجابية بين شعور الأفراد بالاغتراب وبين بعض متغيرات البيئة الفيزيقية [الصرف الصحى المنخفض – أسباب السكنى فى الحوش – الخوف من الطرد] .

تعقيب :

تشابهت الدراسة الحالية مع دراستنا في استخدام الادوات من مقياس الاغتراب النفسي وكذلك استمارة المستوي الاقتصادي والاجتماعي كذلك في طبيعة العينة المستخدمة من استخدامها " للاسر " وهذا اختلف مع جميع الدراسات السابقة التي تطرقت الي " الشباب " كعينة مستخدمة .

(١٥) دراسة إبتسام رفعت ٢٠٠٠(ممارسة العلاج الواقعي في خدمة الفرد للتخفيف من حدة مشكلة الاغتراب الزواجي) .

تهدف الدراسة إلى تحديد العلاقة بين ممارسة العلاج الواقعى كأحد الأتجاهات العلاجية الحديثة فى خدمة الفرد والتخفيف من حدة مشكلة الاغتراب الزواجى .

وشملت عينة الدراسة على عينة مكونة من (١٠) أسر من الحالات المترددة على مكتب التوجيه والإستشارات الأسرية بالمنصورة .

واستخدمت أدوات مثل [المقابلة – مقياس الاغتراب الزواجى (إعداد الباحثة) – إستمارة تحديد المستوى (إعداد الباحثة)].

وتوصلت إلى نتائج من أهمها والتى تؤكد صحة فرض الدراسة الرئيسى وهى على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام العلاج الواقعى فى خدمة الفرد والتخفيف من حدة مشكلة الاغتراب الزواجى لدى الزوجات .

تعقيب :

استخدمت هذه الدراسة ممارسة فعلية لعلاج الاغتراب كذلك تشابهت مع دراستنا في صغر حجم العينة كذلك تشابهت مع دراستنا الحالية ي نوع العينة والتي شملت علي عدد من الاسر وتطبيق عليهم المقياس .

(١٦) دراسة سانكى Snaky (٢٠٠٣) (بحث الاغتراب لدي اطفال الشوارع)

استهدفت الدراسة الكشف عن الشعور بالاغتراب كنموزج نفسى لدى أطفال الشوارع واستبيان النتغيرات النفسية الأجتماعية وارتباط تلك المتغيرات بسلوك أطفال الشوارع .

وطبقت تلك الدراسة الأدوات التالية [مقياس السلوك الشخصى الأجتماعى (إعداد الباحث) ومقياس سلوك الاغتراب الأجتماعى (إعداد الباحث).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود فروق فى متوسطات درجات أطفال الشوارع على مقياس الاغتراب الأجتماعى لصالح الاعمار الزمنية المرتفعة .
- ارتباط المتغيرات النفسية والأجتماعية بالشعور بالاغتراب الأجتماعى لدى عينة الدراسة من أطفال الشوارع .
- أوضحت الدراسة الحاجة لبرامج تداخلية إرشادية لفهم وتفسير السلوك الشخصى والأجتماعى لدى أطفال الشوارع .

تعقيب :

تشابهت الدراسة الحالية مع دراستنا في دراسة الاغتراب ولكن الباحث تطرق الي الاغتراب الاجتماعي وهذا اختلف مع دراستنا الحالية في تطرقنا الي الاغتراب النفسي وكذلك اختلفنا في نوع العينة حيث استخدمت الدراسة فئة من اطفال الشوارع بخلاف دراستنا التي استخدمت عدد من الاسر

(١٧) دراسة أمانى عبد الهادى ٢٠٠٤ (الاداء الحكومي والاغتراب السياسي في مصر)

ارتبطت الدراسة بالاغتراب السياسى للمواطنين ومحاولة الكشف عن مصادره والعوامل المؤدية إليه وكذلك البحث عن هذه المصادر بقصد التعرف عليها وبالتالى محاولة تخفيفها والقضاء عليها .

واستخدمت الباحثة أدوات مثل تصميم إستمارة إستبيان لتقيم رضا المواطنين عن أداء الحكومة فى التعليم وعلاقته بدرجة اغترابهم السياسى .

واستخدمت الباحثة عينة من طلبة الصف الثالث الثانوى العام والعينة الأخرى من معلمى الثانوى العام وتم تطبيق إستمارة الإستبيان عليهم .

وتوصلت الباحثة إلى :

لـم تلعـب الخصـائص الأجتماعيـة والأقتصـادية دور بإسـتثناء السـن فـى تحديـد درجـة الاغتراب السياسى لمفردات العينة وتدنى الأداء الحكومى فى التعليم إلى توليد حالة من الاغتراب بصـورة غيـر مباشـرة نتيجـة عـدم تنفيـذ بعـض مبـادئ السياسـة التعليميـة التـى تـؤثر علـى التنشـئة السياسية للمواطنين .

تعقيب :

تطرقت الدراسة الي نوع من انواع الاغتراب وهو الاغتراب السياسي بخلاف دراستنا التي تطرقت الـي الاغتـراب النفسـي كذلك نـوع العينـة التـي تطرقت الـي فئـة من الطـلاب بخـلاف دراستنا .

التعليق على الدراسات التى إرتبطت بالاغتراب

من حيث الأهمية والأهداف :

ارتبطت غالبية الدراسات باختبار العلاقة ما بين الاغتراب بصفة عامة ومتغيرات أخرى مثـل ضـعف الأرادة والحاجـات النفسـية والمشـاركة السياسـية والمشـكلات الأجتماعيـة وضـعف الأنتماء والمشكلات المعاصرة وأزمة الإنسان والبطالة والمشكلات النفسية والأجتماعية [رمضـان عبد اللطيف ١٩٩٠ ، رجاء عبد الرحمن ١٩٩١ ، كـالبريس ورايموند ، أحمد فـاروق ١٩٩٢ ، مصـطفى أحمـد ١٩٩٢ ، سـانكى ٢٠٠٣ ، عطيـات فتحـى ١٩٩٣ ، بهـاء الـدين ١٩٩٤ ، محمـد إبراهيم عيد ١٩٩٠ ، سيد محمد ١٩٩١ ، شادية أحمد ١٩٩٣ ، أمانى عبد الهادى ٢٠٠٤]

إلا أن جميـع هذه الدراسـات اختبـرت علاقـة الاغتـراب بالعديـد مـن المتغيـرات والحاجـات النفسـية والأنسانية للأنسان إلا دراسة "مصطفى أحمد" ربطت الاغتراب بمتغير فيزيقى أو بيئى ، ارتبط بدراسة الاغتراب وسكان المقابر إلا أن دراستنا الحالية تناولت المستوى الفيزيقى أو البيئى من خلال الأزدحام السكانى فى المناطق السكنية .

من حيث العينة :

استخدمت غالبية أو معظم الدراسات عينة متمثلة فى طلاب الجامعة أو طلاب المدارس وهـى عينـة صـغيرة السـن وبالتـالى فهـى عينـة غيـر خصـبة لدراسـة الاغتـراب ولكـن مـن السـهل الحصول عليها وتمثل ذلك فى جميع الدراسات إلا دراسة "مصطفى أحمد ١٩٩٢" ودراسة "خالد محمود" .

من حيث الأدوات :

استخدمت غالبية الدراسات مقاييس من إعداد الباحث وهو مقياس الاغتراب من إعداد [بهاء الدين ١٩٩٤ ، رشاد صالح ، سيد محمد ، عبد السميع ، دين ، أسامة رفعت ، مصطفى أحمد ، مايور ، سانكى] .

إلا أن غالبية أو باقى الدراسات الأخرى استخدمت مقاييس "ع.ش" للاغتراب من إعداد "محمد إبراهيم" وذلك حيث أنها فى غالبيتها تتشابه فى عينة البحث وهى من طلاب الجامعة .

من حيث النتائج :

* أوضحت دراسات كلاً من [رجاء عبد الرحمن ١٩٩١ ، سيد محمد ١٩٩١ ، بهاء الدين ١٩٩٤ ، رمضان عبد اللطيف ١٩٩٣] فى عدم وجود فروق بين الذكور والأناث فى الاغتراب ماعدا دراسة (سيد محمد) توصلت إلى أن الذكور أكثر من الأناث فى الاغتراب .
* المستوى الأقتصادى والأجتماعى يرتبط بالاغتراب حيث يؤدى إنخفاضه إلى زيادة الاغتراب مثل دراسة [أحمد فاروق ١٩٩٢ ، سيد محمد ١٩٩١ ، شادية أحمد ١٩٩٣ ، محمد إبراهيم ١٩٩٠]

إلا فى دراسة [Colabrese١٩٩٢] اختلف مع هذه النتائج .

* يرتبط الاغتراب بالتأثيرات النفسية والأجتماعية والصحة النفسية والمستوى الفيزيقى والبيئى كما فى دراسات [رمضان عبد اللطيف ، Moyer٢٠٠٠ ، Snaky٢٠٠٣ ، مصطفى أحمد ٢٠٠٠م] .
* يوجد إمكانية فى علاج الاغتراب والتخفيف من حدته عند التدخل السليم وذلك ظهر فى دراسات [أمانى عبد الهادى ٢٠٠٤، خالد محمود ١٩٩٦، إبتسام رفعت٢٠٠٠] وذلك من خلال تدخل الدولة أو من خلال تغير المستوى الفيزيقى والأجتماعى أو الأقتصادى .

وقد تبين أن الأسكان الحكومى هو إسلوب غير إقتصادى ولا يمكن حل مشاكل الأسكان فى مصر بواسطته فهذه المشروعات لا تخدم الغرض الذى بنيت من أجله وهو إسكان الطبقات ذات الدخل المحدود فعلاً لكن الأجدى هو أن يقصر دور الحكومة على مد المرافق وتوفير الأراضى للبناء

ومن ثم يجب ألا يكون عدم قانونية نظام وتقسيم المبانى هو العذر الذى يعتذر به عن عد تحسين هذه المناطق والمنطق القائل بأن تحسين هذه المناطق يؤدى إلى توسيعها هو منطق غير سليم والحل الوحيد المعقول هو تنمية هذه الأحياء وإعادة تخطيطها وتعديل قانون المبانى والتخطيط بالنسبة للمناطق الشعبية بما يتلائم وطبيعة تصميم المساكن الصغيرة .

ثانيا : دراسات وبحوث تناولت الازدحام

(١) دراسة بارون وماندل ١٩٧٦ , Baron & Mendel (تاثير السكن علي الشعور بالازدحام)

وهى دراسة استهدفت معرفة التأثير الخاص بإقامة ثلاثة طلاب فى غرف مخصصة أساساً لطالبين وكانت البيانات المجمعة تتعلق بإدراك هؤلاء الطلبة وإستجابتهم لظروفهم المعيشية الحالية بما فى ذلك إدراكهم لأنفسهم ومقدار التحكم الذى يمارسونه ومدى ما يشعرون به خصوصية وحيز شخصى مناسب وإدراكهم لرفقاء الغرفة وطبيعة علاقاتهم وخصائص الغرفة ومدى رضاهم عنها وشعورهم بالراحة فيها.

وقد أجريت الدراسة على مائة واربعين طالباً يقيمون فى خمس مدن جامعية ملحقة بجامعة واحدة وقد أختيروا ممن يقيمون فى غرف ثلاثية وتم إستخدام سبعة مقاييس هى [استخبار ظروف المعيشة الحالية / مقياس المسافة الشخصية الملائمة / مقياس للخصوصية / مقياس لتركيز التحكم / ومسح تاريخى سابق / مقياس تقييم الغرفة]

وتوصلت الدراسة لنتائج وهى :

أن المقيمن فى غرف ثلاثية يشعرون بالإزدحام بدرجة كبيرة ويمارسون قدراً محدوداً من الضبط والتحكم داخل الغرفة وشعورهم باتجاهات شخصية ومشاعر سلبية تجاه الغرفة كبيئة يعيشون فيها .

تعقيب

إستخدمت الدراسة لأدوات كثيرة تصل لسبع أدوات ، وكذلك تشابهت مع دراستنا في تناول الحيز السكني والازدحام فيه الا انها اختلفت مع دراستنا في تناول عينة الدراسة من الطلاب ولكن دراستنا تطرقت الي الاسر بصفة عامة .

(٢) دراسة أيفانز وليبور (Evans &Lepor,١٩٩٦)(دور التصميمات الداخلية العمرانية علي الشعور بالازدحام)

وهى عن دور العناصر الداخلية للتصميم العمراني فى إستجابات الأفراد لإزدحام فقد اتضح أن المقيمين فى منازل مزدحمة مع وجود مزيد من العمق المعمارى (عدد المساحات التى تتيح للفرد الأنتقال من حجرة إلى أخرى فى المنازل) يكونون أشد قدرة على التفاعل الأجتماعى وعدم المعاناة من القلق أو الاكتئاب وذلك بالمقارنة إلى هؤلاء الذين يعيشون فى منازل مزدحمة ويوجد بها مساحات قليلة من الحجرات واستخدمت عينة من مائة واثنى عشر من طلاب المدن الجامعية ستة وتسعون من الذكور وستة عشر من الإناث .

واستخدم الباحثان إختبار للمشقة النفسية واختبار لقياس الأنسحاب الاجتماعى وتم قياس الأزدحام عن طريق نسبة الأفراد فى كل حجرة من المسكن .

وتوصلت الدراسة إلى :

أن المقيمين فى جناح مزدحم بقدر معقول بالمدينة الجامعية يعد لهم أفضل بالنسبة لهم من الأقامة فى غرف يعيش بها فردان وذلك لأن الأثنين توفر مساحات كبيرة ببن الحجرات بدلاً من عملية المواجهة .

تعقيب

نجد أن هذه الدراسة استخدمت أدوات عديدة ولكنها اختلفت مع دراستنا في إستمارة المستوى الأقتصادى والأجتماعى للعينة حيث لم يستخدمها الباحث مع العينة .

(٣) دراسة كايا وآخرون(Kaya ٢٠٠١)(مدي الرضا عن السكن علي الشعوب بالازدحام)

وهى دراسة تمت لأختبار مدى الرضا عن المبنى فى المدينة الجامعية وكذلك التأثيرات الخاصة بارتفاع الدور على الأدراك المرتبط بحجم الغرفة والشعور بالإزدحام بأعتبارهم من الأمور المهمة للرضا عن المبنى فى المدينة الجامعية .

واسخدمت عينة من طلاب جامعة بلين كيت بأنقرة وقد تم اختيار اثنين من المدن الجامعية أحدهما للذكور والأخرى للإناث لهما غرف بنفس الحجم والكثافة ووكذلك تم إختيار الطابق الخامس والطابق الأرضى (الأول) .

وتوصلت الدراسة إلى أن :

المقيمين فى الطابق المرتفع ادركوا أن غرفهم بأنها أكبر وأقل إزدحاماً مقارنة بالمقيمين فى الطابق المنخفض بالإضافة إلى ذلك تبين أنه عندما تدرك الغرفة على أنها أكبر ويزداد فيها الشعور بالخصوصية فبناء على ذلك يزداد الرضا عن المدينة الجامعية .

تعقيب

توصلت هذه الدراسة الي رؤية جديدة للإزدحام من خلال التصميم المعمارى المرتبط بارتفاع الدور وعدم الشعور بالخصوصية وتعرضهم للإزدحام .

(٤) دراسة لمياء بكرى ٢٠٠٤ (الاثار النفسية السلبية الناجمة عن الشعور بالازدحام وانتهاك الخصوصية)

يستهدف البحث الراهن الكشف عن الفروق بين الطلبة والطالبات من قاطنى المدن الجامعية في بعض الأثار النفسية السلبية (السلوك العدوانى ، القلق ، الأكتئاب ، الغضب ، الشعور بالوحدة النفسية ، الشعور باليأس) التى ترتب على مدى إدراكهم لخبرة الأزدحام وشدة شعورهم بإنتهاك الخصوصية فى المدن الاجامعية وقد أجريت الدراسة على (٤٠٠) طالب وطالبة ، (٢٠٠) من الذكور و(٢٠٠) من الأناث بمتوسط عمر ١٩,٧٥ ± ١،٨٤الذكور و ١٩,٠٨± ١,٦٥ للأناث واستخدمت الباحثة ثمانية إختبارات اثنين منهما من إعدادها وهى إستخبار الشعور بالأزدحام وأختبار الشعور بإنتهاك الخصوصية ، بالإضافة إلى ستة إختبارات مقتبسة هى :- السلوك العدوانى ، واختبار القلق ، واختبار الغضب ومقياس الشعور باليأس واختبار الشعور بالوحدة النفسية .

واسفرت النتائج عن وجود فروق بين الطلبة والطالبات من قاطنى المدن الجامعية فى الشعور بالأزدحام والشعور بالأنتهاك للخصوصية مقارنة بالذكور كما تبين وجود فروق فى الأثار النفسية السلبية موضع الأهتمام دالة إحصائياً بين الطالبات والطلبة المرتفعين والمنخفضين فى كل من الشعور بالأزدحام والشعور بإنتهاك الخصوصية فى إتجاه الطلاب المرتفعين فى الشعور بالإزدحام والشعور بإنتهاك الخصوصية .

تعقيب

عنوان الدراسة "الأثار النفسية السلبية الناجمة عن الشعور بالأزدحام وإنتهاك الخصوصية لدى طلاب المدن الجامعية حيث نجدها تتشابه مع دراسة " كايا " .

وكذلك استخدامها للعديد من الادوات تصل الي ثمانية بالاضافة الي كبر حجم العينة .

تعليق على ادراسات والبحوث التى تناولت الازدحام

- من حيث الهدف :

نجد أن جميع الدراسات التى تطرقت للإزدحام سواء دراسات محلية أو أجنبية قد ربطت مابين الأزدحام وتأثيراته المختفة سواء على سواء على الشعور بالقلق والأكتئاب أو الغضب (لمياء بكرى ٢٠٠٤)أو الأدراك وطبيعة العلاقات الأجتماعية والخصوصية مثل دراسة (بارون وماندل ١٩٧٦) أو دراسات ربطت ما بين الأزدحام متمثل فى التصميم المعمارى وعلاقته بالتفاعل والرضا مثل دراسة كلاً من (كايا وايركب ٢٠٠١) و (لايفانز وليور ١٩٩٦) إلا أننا لا نجد أى من هذه الدراسات ربطت بين الأزدحام والاغتراب النفسى كما فى دراستنا الحالية والتى ربطت ما بين متغير بيئى وأخر نفسى .

- من حيث العينة :

نجد أن غالبية الدراسات الأجنبية تناولت عينة صغيرة الحجم مثل دراسة (بارون وماندل) و(كايا وايركيب) و (لايفانز وليوز)ولكن يحسب لها انها شملت فى عينتها كلاً من الذكور والأناث وذلك لم يظهر فى عينة (لمياء بكرى) رغم كبر حجمها حيث استخدمت ٤٠٠ مفردة .

- من حيث الأدوات :

استخدمت العديد من الدراسات مقاييس واستخبارات للأزدحام مثل (لمياء بكرى)و (بارون وماندل) مقياس للخصوصية معبر عن عدم الأزدحام ولكننا نجد (بارون وماندل) استخدما لقياس الأزدحام متوسط عدد الأفراد فى الغرفة وهذا ماسوف نعتمد بإذن الله عليه فى دراستنا بلإضافة إلى الأحصاءات الرسمية التى توضح متوسط عدد الأفراد فى الكيلو متر الواحد والذى يعبر عن الأزدحام بالإضافة إلى عدد الأفراد فى الغرفة مثل قياس (بارون وماندل).

من حيث النتائج :

أوضحت جميع الدراسات وجود تأثير من الأزدحام على وجود مشاعر سلبية والتفاعل الأجتماعى والغضب والعدوان مثل دراسات (بارون)و(كاياوايركيب) .

إلا أننا نجد دراسة (لايفانز وليبور) تطرقت إلى الأزدحام من حيث التصميم المعمارى وهو الذى لم تتناوله أى دراسات محلية مما يعبر عن أهميته لعديد من الدراسات المستقبلية .

ثالثا : دراسات وبحوث تناولت اختيار القاهرة المزدحمة :

(١) دراسة جمال حمدان ١٩٩٣

تعد دراسة جمال حمدان [القاهرة دراسة فى جغرافية المدن] من الدراسات الهامة التى القت ضوء واضح على مدينة القاهرة الكبرى وخصائصها الجغرافية والسكانية والتى من الأهمية الرجوع لها عند دراستها للإزدحام السكانى فى القاهرة الكبرى ومن الملاحظات الهامة التى تناولها .

- تعد القاهرة فى عداد المدن القديمة من عواصم دول العالم القديم وهى عاصمة تستقطب وتستقطر روح الوطن وترمز إلى جوهر كيانة حضارياً ومادياً وجغرافياً وتاريخياً كما لا تفعل عاصمة أخرى .

أن القاهرة تاريخ مفعم مجمد أو محفوظ كل حجر فيها مشبع بعمق الماضى وعرقه وكل شبر منها يحمل بصمات الأنسان .

- تحتل القاهرة موقعاً فريداً فى مصر ففى إطار التقاء الدلتا بالصعيد هى عقد الوادى فموقع القاهرة اذن هو خاصرة مصر ومجمع الوادى والفرعين وملتقى الصحراوين .

لايمكن أن تخطئ النظرة العابرة إلى خريطة القاهرة بشبكة شوارعها ومربعاتها السكنية وجود ثلاث ملامح بارزة فى خطة العاصمة أولها وجود عنصرين أساسين يتقاسمان من تخطيط المدينة أو بالأصح لا تخطيط ثم تخطيط عشوائى تلقائى وهذه الثنائية الحضارية فى مصر المعاصرة تشير إلى تعايش القديم والجديد والأصل والدخيل لذا يتضح أن مناطق الخطة العشوائية القديمة تنحصر أساساً فى أطراف المدينة القديمة خاصة فى الشرق والجنوب .

- لعل أبرز ما يلاحظ هو مبدأ الفصل السكنى بمعنى أن لكل طبقة منطقة ولكل منطقة طبقة.

تلخص مدينة القاهرة كيان مصر البشرى فلأنها بموقعها المركزى المتوسط بين الدلتا والصعيد تستمد سكانها بتوازن معقول من كل أقاليم الدولة وبالتالى تؤلف بحق عينة ممثلة لمصر .

- تعتبر الهجرة الداخلية هى الألية أو الميكانيزم الذى أتاح للقاهرة هذا النمو المديد والحجم الجسيم لأن الهجرة الداخلية هى الجانب الدينامى والبعد الحركى فى السكان وهى من أقوى عوامل تشكيل الكثافة وإعادة تشكيلها وتراكمها .

(٢) دراسة ممدوح الولى ١٩٩٣

أعد هذه الدراسة " الخريطة الاسكانية " أحد الصحفين بصحيفة الأهرام ليؤكد أن الخريطة الاسكانية ترتبط فى مصر عامة بالمشكلة السكانية وأن الهجرة من القرية للمدينة هى السبب الرئيسى لظهور العشوائيات .

ترجع بداية المشكلة الاسكانية إلى إختفاء الأسمنت وحديد التسليح مع نشوب الحرب العالمية الثانية وتوقف حركة إنشاء مساكن جديدة وإصدار الحكومة بما لديها من سلطة إستثنائية فى حالة الطوارئ بسحب حق المالك فى طرد المستأجر خلافاً لما جاء فى المادة ٥٦٢ من القانون المدنى كما جمدت الأوامر العسكرية هذه الأجرة التى تم دفعها بالفعل فى ١٩٤١/٤/١ ثم قنن هذا الوضع بالقانون ١٩٩ لسنة ٥٢ والقانون ١٦٨ لسنة ١٩٦١م ثم الفيض العائد من الأستثمار السكنى بالقانون ٤٦ لسنة ١٩٦٢م.

لذلك تفاقمت الأزمة الاسكانية وتحول الأستثمار عنها فظهر الأسكان المشترك واسكان الحجرات المستقلة ثم إسكان العشش كما تحولت القبور إلى مساكن وهكذا بأت مساكن الأيواء فى

الظهور لتأوى أعداداً محدودة ممن تهدمت مساكنهم وظهرت أنماط جديدة للمسكن مثل إسكان القوارب – إسكان المخابئ – إسكان الدكاكين – إسكان قبوات السلالم ثم إسكان المساجد .

وهكذا تحولت السرعة فى فى إصدار القوانين ودون روية والرغبة فى إكتساب رضا الأغلبية إلى عدوان على الأرض الزراعية والى انتشار ظاهرة الإسكان العشوائى وتقلص حجم الثروة العمرانية وتعريضها للهدم والتخريب ولم يشعر بذلك أحد إلا فى التسعينات بعد ان ألتهم الإسكان العشوائى الأرض الزراعية المجاورة للعاصمة وللمراكز الحضرية وعواصم المحافظات حتى أصبحت العشوائيات ظاهرة قومية وخطر داهم على الإنسان المصرى وآدميته كما أنها أصبحت أيضاً خطراً حاسماً على أمن واستقرار ورفاهية المجتمع القومى .

(٣) دراسة محد نصحى غريب ١٩٩٣(رؤية شاملة لمشاكل المجتمعات العمرانية)

تكمن مشكلة العشوائيات فى أنها لا تتعامل مع أكوام من الأحجار أو الصفيح وإنما إنساناً بل نواجه محنة الإنسان فى تلك المجتمعات العشوائية وواجبنا هو تحسين حال ذلك الإنسان من خلال الأرتقاء به وبظروف حياته البيئية والأجتماعية والأقتصادية والعمرانية وإن تعددت السبل للوصول إلى ذلك .

ولقد نشأت وازدهرت المجتمعات العشوائية كنتيجة مباشرة لأزمة إقتصادية طاحنة يعانى منها المجتمع المصرى عامة وقد انعكس تأثيرها ضمن ما انعكس على شرائحه المستضعفة ومنهم قاطنى التجمعات العشوائية والعدل يحتم علينا أن لا نحمل هؤلاء المساكين المسؤلية نتيجة قوة قهرية خارجة عن إرادتهم أدت إلى نشأة تلك المجتمعات ونظراً لقيام هذه التجمعات بدون إعداد أو تخطيط وتحت الضغوط الأقتصادية الصعبة فإن النتيجة الطبيعية لذلك هو إفتقارها إلى الحد الأدنى من مقومات البيئة العمرانية وبالتالى ظهور تنافر وتضاد بين التجمعات العشوائية والبيئة العمرانية المحيطة بها فهناك فارق فى المستوى المعيشى والخدمات المتوفرة والسلوكيات وأساليب المعاشرة وعلاقات الجيرة ومن البديهى أن يؤدى ذلك إلى خلل فى التوازن الأجتماعى بين الناس وإلى تفكك الروابط التى تربط بين مختلف طبقات المجتمع ومن مشاكل هذه المجتمعات مايلى : صعوبة الظروف الإقتصادية والبيئية ، قلة مصادر الرزق ، صعوبة ظروف المعيشة وازدياد حركة الطرد من الريف وقلة فرص العمل ، والحل هو الأرتقاء بمستوى هذه المجتمعات .

(٤) دراسة مجلس الشورى ١٩٩٤(تقرير لجنة الاسكان بالمجلس عن العشوائيات)

يعتبر السكن أحد الأحتياجات الأساسية للإنسان والمسكن الملائم من أهم الأهداف التى يسعى كل مجتمع إلى إتاحتها للمواطنين بوصفه مؤشراً على مستوى التقدم الحضارى الذى وصل

إليه هذا المجتمع وتتدخل فى تحديد مفهوم السكن الملائم عدة إعتبارات منها القيم والعادات السائدة فى المجتمع والأنماط الهندسية المستخدمة فى البناء ومستوى الدخل الفردى ودخل الأسرة بالإضافة إلى التشريعات أو الأجراءات الأدارية المنظمة لأعمال بناء المساكن والتصرف فيها .

ونظراً لأن قضية المناطق العشوائية من أخطر القضايا التى تواجه المجتمع المصرى وحالها مثل حال بقية المشاكل تبدأ صغيرة ومحدودة ولكنها مع التأجيل والتهوين والتراخى تتسع وتتزداد وتنتشر حتى تصبح خطراً داهماً يهدد الأمن الإقتصادى والإجتماعى والسياسى للدولة ومن ثم فهى قضية ذات أبعاد سياسية وإقتصادية خطيرة .

ويبدأ التقرير تحديده للمشكلة بتعريف المقصود بالإسكان غير المخطط فهل المقصود بهذا الإسكان هو الإسكان غير المرخص ام أن المناطق العشوائية هى المناطق المحرومة من الخدمات الأساسية والمرافق ؟ أم أماكن تجميع القمامة أم مناطق الورش والمخازن ؟ وفى الواقع يقصد بها مزيج غير متجانس من كل ما سبق وقد تعددت أشكالها وظهرت فى أطراف المدن وعلى شواطئ نهر النيل وامتدت إلى أسفل الكبارى وفى الأنفاق والميادين العامة والحدائق العامة أيضاً .

وهكذا يتضح أن المناطق العشوائية هى عبارة عن تجمعات سكانية نشأت فى غيبة التخطيط العام وخروجاً على القانون وتعدياً على إملاك الدول ومن الطبيعى أن تكون بالتالى محرومة من الخدمات الأساسية والمرافق ونتيجة لهذا الحرمان انتشرت بين سكان هذة المناطق الأمراض المتوطنة وتفشى الجهل وسادت الأمية وانتشرت حوادث السرقة والسطو وظهرت بها العصابات الخارجة على القانون فأصبحت مصدراً للعنف والأرهاب .

وهذه المناطق تتصف بما يلى :

* الحرمان الكامل من كافة الأحتياجات البشرية والأدمية للحد الأدنى من المعيشة .
* انتشار الأمية فسكانها لم يحصلوا على قسط من التعليم ومعظمهم يحاول العمل بأنشطة طفيلية وبالتالى يكون من السهل أن يقعوا فريسة لمن يوجههم إلى العنف والأرهاب .
* إنخفاض مستوى المعيشة وانتشار البطالة كما لا يوجد لمعظمهم أى دخل على وجه الأطلاق وبالتالى لا يجدون سبيلاً للعيش إلا السطو والسرقة والعنف .

(٥) دراسة مجد الدين عبد الرازى ١٩٩٤

تناولت هذه الدراسة المجتمعات العشوائية المزدحمة من منظور أمنى وما لها من ضرر فى النواحى الأجتماعية والأقتصادية والسياسية وبالتالى ينعكس على عدم الأستقرار الأمنى فى هذه المجتمعات وتكون مكان خصب لظهور الأرهاب .

حيث من الناحية الأجتماعية فإن هذه التجمعات تحوى أنماطاً مختلفة الأطوار والعادات والقيم التى تتعارض مع قيم المجتمع السوية .

وإقتصادياً فهذه الشريحة من البشر تعيش تحت خط الفقر وتعتمد فى حالها على التكسب من الأعمال الهامشية (بائع متجول) والألتجاء إلى الجريمة من نشل وسرقة وتسول .

وسياسياً فهذه التجمعات المطعونة لا تشعر بالإنتماء للوطن ويملؤها الحقد علي المجتمع خارج مجتمعهم أو يقارنون أسلوب حياتهم بما يشاهدونه أو يروه فى التليفزيون بالتالى فإن هذه التجمعات التى لا تتمتع بأبسط حقوق الإنسان تشكل بيئة صالحة لاحتواء كل فكر حاقد يهدف إلى تدمير المجتمع الذى يتمتع بالرفاهية وإسقاط الحكومة وهيبتها بمقولة أنها أهملت حل مشاكلهم وفضلت خدمة الأغنياء وتسخير كل قدراتهم للنهوض بالأخرين ذوى الأصوات المسموعة والتأثير السياسى والأقتصادى على مقدرات الحكم .

(٦) دراسة كليوبتره ١٩٩٧

استهدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المناطق العشوائية ومقارنتها بالمناطق الغير عشوائية من حيث الاغتراب الأجتماعى .

واجريت الدراسة على منطقتين هى "عزبة نصار" ومنطقة رابعة الاستثماري تبع قسم مدينة نصر بمدينة نصر .

وشملت عينة الدراسة على ١٠٠ أسرة مقسمة ٥٠ اسرة من منطقة عشوائية وغير عشوائية

واستخدمت الباحثة أدوات مثل الطرق الأحصائية من تحليل البيانات والملاحظة بالمشاركة والتصوير الفوتوجرافى لمناطق الدراسة .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها :

١- إفتقار المناطق العشوائية لكافة المرافق العامة .

٢- إنخفاض المستوى التعليمى للمناطق العشوائية وتمثل الأمية ٦٨% من مجموعة عينة الدراسة.

٣- سكان المناطفق العشوائية وغير العشوائية يعانون الاغتراب الأجتماعى .

٤- لا توجد علاقة بين متغير النوع (ذكور وإناث) وبين أبعاد الأغتراب .

٥- أبرزت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة إيجابية بين حجم الأسرة وبعدى اللامعنى والعزلة الأجتماعية حيث تبين أن الأسرة الأقل حجماً أكثر إغتراباً من الأسرة الأكبر حجماً .

٦- ابرزت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة إيجابية بين متغير الدخل وبين بعد العزلة الأجتماعية فأوضحت نتائج الدراسة أن الأقل دخلاً هو الأقل إغتراباً والأكثر دخلاً هو الأكثر إغتراباً .

(٧) دراسة نهى السيد حامد ...

وتطرقت تلك الدراسة إلى أن من أهم خصائص التغير الديموجرافى الذى نشاهده فى الدول النامية اليوم هو النمو السريع للمدن الرئيسية بها بصفة خاصة ونمو القطاعات الحضارية على حساب القطاعات الريفية ومن المقدر أنه إذا استمرت معدلات النمو الحضرى على ما هى عليه الأن فى العالم فسيصل عدد المدن العملاقة عام ٢٠٠٠ إلى ٢٥ مدينة فى العالم منها ٢٠ مدينة على الأقل فى العالم النامى .

وقد شهدت مصر نمواً حضرياً متزايد فى العاصمة (القاهرة) من ٢,٧٥ مليون نسمة فى تعداد ١٩٤٧م إلى ٥,٧٤ مليون نسمة فى تعداد ١٩٧٦م

إلا أن نمو المدن المصرية لم تواكبه التغيرات الأقتصادية والأجتماعية التى عادة ما ترتبط بهذا النمو الحضرى فى النموزج الغربى من إنخفاض معدلات الخصوبة وإرتفاع نسبة العاملين وهذا يعنى أن كثيراً من مدننا لم تكتنسب الخصائص الحضرية المرتبطة بالإقامة فى المدن إلا من حيث الحجم فقط .

لذا يفسر زيادة إيقاع التحضر فى مصر بارتفاع معدل السكان بصفة عامة وتمركز أعداد متزايدة من السكان نتيجة للحراك السكانى والهجرة المكثفة من الريف إلى المدن المصرية بصفة عامة والمدن الكبيرة بصفة خاصة حيث تمثل العوامل الأقتصادية أهم الدوافع للهجرة خارج القطاعات الريفية بحثاً عن حياة أفضل

ويلاحظ الأهتمام بالقطاع الصناعى عن القطاع الزراعى وبالقطاع الحضرى عن القطاع الريفى

هذا ومن الملاحظ أن أهم المشكلات التى يترتب عليها كثير من المشكلات الأخرى فى مصرالكثافة السكانية المرتفعة فى العمران المصرى فقد بلغت الكثافة السكانية فى الكيلو متر المربع عام ١٩٦٠م (١٥٦٣٢) نسمة أرتفعت إلى (٢٣٧٣٧) نسمة فى عام ١٩٧٦م ومن المتوقع أن يتكدس ٤/١ سكان مصر فى القاهرة الكبرى حتى عام ٢٠٠٠م .

أما عن الخصائص الأجتماعية والأقتصادية لسكان العشوائيات فأغلبهم من أصل ريفى تنتشر بينهم الأمية ويحترفون الحرف الصغيرة أو يعملون كعمال باليومية والمرأة ما زالت خارج قوة العمل وأغلب الأسر نووية فى المقام الأول وحجم الأسرة فى المتوسط ٦ أفراد والدخول الشهرية ما بين ٣٠ج إلى ٩٠ج ويمتلك هؤلاء السكان بيوتهم بنظام وضع اليد .

(٨) دراسة صلاح ذكى سعيد (١٩٨٦)

حيث اوضح لنا صلاح ذكى فى دراسته عن الإسكان العشوائى والإسكان العام بالقاهرة أن نتيجة أزمة الأزدحام وظهور هذه المناطق بمظاهرها الحالية يظهر فى النقاط التالية :

أن تفاقم أزمة الإسكان وتعقد قوانين الإسكان والأجراءات الحكومية وعدم إيجاد الخطط السليمة لإمتصاص الزيادة السكانية فى مدينة القاهرة من أسباب إستفحال أسلوب الإسكان العشوائى غير المرخص به هو القاعدة فى بناء المساكن .

وبالطبع فإن أحوال الإسكان والبيئة السكنية فى كثير من أحياء الإسكان العشوائى بالقاهرة هى أحوال سيئة بوجه عام كنتيجة حتمية لعدم تخطيط هذه المناطق ومدها بالمرافق وعد الأهتمام بها بصفة عامة باعتبارها توسعات غير قانونية

إلا أن وجود هذه المناطق حالياً وخدمتها لعدد كبير من السكان واستمرار هذا النمط يؤكد أن الأسلوب نفسه لا يجب أن تتم تنمية هذه المناطق جنباً إلى جنب مع إيجاد البديل لأمكانيات التوسعات العمرانية فى مناطق سابقة التخطيط .

ولتشجيع تحسين أحوال البيئة والمعيشة للسكان والمجتمع بوجه عام يجب ألا يكون هناك ثمن لرخص البناء وأن يحصل المواطن مجاناً على كتيبات إرشادية لكيفية بناء المسكن الصحى البسيط بالطرق الأقتصادية التى تتناسب مع السكان فى هذه المناطق وفقاً لمقدرتهم المالية وهذا الأجراء هو بالتأكيد أوفر بمراحل من محاولة تحسين المبانى والأحياء بعد بناءها بأساليب غير سليمة كما هو قائم حالياً بالقاهرة وفى كل مكان .

أما الأسكان العام بالقاهرة فهو أفضل من ناحية التهوية والأضاءة إلا أنه فى بعض الحالات التكدس تقترب المساكن لمسافة تصل إلى ٦ أمتار ومع إرتفاع ٥ أدوار و٦ أدوار فإن ذلك يؤدى أيضاً إلى سوء التهوية والأضاءة والتشميس وهما ذات المشاكل الموجودة بالأسكان العشوائى فضلاً عن عدم ترك فراغات بين المساكن وحتى لو تركت فراغات بين المساكن أو بالمساكن فإنه لا يوجد من يحافظ عليها وتجدرى الأشارة إلى تصميم المسكن وتكراراته التى تؤدى إلى الرتابة والكآبة .

وقد تبين أن الأسكان الحكومى هو إسلوب غير إقتصادى ولا يمكن حل مشاكل الأسكان فى مصر بواسطته فهذه المشروعات لا تخدم الغرض الذى بنيت من أجله وهو إسكان الطبقات ذات الدخل المحدود فعلاً لكن الأجدى هو أن يقصر دور الحكومة على مد المرافق وتوفير الأراضى للبناء

ومن ثم يجب ألا يكون عدم قانونية نظام وتقسيم المبانى هو العذر الذى يعتذر به عن عد تحسين هذه المناطق والمنطق القائل بأن تحسين هذه المناطق يؤدى إلى توسيعها هو منطق غير

سـليم والحـل الوحيـد المعقـول هـو تنميـة هـذه الأحيـاء وإعـادة تخطيطهـا وتعـديل قـانون المبـانى والتخطيط بالنسبة للمناطق الشعبيبة بما يتلائم وطبيعة تصميم المساكن الصغيرة .

تعليق على الدراسات المرتبطة بأحياء القاهرة المزدحمة

ألقت كثير من الدراسات والبحوث الضوء على الكثافة السكانية وخصائص وسمات هذه المدن ومن أبرز هذه الدراسات دراسة "جمال حمدان" وكذلك دراسة "ممدوح الولى ٩٣" ، تطرقت للمشكلة السكانية والكثافة والهجرة والأزدحام السكانى وسكن القبور وكذلك دراسة "نهى السيد" تناولت الخصائص الحضرية فى المدن فى القاهرة لا تتصف فى الخصائص إلا من حيث الحجم والكثافة ، ودراسة"صلاح ذكى" التى أرجعت تفاقم المشكلة إلى إغفال دور رقابة الدولة واتفقت هذه الدراسة مع دراسة مجلس الشورى ، ودراسة محمد نصحى غريب وكليوبترا فى افتقار المناطق العشوائية أو المزدحمة إلى نقص فى الخدمات والمرافق وانتشار الأمية وانخفاض المستوى الأقتصادى والأجتماعى وضعف الرقابة الأمنية.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

يتضمن هذا الفصل توضيح كافة الإجراءات المنهجية المستخدمة فى الدراسة الحالية بما تتضمن من الفروض المستخدمة كما يتم ذكر عينة الدراسة ومحدداتها وكذلك مجالات الدراسة التى حددها الباحث بالإضافة إلى أدوات استخدمها الباحث وأخيرا الأساليب للمعالجة الإحصائية للدراسة :

أولا فروض الدراسة

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة وغير المزدحمة

٢- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة وغير المزدحمة (مستوى اقتصادى مرتفع)

٣- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة وغير المزدحمة (مستوى اقتصادى منخفض)

٤- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الاقتصادية والاجتماعية المتباينة لدى كل من سكان المناطق (المزدحمة وغير المزدحمة)

٥- توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة والمنخفضة (لدى أفراد سكان المناطق المزدحمة)

٦- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الأقتصادية والاجتماعية المرتفعة والمنخفضة (لدى أفراد سكان المناطق غير المزدحمة)

ثانيا :- عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة وفقا لقياس الازدحام (متوسط عدد الأفراد / الغرفة) كذلك متوسط عدد الأفراد فى الكيلومتر

جدول رقم (١)

المنطقة / المستوى الاقتصادى	مزدحمة	غير مزدحمة	المجموع
مرتفع	١٥	١٥	٣٠
منخفض	١٥	١٥	٣٠
المجموع	٣٠	٣٠	٦٠

يوضح لنا الجدول السابق عدد أفراد العينة ككل حيث تمثلت فى عدد ٦٠ أسرة تم تقسيمهم على شرائح متباينة من مناطق مزدحمة وغير مزدحمة وكذلك مستوى اقتصادى مرتفع ومنخفض

خصائص العينة :

١- السن :

يتم اختيار عدد ٦٠ اسرة تتراوح اقامتها في السكن مدة لاتقل عن ٥ سنوات ولاتزيد عن ١٠ سنوات وبالتالي يتراوح عمر عائل مابين ٣٥ : ٤٥ سنة .

٢- الحالة التعليمة :

يغلب علي العينة مستوي التعليم المتوسط والقيام ببعض الاعمال الحرفية او المهنية البسيطة وذلك في العينة ككل .

٣- المستوي الاقتصادى والاجتماعي :

تقسم العينة الي ٣٠ اسرة مستوي اقتصادي جيد و ٣٠ اسرة مستوي اقتصادي متوسط وذلك بناء علي تقيم استمارة المستوي الاقتصادي والاجتماعي .

محددات اختيار العينة

١- تحددت العينة الأولى من الدراسة فى عدد ٣٠ اسرة تم اختيارهم من منطقة تعانى ازدحام سكانى وكذلك ازدحام فى السكن حيث بلغ عدد افراد الأسرة اكثر من ٥ افراد يعيشون فى شقة تتكون من غرفة او غرفتين .

٢- تحددت العينة الثانية من الدراسة فى عدد ٣٠ اسرة تم اختيارهم من منطقة لايوجد بها ازدحام سكانى كذلك لايوجد ازدحام فى السكن حيث يبلغ عدد افراد الأسرة اقل من ٥ افراد يعيشون فى شقة تتكون من ثلاث الى اربع غرف .

٣- مراعاة الفترة الزمنية لاقامة الأسر داخل محل الدراسة اكثر من ثلاث سنوات حتى يتوافر مجال التأثير المناسب على الأسر وشعورهم اتجاه الازدحام او عدمه

٤- تقيم عينة الدراسة طبقا للمستوى الأقتصادى مرتفع ومنخفض حيث اسر ذات مستوى مرتفع ومنخفض فى عينة الأسر المزدحمة وكذلك ايضا فى عينة الأسر الغير مزدحمة .

ثالثا :- مجالات الدراسة

١ - المجال البشرى

يمثل المجال البشرى فى عدد ٦٠ اسرة من منطقة مزدحمة بالسكان ومنطقة اخرى غير مزدحمة مقيمين بالتساوى بين كلا المنطقتين (المزدحمة /غير المزدحمة) .

٢ - المجال المكانى

تم اختيار منطقة " عزبة رستم " بحى شبرا الخيمة كمثال للمنطقة المزدحمة سكانيا

وكذلك منطقة "مدينة السلام " وهى كمثال للمنطقة الغير مزدحمة سكانيا ، حيث يتشابه كلا من المنطقتين في طبيعة السكان كما يتم تحديث في خصائص العينة سابقا.

٣ - المجال الزمنى

وهى المدة التى تم استغراقها فى جمع الأطار النظرى للدراسة والاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة وكذلك الجزء العملى من الدراسة .

اختيار الأداة المناسبة وتطبيقها على عينة الدراسة وكذلك تفرغ البيانات وتحليلها الأحصائى وذلك استغرق ٣ سنوات .

رابعا :- الأدوات المستخدمة

أ- مقياس الاغتراب النفسى

قام الباحث بالاطلاع على عدد من المقاييس المختلفة التى تقوم بدراسة الاغتراب النفسى من خلال عدد من الأبعاد

ومن هذه المقاييس

١- جمال محمد عبد اللطيف ١٩٩٥

٢- أحلام عبد المسيح ١٩٩٦

٣- بهاء الدين فايد ١٩٩٤

٤- عفاف محمد عبد المنعم ١٩٩٣

٥- ساميه لطفى ١٩٩٨

وبعد الاطلاع على تلك المقاييس وجد أنسبها مع دراستنا الحالية من عبارات وأبعاد مختلفة هو مقياس من إعداد "ساميه لطفى " للاغتراب النفسى .

أبعاد المقياس

١- العجز	رقم العبارة	من ١:	رقم العبارة ١٠
٢- الغربة	رقم العبارة	من ١١:	رقم العبارة ٣٠
٣- اللامعيارية	رقم العبارة	من ٣١:	رقم العبارة ٤٥
٤- اللا معنى	رقم العبارة	من ٤٦:	رقم العبارة ٥٥
٥- غربة الذات	رقم العبارة	من ٥٦:	رقم العبارة ٦٨

تحديد تعليمات المقياس وطرق التصحيح

يتم وضع صحيفة لتعليمات المقياس اشتملت على الاسم والسن ، وكذلك بعض التوجيهات العامة حول كيفية الإجابة وحرية التعبير .

جدول رقم (٢)

يوضح أرقام العبارات الموجبة والعبارات السالبة لمقياس الاغتراب النفسى

العبارات الموجبة	العبارات السالبة
١ ،٢، ٤ ،٧ ، ٩ ،١٢ ،١٣ ،١٤ ، ١٨ ،١٩ ،٢٣ ،٢٦ ،٣٠ ،٣١ ،٣٨ ، ٤٢ ،٤٤ ،٤٧ ،٤٩ ، ٥٠ ،٥٣ ،٥٥ ،٥٧ ، ٥٩ ،٦١ ،٦٤ ،٦٧	٣ ،٥ ،٦ ،٨ ،١٠ ،١١ ،١٥ ،١٦ ،١٧ ،٢٠ ،٢١ ،٢٢ ،٢٤ ،٢٥، ٢٧ ،٢٨ ،٢٩ ،٣٢ ،٣٣، ٣٤ ،٣٥ ،٣٦ ،٣٧ ،٣٩،٤٠ ،٤١ ،٤٣ ،٤٥ ،٤٦ ، ٤٨ ،٥١ ،٥٢ ،٥٤ ،٥٦ ، ٥٨ ،٦٠ ،٦٢ ،٦٣ ،٦٥ ،٦٦ ،٦٨

جدول رقم (٣)

يوضح الأبعاد الممثلة فى مقياس الاغتراب النفسى وعدد العبارات لكل منها والحد الأدنى والوسيط والأعلى لدرجة كل بعد .

أبعاد مقياس الاغتراب النفسى	عدد العبارات	الحد الأدنى للدرجة	الحد الوسيط للدرجة	الحد الأعلى للدرجة
العجز	١٠	١٠	٢٠	٣٠
الغربة	٢٠	٢٠	٤٠	٦٠
اللامعيارية	١٥	١٥	٣٠	٤٥
اللامعنى	١٠	١٠	٢٠	٣٠
غربة الذات	١٣	١٣	٢٦	٣٩
الدرجة الكلية	٦٨	٦٨	١٣٦	٢٠٤

ب- استمارة المستوى الاقتصادى والاجتماعى

تتم استخدام استمارة تحديد المستوى الأجتماعى والأقتصادى من إعداد " سامية القطان " حيث تتكون الاستمارة من (٢٤) سؤالا (١٢) منهم لقياس المستوى الأجتماعى والأقتصادى (١٢) سؤال لقياس المستوى الثقافى ، ويتم التركيز على أسئلة المستوى الأجتماعى والأقتصادى لتعلقها بفروض الدراسة بالبحث .

تحتوى الاستمارة على أسئلة تمتاز بأنها تناسب طبيعة العصر وما يوجد بها من بنود توضح امتلاك الأجهزة الحديثة والعصرية والتى ذات تكلفة عالية والتى تظهر المستوى الأقتصادى للفرد بالإضافة الى الدخل الخاص بالأسرة .

- تمتاز الأسئلة بالسهولة والوضوح وتمكن الباحث من سرعة الحصول على المعلومات

أولا : حساب الاتساق الداخلى ومعامل الثبات لمقياس الاغتراب النفسى

ثم الاستعانة بمقياس الأغتراب النفسى من إعداد الباحث " سامية لطفي " فى رسالة دكتوراه واستخدمت الباحثة طريقة " التجزئة النصفية " واستخدام المحكمين وعددهم

وللتحرى وزيادة الدقة تم إجراء بعض المعاملات الإحصائية مثل حساب الاتساق الداخلى للمقياس وكذلك حساب معامل الثبات .

أولا :- حساب الأتساق الداخلى لمقياس الاغتراب النفسى

-حساب معامل الارتباط بين مفردات البعد الأول

(العجز) والدرجة الكلية للبعد نـ =٦٨

جدول رقم (٤)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الرتباط
١	٨١	٦	٧٩
٢	٩٥	٧	٨٤
٣	٩٠	٨	٨٥
٤	٨٩	٩	٩١
٥	٧٥	١٠	٨٨

يتضح من الجدول السابق أن جميع مفردات البعد الأول (العجز) ترتبط ارتباط دالا بالدرجة الكلية لهذا البعد ويدل ذلك على الاتساق الداخلى العالى للمقياس وكذلك يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من التجانس .

حساب معامل الارتباط بين مفردات البعد الثانى (العزلة)

والدرجة الكلية للبعد ن =٦٨

جدول رقم (٥)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١١	٩١	١٦	٧٥	٢١	٧٦	٢٦	٩٢
١٢	٨٤	١٧	٨٩	٢٢	٧٨	٢٧	٩٠
٣٠	٨٥	١٨	٨٨	٢٣	٨٠	٢٨	٧٥
١٤	٧٩	١٩	٨٣	٢٤	٧٥	٢٩	٧٧
١٥	٩٠	٢٠	٩٥	٢٥	٨٧	٣٠	٩٤

يتضح من الجدول السابق ان جميع مفردات البعد الثانى (العزلة) ترتبط ارتباط دالا بالدرجة الكلية لهذا البعد ويدل ذلك على الأتساق الداخلى العالى للمقياس وكذلك يشير الى ان المقياس يتمتع بدرجة عاليه من التماس

حاسب معامل الارتباط بين مفردات البعد الثالث (اللامعيارية)

والدرجة الكلية للبعد = ٦٨

جدول رقم (٦)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٣١	٩٤	٣٦	٨٣	٤١	٧٦
٣٢	٩٢	٣٧	٨٨	٤٢	٧٨
٣٣	٧٥	٣٨	٩٠	٤٣	٨٠
٣٤	٧٧	٣٩	٩٥	٤٤	٨٥
٣٥	٨١	٤٠	٨١	٤٥	٧٧

يتضح من الجدول السابق ان جميع مفردات البعد الثالث (اللامعيارية) ترتبط ارتباط دالا بالدرجة الكلية لهذا البعد ويدل ذلك على الاتساق الداخلى العالى للمقياس وكذلك يشير إلى ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من التجانس

حساب معامل الأرتباط بين مفردات البعد (الرابع اللامعنى)

والدرجة الكلية للبعد ن =٦٨

جدول رقم (٧)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٤٦	٨٦	٥١	٩٠
٤٧	٨٨	٥٢	٩٥
٤٨	٧٥	٥٣	٧٧
٤٩	٧٧	٥٤	٨٠
٥٠	٨٢	٥٥	٩٣

يتضح من الجدول السابق ان جميع مفردات البعد الرابع (اللامعنى) ترتبط ارتباط دالا بالدرجة الكلية لهذا البعد ويدل ذلك على الاتساق الداخلى العالى للمقياس وكذلك يشير الى ان المقياس يتمتع بدرجة عاليه من التجانس .

حساب معامل الارتباط بين مفردات البعد الخامس (غربة الذات)

والدرجة الكلية للبعد =٦٨

جدول رقم (٨)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٥٦	٩٥	٦٠	٨٧	٦٤	٨٢
٥٧	٩٠	٦١	٩٣	٦٥	٧٧
٥٨	٨٥	٦٣	٧٥	٦٨	٩٠

يتضح من الجدول السابق ان جميع مفردات البعد الخامس (اللامعنى) ترتبط ارتباط دالا بالدرجة الكلية لهذا البعد ويدل ذلك على الاتساق الداخلى العالى للمقياس وكذلك يشير الى ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من التجانس

حساب معامل الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم (٩)

الأبعاد	معامل الارتباط
البعد الأول (العجز)	٨٥
البعد الثانى (العزلة)	٩٠
البعد الثالث (اللامعيارية)	٨٩
البعد الرابع (اللامعنى)	٨٧
البعد الخامس (غربة الذات)	٨٨

من الجدول السابق يتبين أن جميع أبعاد المقياس ترتبط ارتباطا عاليا بالدرجة الكلية للمقياس وهذا يدل على ان المقياس على درجة عالية من الأتساق الداخلى والتجانس وهما من مؤشرات الصدق والثبات .

ثانيا :حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق

تتم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول وعلى ذلك تم حساب معاملات الأرتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثانى .

جدول (١٠)

يبين معاملات ثبات الأبعاد الخمسية والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسى

الأبعاد	الارتباط
البعد الأول (العجز)	٨٥
البعد الثانى (العزلة)	٧٨
البعد الثالث (اللامعيارية)	٩٠
البعد الرابع (اللامعنى)	٨٩
البعد الخامس (غرب الذات)	٩١
الدرجة الكلية للمقياس	٩٠

من الجدول السابق يتضح أن جميع أبعاد مقياس الاغتراب النفسى وكذلك الدرجة الكلية لـه تتمتع بدرجة عالية من الثبات

خامسا :- أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة

١- المتوسطات والانحرافات المعيارية

٢- اختبارات (T Test)

٣- معامل الارتباط " بيرسون ".

أولا :- نتائج الدراسة ومناقشتها

ويتناول هذا الفصل النتائج التى أسفرت عنها الدراسة الحالية والتى صيغت في عدد من الفروض.

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة والغير مزدحمة .

٢- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة والغير مزدحمة (مستوى اقتصادى مرتفع) .

٣- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة والغير مزدحمة (مستوى اقتصادى منخفض) .

٤- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الاقتصادية والاجتماعية المتباينة لدى كل من سكان المناطق (المزدحمة والغير مزدحمة) .

٥- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الاقتصادية المرتفعة والمنخفضة (لدى أفراد سكان المناطق المزدحمة) .

٦- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الاقتصادية المرتفعة والمنخفضة (لدى افراد سكان المناطق غير المزدحمة) .

<u>أولا :- النتائج المتعلقة بالفرض الأول للدراسة .</u>

توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئة المزدحمة وغير المزدحمة .

جدول رقم (١١)

يوضح الفرق بين عينة مزدحمة وعينة غير مزدحمة

الأبعاد	العينات	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الأول العجز	عينة مزدحمة	٣٠	١٧,٢٠	٣,١٢٣	١,١٦٥	.٢٤٩
	عينة غير مزدحمة	٣٠	١٦,٣٣	٢,٦١٧		
البعد الثانى العزلة	عينة مزدحمة	٣٠	٣٤,٨٣	٧,٣٤٩	٢,٢٦٠	*.٠٢٨
	عينة غير مزدحمة	٣٠	٣١,١٧	٤,٩٩٧		
البعد الثالث اللامعياريه	عينة مزدحمة	٣٠	٢٦,٠٣	٥,٢٨٨	.٩٦١	.٣٤٠
	عينة غير مزدحمة	٣٠	٢٤,٨٠	٤,٦٢٧		
البعد الرابع اللامعنى	عينة مزدحمة	٣٠	١٨,٦٠	٣,٢١٢	٣,٧٠١	*.٠٠٠
	عينة غير مزدحمة	٣٠	١٥,٨٠	٢,٦١٨		
البعد الخامس غربة الذات	عينة مزدحمة	٣٠	٢٣,٩٠	٤,٧٠٠	١,٤٠٨	.١٦٥
	عينة غير مزدحمة	٣٠	٢٢,٣٣	٣,٨٨٠		
الدرجة الكلية	عينة مزدحمة	٣٠	١٢٠,٥٧	١٨,٩٤٦	٢,٢٩٨	*.٠٢٥
	عينة غير مزدحمة	٣٠	١١٠,٤٣	١٤,٩٧٧		

* ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) ، حيث قيمة "ت" عند مستوى ٠,٠٥= ٢,٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى أبعاد مقياس الاغتراب النفسى وذلك بين عينة مزدحمة من السكان تتضمن عدد (٣٠) ثلاثون من الأسر يعيشون فى مناطق مزدحمة بمنطقة شبرا الخيمة (عزبة رستم) وكذلك عينة غير مزدحمة من السكان تتضمن عدد(٣٠) ثلاثون من الأسر يعيشون فى مناطق غير مزدحمة (بمدينة السلام) . وهذه الفروق لصالح عينة الأسر المزدحمة وذلك فى جميع أبعاد مقياس الاغتراب النفسى (العزلة ، اللامعنى) .

وكذلك فى الدرجة الكلية للمقياس ماعدا بعد (العجز ، اللامعياريه ، غربة الذات) حيث لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية او مستوى دلالة .

وبناء على ذلك يمكن القول ان الأسر التى تتعرض للازدحام فى السكن يتعرضون للشعور بالاغتراب النفسى فى كلا من (العزلة ، اللامعنى) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس .

جدول رقم (١٢)

يوضح الفروق بين عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع وعينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع:

الأبعاد	العينات	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الأول العجز	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٥,٨٠	١,٧٤٠	.٠٠٠	١,٠٠٠
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٥,٨٠	٢,٥٦٩		
البعد الثانى العزلة	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٣٤,٦٠	٤,٥٧٩	٢,٩٦٣	*.٠٠٦
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢٩,٧٣	٤,٤١٥		
البعد الثالث اللامعيارية	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢٣,٨٠	٣,٠٢٨	١,٠٩٧	.٢٨٢
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢٢,٤٠	٣,٩٠٦		
البعد الرابع اللامعنى	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٨,١٣	٣,٠٦٧	٣,٨٦٤	*.٠٠١
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٤,٦٧	١,٦٣٣		
البعد الخامس غربة الذات	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢١,٤٧	٣,٥٢٣	.٥٩٠	.٥٦٠
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢٠,٨٠	٢,٥٩٧		
الدرجة الكلية	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١١٣,٨٠	١١,٣٥٩	٢,٤٩٨	*.٠١٩
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٠٣,٤٠	١١,٤٤٤		

* ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) ، حيث قيمة "ت" عند مستوى ٠,٠٥ = ٢,١٣

ويلاحظ من الجدول السابق رقم (١٢) وجود فروق ذات دلالة احصائية فى ابعاد مقياس الاغتراب النفسى وذلك بين عينة مزدحمة من السكان ذات مستوى اقتصادى مرتفع وتتضمن عدد "١٥" خمسة عشر أسرة من منطقة شبرا الخيمة (عزبة رستم)

وكذلك عينة غير مزدحمة من السكان ذات مستوى اقتصادى مرتفع وتتضمن عدد "١٥" خمسة عشر اسرة من منطقة (مدينة السلام) .

وهذه الفروق لصالح عينة الأسرة المزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وذلك فى أبعاد مقياس الاغتراب النفسى (العزلة / اللامعنى) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس ، ماعدا بعد (العجز ، اللامعياريه ، غربة الذات) حيث لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية أو مستوى دلالة .

وبناء على ذلك يركن القول أن الأسر التى تتعرض للازدحام فى السكن وذو مستوى اقتصادى مرتفع يتعرضون للشعور بالاغتراب النفسى فى كلا من (العزلة ، اللامعنى) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس .

جدول رقم (١٣)

يوضح الفروق بين عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض وعينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض

الأبعاد	العينات	العدد	المتوسط الحسابى	الأنحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الأول العجز	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١٨,٦٠	٣,٦٠٢	١,٥٠٣	.١٤٤
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى	١٥	١٦,٨٧	٢,٦٤٢		
البعد الثانى العزلة	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٣٥,٠٧	٩,٥٢٨	.٨٧٧	.٣٨٨
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٣٢,٦٠	٥,٢٧٥		
البعد الثالث اللامعيارية	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٢٨,٢٧	٦,١٧٠	.٥٥٨	.٥٨١
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٢٧,٢٠	٤,٠٩٢		
البعد الرابع اللامعنى	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١٩,٠٧	٣,٣٩٠	١,٨٣٥	.٠٧٧
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١٦,٩٣	٢,٩٦٣		
البعد الخامس غربة الذات	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٢٦,٣٣	٤,٥٤٦	١,٥٠٩	.١٤٢
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٢٣,٨٧	٤,٤٠٦		
الدرجة الكلية	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١٢٧,٣٣	٢٢,٧٢٤	١,٤٠١	.١٧٢
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١١٧,٤٧	١٥,٠٩٠		

ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) ، حيث قيمة "ت" عند مستوى ٠,٠٥ = ٢,١٣

ويلاحظ من الجدول السابق رقم (١٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى جميع أبعاد مقياس الاغتراب النفسى وكذلك الدرجة الكلية للمقياس وذلك مابين عينة مزدحمة ذات مستوى اقتصادى منخفض تتضمن عدد (١٥) خمسة عشر أسرة من منطقة شبرا الخيمة (عزبة رستم) . وكذلك عينة غير مزدحمة من السكان ذات مستوى اقتصادى منخفض وتتضمن عدد (١٥) خمسة عشر أسرة من منطقة (مدينة السلام) .

وبناء على ذلك يمكن القول أن كلا من الأسر التى تتعرض للازدحام فى السكن التى لا تتعرض للازدحام فى السكن ويتشابه كلا منهم فى ضعف المستوى الأقتصادى لايوجد اختلاف بينهم فى درجة الاغتراب النفسى بجميع أبعاده .

ومما سبق يتضح لنا الأتى :

وجود فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية تشير إلى تأكيد الفرض الرئيسي الأول للدراسة ونشير الى تعرض العينة الأولى من الدراسة والتى شملت على عدد "٣٠" ثلاثون أسرة تعيش فى سكن مزدحم (يتراوح مابين غرفة أو اثنين يعيش فيها أكثر من ٥ أفراد) وتتمثل فى منطقة شبرا الخيمة (عزبة رستم) .

إلى الاغتراب النفسى المتمثل فى أبعاد مثل (العزلة / اللامعنى) وكذلك الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسى ماعدا بعد (العجز ، الامعيارية ،غربة الذات) حيث لم يشير الى فروق ذات دلالة وذلك مقارنة بالعينة الثانية من الدراسة والتى شملت على عدد "٣٠" ثلاثون أسرة تعيش فى سكن غير مزدحم (يتراوح مابين ثلاث إلى أربع غرف يعيش فيها اقل من ٥ أفراد) وتتمثل فى منطقة " مدينة السلام) إلى عدم التعرض للاغتراب النفسى والذى ظهر فى العينة المزدحمة. بالإضافة الى ذلك نجد عند تقسيم كل عينة على حدة طبقا للمستوى الأقتصادى (مرتفع / منخفض) وعقد مقارنة بين كلا من العينة المزدحمة والغير مزدحمة من حيث ثبات المستوى الأقتصادى مرتفع أو منخفض نجد الآتى :

أولا :- وجود فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية تشير إلى أن العينة التى تتعرض للازدحام (منطقة شبرا الخيمة) وذات مستوى اقتصادى مرتفع الى درجة من الاغتراب النفسى وأبعاده المتمثلة فى (العزلة ، اللامعنى) والدرجة الكلية ماعدا بعد (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات).

وذلك بالمقارنة بالعينة التى لا تتعرض للازدحام (مدينة السلام) وذات مستوى اقتصادى مرتفع أيضا حيث لم تتعرض لدرجة من الاغتراب النفسى .

ثانيا : عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية تشير إلى أن العينة التى تتعرض للازدحام (منطقة شبرا الخيمة) وذات مستوى اقتصادى منخفض إلى درجة من الاغتراب النفسى

بجميع أبعاده وكذلك الدرجة الكلية وذلك بالمقارنة بالعينة التى لا تتعرض للازدحام (مدينة السلام) وذات مستوى اقتصادى منخفض ايضاً .

ونرى أن ذلك يرجع إلى أن دور العامل الأقتصادى (المنخفض) له تأثير على العينة التى لا تتعرض للازدحام (مدينة السلام) وهو تأثير سلبى مثله مثل تأثير الازدحام فى السكن وهو ما سوف يتم إيضاحه فى الفرض الثانى للدراسة ويقودنا إليه وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة كلا من : (احمد فاروق ١٩٩٢ ، سيد محمد ١٩٩١ ، شادية احمد ١٩٩٣ ، محمد إبراهيم ١٩٩٠ ، ايمان عبد الله ١٩٩١ ، عطيات فتحى ١٩٩٣ ، بهاء الدين ١٩٩٤ ، خالد محمود ١٩٩٦ ، مصطفى احمد ٢٠٠٠، لمياء ذكى ٢٠٠٤ ، مجلس الشورى ١٩٩٤ ، كليوبترا ١٩٩٧ ، نهى السيد ، صلاح ذكى .

Baron١٩٧٦، ٢٠٠٣ sanky ، ٢٠٠١ kaya،١٩٩٦ Evans .

*حيث نجد جميع هذه الدراسات والبحوث السابقة اتفقت على وجود تأثير واضح للعوامل البيئية باختلاف أنواعها على شعور الأفراد بالاغتراب وعدم التكيف .

وكذلك نجد أن دراسة " امانى عبد الهادى ٢٠٠٤ " أغفلت دور العوامل البيئية على الشعور بالاغتراب وهذا ما لا يتوافق مع نتائج دراستنا الحالية .

ثانيا :- النتائج المتعلقة بالفرض الثانى من الدراسة .

توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب النفسى وفقا للمستويات الاقتصادية والاجتماعية المتباينة

جدول رقم (١٤)

يوضح : الفروق بين مستوى اقتصادى مرتفع ومستوى اقتصادى منخفض

الأبعاد	العينات	العدد	المتوسط الحسابى	الأنحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الأول العجز	مستوى اقتصادى مرتفع	٣٠	١٥,٨٠	٢,١٥٦	-٢,٧٢٩	*.٠٠٨
	مستوى اقتصادى منخفض	٣٠	١٧,٧٣	٣,٢٢٦		
البعد الثانى العزلة	مستوى اقتصادى مرتفع	٣٠	٣٢,١٧	٥,٠٦٦	-.٩٩٣	.٣٢٥
	مستوى اقتصادى منخفض	٣٠	٣٣,٨٣	٧,٦٧٠		
البعد الثالث اللامعياريه	مستوى اقتصادى مرتفع	٣٠	٢٣,١٠	٣,٥٠٧	-٤,٠٦١	*.٠٠٠
	مستوى اقتصادى منخفض	٣٠	٢٧,٧٣	٥,١٧٢		
البعد الرابع الامعنى	مستوى اقتصادى مرتفع	٣٠	١٦,٤٠	٢,٩٩٠	-١,٩٦٤	.٠٥٤
	مستوى اقتصادى منخفض	٣٠	١٨,٠٠	٣,٣١١		
البعد الخامس غربة الذات	مستوى اقتصادى مرتفع	٣٠	٢١,١٣	٣,٠٦٠	-٣,٩٤٨	*.٠٠٠
	مستوى اقتصادى منخفض	٣٠	٢٥,١٠	٤,٥٧٤		
الدرجة الكلية	مستوى اقتصادى مرتفع	٣٠	١٠٨,٦٠	١٢,٣٨٩	-٣,٢٥٩	*.٠٠٢
	مستوى اقتصادى منخفض	٣٠	١٢٢,٤٠	١٩,٦٠٦		

ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) ، حيث قيمة "ت" عند مستوى ٠,٠٥=٢,٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق رقم (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى أبعاد مقياس الاغتراب النفسى وذلك بين عينة من الأسر ذات مستوى اقتصادى مرتفع تتضمن عدد (٣٠) ثلاثون من الأسر يعيشون فى مناطق مزدحمة وغير مزدحمة (شبرا الخيمة ، مدينة السلام) وكذلك عينة من الأسر ذات مستوى اقتصادى منخفض تتضمن عدد (٣٠) ثلاثون من الأسر يعيشون فى مناطق مزدحمة (شبرا الخيمة) وغير مزدحمة (مدينة السلام) .

وهذه الفروق لصالح عينة الأسر ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وذلك فى ابعاد مقياس الاغتراب النفسى (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس ماعدا بعد (العزلة ، اللامعنى) حيث لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية أو مستوى دلالة .

وبناء على ذلك يمكن القول أن الأسر ذات المستوى الأقتصادى المنخفض بصفة عامة سواء من اسر تتعرض للازدحام أو لا تتعرض للازدحام تعانى من الشعور بالأغتراب النفسى فى كلا من (العجز ، الامعيارية ، غربة الذات) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم (١٥)

يوضح **الفروق بين عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع وعينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض**

الأبعاد	العينات	العدد	المتوسط الحسابى	الأنحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الأول العجز	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٥,٨٠	٢,٥٦٩	-١,١٢١	.٢٧٢
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١٦,٨٧	٢,٦٤٢		
البعد الثانى العزلة	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢٩,٧٣	٤,٤١٥	-١,٦١٤	.١١٨
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٣٢,٦٠	٥,٢٧٥		
البعد الثالث اللامعيارية	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢٢,٤٠	٣,٩٠٦	-٣,٢٨٦	*.٠٠٣
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٢٧,٢٠	٤,٠٩٢		
البعد الرابع اللامعنى	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٤,٦٧	١,٦٣٣	-٢,٥٩٥	*.٠١٥
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١٦,٩٣	٢,٩٦٣		
البعد الخامس غربة الذات	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢٠,٨٠	٢,٥٩٧	-٢,٣٢٣	*.٠٢٨
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٢٣,٨٧	٤,٤٠٦		
الدرجة الكلية	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٠٣,٤٠	١١,٤٤٤	-٢,٤٦٩	*.٠٠٨
	عينة غير مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١١٧,٤٧	١٥,٠٩٠		

* ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) ، حيث قيمة "ت" عند مستوى ٠,٠٥=٢,١٣ ويلاحظ من الجدول السابق رقم (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى أبعاد مقياس الاغتراب النفسى وذلك بين عينة غير مزدحمة من السكان ذات مستوى اقتصادى مرتفع وتتضمن عدد "١٥" خمسة عشر أسرة من منطقة مدينة السلام .

وكذلك عينة غير مزدحمة من السكان ذات مستوى اقتصادى منخفض وتتضمن عدد ١٥ خمسة عشر أسرة من منطقة مدينة السلام أيضا .

وهذه الفروق لصالح عينة الأسر الغير مزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وذلك فى جميع أبعاد مقياس الاغتراب النفسى (اللامعياريه ، اللامعنى ،غربة الذات)

وكذلك الدرجة الكلية للمقياس ، ماعدا بعد (العجز ، الغربة)

حيث لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية او مستوى دلالة .

وبناء على ذلك يمكن القول ان الأسر ذات الدرجة المنخفضة من الازدحام فى السكن والمستوى الأقتصادى المنخفض تعانى من الشعور بالاغتراب متمثل فى أبعاد (اللامعيارية ، اللامعنى ،غربة الذات) والدرجة الكلية ماعدا بعد (العجز ، العزلة)

جدول رقم (١٦)

يوضح **الفروق بين عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع وعينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض**

الأبعاد	العينات	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الأول العجز	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٥,٨٠	١,٧٤٠	-٢,٧١١	*.٠١١
	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١٨,٦٠	٣,٦٠٢		
البعد الثانى العزلة	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٣٤,٦٠	٤,٥٧٩	-.١٧١	.٨٦٥
	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٣٥,٠٧	٩,٥٢٨		
البعد الثالث اللامعيارية	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢٣,٨٠	٣,٠٢٨	-٢,٥١٧	*.٠١٨
	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٢٨,٢٧	٦,١٧٠		
البعد الرابع اللامعنى	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١٨,١٣	٣,٠٦٧	-.٧٩١	.٤٣٦
	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١٩,٠٧	٣,٣٩٠		
البعد الخامس غربة الذات	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	٢١,٤٧	٣,٥٢٣	-٣,٢٧٧	*.٠٠٣
	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	٢٦,٣٣	٤,٥٤٦		
الدرجة الكلية	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى مرتفع	١٥	١١٣,٨٠	١١,٣٥٩	-٢,٠٦٣	*.٠٤٨
	عينة مزدحمة مستوى اقتصادى منخفض	١٥	١٢٧,٣٣	٢٢,٧٢٤		

***ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) ، حيث قيمة "ت" عند مستوى ٠,٠٥= ٢,١٣**

ويلاحظ من الجدول السابق رقم (١٦) وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية فى ابعاد مقياس الاغتراب النفسى وذلك بين عينة مزدحمة من السكان ذات مستوى اقتصادى مرتفع وتشمل على(١٥) خمسة عشرة من منطقة شبرا الخيمة (عزبة رستم)

*وكذلك عينة مزدحمة من السكان ذات مستوى اقتصادى منخفض وتشمل على "١٥" خمسة عشرة اسرة من منطقة شبرا الخيمة (عزبة رستم) .

وهذه الفروق لصالح عينة الأسر المزدحمة ذات مستوى اقتصادى منخفض وذلك فى جميع ابعاد مقياس الأغتراب النفسى (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس ماعدا بعد (العزلة ، اللامعنى) حيث لايوجد فروق ذات دلالة احصائية او مستوى دلالة .

وبناء على ذلك يمكن القول ان الأسر ذات الدرجة العالية من الأزدحام والمستوى الاقتصادى المنخفض تعانى من الشعور بالأغتراب النفسى متمثل فى ابعاد (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) والدرجة الكلية ماعدا بعد (العزلة ، اللامعنى)

ومما سبق يتضح لنا الآتى :-

* وجود فروق جوهرية وذات دلالة احصائية تشير الى تأكيد الفرض الرئيسى الثانى للدراسة وتشير الى تعرض العينة الأولى من الدراسة والتى شملت على عدد "٣٠" ثلاثون اسرة ذات مستوى اقتصادى منخفض مقسمين على منطقتين (شبرا الخيمة منطقة مزدحمة) ، (مدينة السلام منطقة غير مزدحمة) الى الاغتراب النفسى فى ابعاده مثل (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) والدرجة الكلية للأغتراب النفسى ماعدا بعد (العزلة ، اللامعنى) حيث لم يشير الى فروق ذات دلالة احصائية .

وذلك مقارنة بالعينة الثانية من الدراسة التى شملت على عدد "٣٠" ثلاثون اسرة تعيش فى مستوى اقتصادى "مرتفع " مقسمين على منطقتين (شبرا الخيمة (منطقة مزدحمة) – مدينة السلام (منطقة غير مزدحمة)

بالأضافة الى ذلك نجد عند تقسيم كلا من العينة ذات المستوى الاقتصادى المرتفع والمنخفض طبقا لكل منطقة سكنية (شبرا الخيمة (منطقة مزدحمة) مدينة السلام (غير مزدحمة)) نجد الآتى

اولا :- وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية تشير الى العينة ذات المستوى الاقتصادى المنخفض تتعرض للشعور بالأغتراب النفسى فى كلا من الابعاد التالية (اللامعيارية ، اللامعنى ، غربة الذات) وكذلك الدرجة الكلية للأغتراب النفسى ماعدا بعد) العجز ، العزلة) وذلك مقارنة بالعينة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع حيث لم تتعرض للأغتراب النفسى وابعاده المختلفة وذلك بالنسبه لمنطقة (مدينة السلام (غير مزدحمة))

ثانيا :- وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية تشير الى العينة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض تتعرض للشعور بالأغتراب النفسى فى كلا من الأبعاد التالية

(العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) وكذلك الدرجة الكلية للأغتراب النفسى ماعدا بعد (العزلة ، اللامعنى) حيث لم يظهر اى فروق جوهرية ذات دلالة احصائية وذلك مقارنة بالعينة ذات

المستوى الأقتصادى المرتفع حيث لم تتعرض للأغتراب النفسى وابعاده المختلفة ولم تظهر اى فروق دالة احصائيا على ذلك

وذلك بالنسبة لمنطقة (شبرا الخيمة (عزبة رستم) منطقة مزدحمة) وتتفق نتيجة هذا الفرض السابق مع نتائج دراسة كلا من سيد محمد ١٩٩١ ، احمد فاروق ١٩٩٢ ، شادية احمد ١٩٩٣ مجلس الشورى ١٩٩٤ ، مجد الدين ١٩٩٤) حيث اظهرت جميع هذه الدراسات والأبحاث السابقة على دور العامل الأقتصادى على الشعور بالأغتراب والتكيف مع المجتمع

واختلفت نتيجة هذا الفرض مع دراسة "امال عبد الهادى ٢٠٠٤ التى اغفلت دور العامل الأقتصادى على الشعور بالأغتراب

ملخص نتائج الدراسة

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفسى وفقا للشرائح البيئية المزدحمة والغير مزدحمة وذلك لصالحج العينة المزدحمة

فى ابعاد مقياس الأغتراب النفسى (العزلة –اللامعنى) والدرجة الكلية للمقياس ماعدا بعد (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات)

٢- توجد فروق جوهرية وذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفسى بين عينة المناطق المزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وبين عينة المناطق الغير مزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وذلك لصالح عينة المناطق المزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وذلك فى ابعاد مقياس الأغتراب النفسى (العزلة ، اللامعنى) والدرجة الكلية ماعدا بعد (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات)

٣- لاتوجد فروق جوهرية او ذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب بين عينة المناطق المزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وبين عينة المناطق الغير المزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض

وذلك فى جميع ابعاد مقياس الأغتراب النفسى وكذلك الدرجة الكلية للمقياس .

٤- توجد فروق جوهرية وذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفسى بين العينة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وبين العينة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض

وذلك لصالح العينة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وذلك فى جميع ابعاد مقياس الأغتراب النفسى (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) والدرجة الكلية للمقياس ماعدا بعد (العزلة ، اللامعنى)

٥- توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفسى وفقا للفروق فى المستوى الأقتصادى (مرتفع – منخفض) لدى سكان المناطق المزدحمة (شبرا الخيمة) وهذه الفروق لصالح العينة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وذلك فى ابعاد مقياس للأغتراب النفسى (اللامعيارية ، اللامعنى ، غربة الذات) والدرجة الكلية للمقياس ولم يظهر اى فروق دالة فى بعد (العجز ، العزلة) .

٦- توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفصسى وفقا للفروق فى المستوى الأقتصادى (مرتفع – منخفض) لدى سكان المناطق الغير مزدحمة (مدينة السلام) وهذه الفروق لصالح العينة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وذلك فى ابعاد مقياس الأغتراب النفسى (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) والدرجة الكلية للمقياس ولم يظهر فروق دالة فى بعد (العزلة ، اللامعنى) .

ثالثا :- توصيات الدراسة

نلاحظ من نتائج الدراسة الحالية ان الأزدحام فى السكن يؤثر بشكل واضح على شعور الفرد بالأحساس بالأغتراب النفسى وكذلك دور وتأثير العامل الأقتصادى المؤثر ايضا

لذا يتم استعراض بعض التوصيات والتى من غرضها العمل على تلافى الشعور بالأغتراب

١- وضع خطط للأحلال والتجديد للمناطق المذدحمة بالسكن بمساكن اخرى بديلة

٢- مراعاة عند التخطيط لأنشاء المساكن الجديدة ان يتم توفير مساحات مناسبة والبعد عن المساحات الصغيرة حتى يتم تلافى الأزدحام فى السكن

٣- مراعاة الجانب الأقتصادى والعمل على رفع مستوى العيشة لوجود تأثير لأنخفاض مستوى المعيشة على ذيادة الأغتراب النفسى

٤- التوسع الأفقي فى التخطيط العمرانى وبناء المدن الجديدة لتلافى الكثافة السكانية وخفض نسبة عدد الأفراد فى الكيلومتر الواحد طبقا لمعدل قياس الأزدحام .

مقياس الاغتراب

بيانات :

الاسم :

السن :

تعليمات المقياس :

١- اقرأ كل عبارة بعناية جيدة

٢- ضع علامة (√) فى المربع المواجه لكل عبارة بما تشعر به من خلال الاختيارات الثلاثة (دائما – أحيانا – أبدا) .

٣- ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ولكن كل عبارة تعبر عما قد تشعر به .

٤- لا تترك عبارة بدون إجابة

م	العبارات	دائما	احيانا	ابدا
١	أنا املك من القوة ما يحقق هدفى			
٢	لست فى حاجة إلى من يرشدنى			
٣	أتهرب من تحمل المسئولية			
٤	لا أقبل أي رأى ما لم أقتنع به			
٥	أتوقع الفشل فى معظم ما أقوم به من أعمال			
٦	أشعر أنى مجرد أداة يحركها الآخرون			
٧	أقدر على حل مشكلاتى			
٨	الآخرون دائما يخططون لحياتى			
٩	أشعر بأن هناك معنى لوجودى			
١٠	غالبا ما أتساءل عن المعنى الحقيقى للحياة			
١١	لايهمنى ما يحدث للآخرين			
١٢	لى مثل أعلى فى الحياة			
١٣	تملأ حياتى الآمال العريضة			
١٤	يعتمد النجاح على الإمكانيات وليس على الحظ			
١٥	اشعر بانى اكره نفسى			
١٦	ليس هناك صداقة حقيقية			
١٧	اتمنى ترك المدرسة			
١٨	المجتمع يهتم بى وبامثالى			

١٩	اهتم بالأحداث التى تقع حولى			
٢٠	أشعر باننى غريب فى المجتمع			
٢١	اشعر بظلم الآخرين لى			
٢٢	اهدافى فى الحياة غير واضحة			
٢٣	يهمنى رأى الآخرين			
٢٤	لا اتحمس لأى شئ			
٢٥	مهما تكلمت مع الناس فانهم عادة لا يقتنعون			
٢٦	حياتى ليست مملة			
٢٧	لا أهتم بالأحداث التى تقع حولى			
٢٨	عندما يصيبنى سوء لا أجد شخص يهتم			
٢٩	أشعر بالمتعة عندما أكون بمفردى			
٣٠	يمكننى ان اجد صديقا اثق فيه			
٣١	اشعر انى مثل الآخرين لى معنى وهدف فى الحياة			
٣٢	ابذل جهد دون جدوى			
٣٣	من المستحيل فى ظل هذه الظروف ان اشعر بالرضا			
٣٤	كل شئ فى نظرى سواء			
٣٥	لا توجد قيم أو معايير فى هذه الحياة			
٣٦	الغاية غالبا ما تبرر الوسيلة			
٣٧	لا استطيع أن اعبر عن رأى يطرح فى المواقف الاجتماعية			
٣٨	لا اقلق بالنسبة للمستقبل			
٣٩	أنا غير قادر على حل مشكلاتى			
٤٠	أنا فى حاجة إلى من يرشدنى			
٤١	أتمنى لو لم أولد قط			
٤٢	الناس يقدرون ما أقوم به من أعمال			
٤٣	اشعر أن الناس تحد من حريتى فى العمل			
٤٤	توجد كثيرا من القيم والمعايير التى تحكم هذه الحياة			
٤٥	يعتمد النجاح على الحظ وليس على الإمكانيات			
٤٦	أقف عاجزا أمام اختيار اصدقائى			
٤٧	أتوقع النجاح بنسبة كبيرة لما أقوم به من أعمال			
٤٨	لا يهمنى رأى الآخرين			

٤٦	حياتى ليست مليئة بالإحباطات والصعوبات			
٥٠	أفضل أن تكون علاقاتى مع الآخرين علاقة اجتماعية عميقة			
٥١	أتمنى الموت فى اغلب الأحيان			
٥٢	اشعر بالقلق نحو مستقبلى			
٥٣	يهمنى ما يحدث للآخرين			
٥٤	عندما أفكر فى حياتى لا أجد معنى لوجودى			
٥٥	اشعر باني أحب نفسى بقدر ما أحب الآخرين			
٥٦	اشعر بالنقص كلما أمعنت التفكير فى نفسى			
٥٧	استطيع تحديد هدفى فى هذه الحياة			
٥٨	اشعر بان الآخرين يتجاهلون وجودى تماما			
٥٩	لى صداقات كثيرة			
٦٠	كثيرا ما افقد الاهتمام بما يدور حولى فى المجتمع			
٦١	حياتى ممتلئة			
٦٢	إني مجرد مخلوق ضعيف لا حول لى ولا قوة			
٦٣	لا يوجد مثل أعلى أو قدوة أتمسك بها			
٦٤	اشعر بالرضا بالرغم من هذه الظروف			
٦٥	أفضل أن تكون علاقاتى مع الآخرين رسمية			
٦٦	إن حياتى روتينية خاوية			
٦٧	اعتقد ان آرائى تنفع الآخرين			
٦٨	اشعر بالملل من حياتى اليومية			

السيد الأستاذ الدكتور /

تحية طيبة وبعد

يسعدنى تشريف سيادتكم بإبداء الرأى فى مقياس الاغتراب النفسى حيث أنى أقوم بدراسة " العلاقة بين الازدحام السكانى والاغتراب النفسى لدى شرائح متباينة بمدينة القاهرة تحديده من خلال الأبعاد التى استندت عليها الباحث والتى أخذتها من خلال الاطلاع على عدد من المقاييس الخاصة باضطراب للاستفادة منها فى اختيار الأسلوب المناسب فى صياغة العبارات وللتعرف على إمكانية الاستفادة من بعضها فى صياغة العبارات التى تتفق مع أهداف الدراسة وأبعادها وقد حدد الباحث الأبعاد فى " العزلة الاجتماعية & الامعنى &اللامعيارية & غربة الذات & العجز .

يهدف الباحث من هذا المقياس :

١- مدى صلاحية الأبعاد لمفهوم الاغتراب .

٢- مدى صلاحية العبارات لكل بعد .

٣- مدى صلاحية صياغة العبارات ومناسبتها لعينة الدراسة .

٤- تقديم أى اقتراحات تفيد المقياس للوصول به الى أفضل صورة .

ولا يسعى إلا أن أتقدم لسيادتكم بوافر الشكر وعظيم التقدير لما تبذلوه من جهد ووقت لإنارة طريق الباحث فى ضوء الملاحظات التى سوف يستفيد منها الباحث فى الخطوات المقبلة

العزلة الاجتماعية **Social lsolation**

م	العبارات	دائما	احيانا	ابدا
١	اشعر باننى غريب فى المجتمع			
٢	لا اهتم عادة بالأحداث التى تقع من حولى			
٣	أحب أن يطلع الآخرين على أمور حياتى			
٤	المجتمع لا يعبأ (لايهتم) بى وبأمثالى			
٥	عندما يصيبنى سوء لا أجد شخص يهتم			
٦	دائما اسعد بوجودى مع الآخرين			
٧	نادرا ما أجد صديقا أثق فيه			
٨	نحن بشر مخادعون تافهون			
٩	أفضل أن تكون علاقاتى مع الآخرين علقة اجتماعية عميقة			
١٠	ليس لى صداقة			
١١	أتمنى ترك المدرسة			
١٢	اهتم بالنشاط المدرسى والمشاركة			
١٣	يمكننى أن أجد صديقا أثق فيه			
١٤	اشعر بظلم الآخرين لى			
١٥	اشعر بان الآخرين يتجاهلون وجودى تماما			
١٦	أفضل أن تكون علاقاتى مع الآخرين رسمية			
١٧	اشعر بالمتعة عندما أكون بمفردى			
١٨	المجتمع يهتم بى وبامثالى			
١٩	اشعر ان الناس تحد من حريتى فى العمل			
٢٠	اهتم عادة بالأحداث التى تقع من حولى			
٢١	معالمة اسرتى ترضنى			

اللامعني **Meaninglessness**

م	العبارات	دائما	احيانا	ابدا
١	ليس لي اى هدف			
٢	اتمنى لو اننى لم اولد قط			
٢	لايهمنى راى الآخرين			
٤	لاافكر فى المستقبل لأ،ه لايعننى			
٥	يهمنى راى الآخرين			
٦	ان حياتى روتينية			
٧	لماذا وجدت فى هذا العالم ؟ كثيرا ما اسال نفسى هذا السؤال			
٨	كثيرا ما اقلد عبارات لاافهم معناها			
٩	اعتقد ان ارائي تنفع الآخرين			
١٠	حياتي ليست مليئة بالاحباطات والصعوبات			
١١	مهما تكلمت مع الناس فإنهم عادة لايقتنعون			
١٢	حياتي مملة لامعني لها			
١٣	اتمنى الااوجد فى هذا العالم			
١٤	الناس يقدرون ماقوم به من أعمال			
١٥	حياتى ليست مملة			
١٦	نادرا ما اتحمس لشئ ما			
١٧	لا اقلد عبارات لاافهم معناها			

الامعيارية Nomalessness

م	العبارات	دائما	احيانا	ابدا
١	غالبا ما اتساءل عن المعنى الحقيقى للحياة			
٢	من المستحيل فى ظل هذه الظروف ان اشعر بالرضا			
٢	الغاية غالبا ماتبرر الوسيلة			
٤	كل شئ فى نظرى سواء			
٥	تملئ حياتى الآمال العريضة			
٦	توجد كثير من القيم والمعايير التى تحكم هذه الحياة			
٧	عندما افكر فى حياتى لاارى معنى لوجودى			
٨	يهمنى مايحدث للآخرين			
٩	لايوجد مثل اعلى او قدوة اتمسك بها			
١٠	الغاية لاتبرر الوسيلة			
١١	لاتوجد وسيلة مشروعة او غير مشرعة فى ظل هذه الظروف			
١٢	يعتمد النجاح على الحظ وليس على الامكانيات			
١٣	لاتملاء حياتى الآمال العريضة			
١٤	لاتوجد قيم او معايير فى هذه الحياة			
١٥	لايهمنى مايحدث للآخرين			
١٦	انى اعرف المعنى الحقيقى لهذه الحياة			
١٧	لى مثل اعلى فى الحياة			
١٨	يعتمد النجاح على الامكانيات وليس على الحظ			
١٨	يعتمد النجاح على الامكانيات وليس على الحظ			

العجز Powerlessness

م	العبارة	دائما	احيانا	ابدا
١	اشعر باننى اداة يحركها الآخرين			
٢	لااستطيع ان اعبر عن راى يطرح فى المواقف الاجتماعية			
٣	لااقبل اى راى لم اقتنع به			
٤	انى مجرد مخلوق ضعيف لاحول له ولاقوة			
٥	اشعر بالقلق نحو مستقبلى			
٦	اقف عاجزا امام اصدقائى			
٧	اقبل اى راى رغم اننى لم اقتنع به			
٨	اتوقع الفشل فى معظم مااقوم به من اعمال			
٩	الاخرين دائما يخططون لحياتى			
١٠	اتهرب من تحمل المسئولية			
١١	لايخطط احد مستقبلى			
١٢	لااشعر بانى مجرد اداة يحركها الآخرين			
١٣	استطيع ان اعبر عن راى بصراحة فى اى موقف اجتماعى			
١٤	لااقلق بالنسبة للمستقبل			
١٥	اتوقع النجاح بنسبة كبيرة مما اقوم به من اعمال			
١٦	انادائما فى حاجة الى من يرشدنى			
١٧	غير قادر على حل مشكلاتى			
١٨	لست مجرد مخلوق ضعيف ولكنى املك من القوة مايحقق هدفى			
١٩	انا قادر على حل مشكلاتى			
٢٠	لست دائما فى حاجة الى من يرشدنى			

غربة الذات **Self Estrangement**

م	العبارة	دائما	احيانا	ابدا
١	انا لااملك اندم على فقده شئ			
٢	اشعر بالنقص كلما امعنت التفكير فى نفسى			
٣	اعرف اننى لى قيمة كبيرة فى هذه الحياة			
٤	اشعر باننى احب نفسى بقدر ماحب الآخرين			
٥	ابذل جهد دون جدوى			
٦	احس بالملل فى كل شئ			
٧	اشعر باننى اكره نفسى			
٨	لاابذل جهد الا فى محله ويكون له جدوى			
٩	احس بالملل فى كل شئ			
١٠	استطيع ان افهم نفسى بقدر الامكان			
١١	انا غير راضى عن نفسى			
١٢	اشعر بالملل من حياتى اليومية			
١٣	ليس لى قدرة على فهم نفسى			
١٤	لااستطيع ان اعرف معنى لذاتى			
١٥	استطيع ان افهم ماارید فى ذاتى			
١٦	اشعر انى مثل الآخرين لى معنى وهدف فى الحياة			

استمارة المستوى الاجتماعى (الاقتصادى – الثقافى)

إعداد الدكتورة / سامية القطان

الاسم : **تاريخ الميلاد :**

وقت التطبيق : **الجنس :**

ارجوا التكرم بالإجابة عما يلى (مع التأكيد من سرية هذه البيانات ولا تستخدم فى أغراض البحث العلمى) .

أولا : المستوى الاجتماعى (الاقتصادى) :

١- اجمالى ما تنفقه اسرتى شهريا (بالجنيه المصرى) .

٢- عدد أفراد اسرتى هو .

ضع علامة (√) أمام الإجابة التى تعبر عن حالتك :

٣- عندنا الغرفة الواحدة بها ١ شخص . ( )

عندنا الغرفة الواحدة بها ٢ شخص . ( )

عندنا الغرفة الواحدة بها ٣ شخص او أكثر ( )

٤- عندنا اكثر من سيارة واحدة . ( )

عندنا سيارة واحدة . ( )

لاتوجد عندنا سيارة . ( )

٥- لدينا مكان دائم للتصييف . ( )

نؤجر مكان للتصييف . ( )

لا نقوم بالتصييف . ( )

٦- لدينا فيديو وسينما . ( )

لدينا واحد منهما . ( )

لايوجد لدينا اى واحد منهما ( )

٧- لدينا تليفزيون ملون . ( )

لدينا تليفزيون عادى . ( )

لا يوجد لدينا تليفزيون . ( )

٨- لدينا اكثر من جهاز تكييف . ( )

لدينا جهاز تكييف واحد . ( )

لايوجد لدينا جهاز تكييف . ( )

٩- لدينا اكثر من فرد للخدمة . ( )

لدينا فرد واحد للخدمة . ( )

ليس لدينا اى فرد للخدمة . ( )

١٠- لدينا اكثر من ثلاجة . ( )

لدينا ثلاجة واحدة . ( )

ليس لدينا ثلاجة . ( )

١١- لدينا غسالة اتوماتيكية . ( )

لدينا غسالة عادية . ( )

لا يوجد لدينا غسالة . ( )

١٢- لدينا اكثر من بوتاجاز . ( )

لدينا بوتاجاز واحد ( )

لايوجد لدينا بوتاجاز . ( )

ثانيا: المستوى الاجتماعى (الثقافى) :

* ضع علامة (√) امام الإجابة التى تعبر عن حالتك :

١- مستوى تعليم أبى (لا يعرف القراءة والكتابة – ابتدائية فاقل – متوسط- عالى – ماجستير – دكتوراه (أديب مشهور – كاتب مشهور ... الخ) . ( )

٢- مستوى تعليم امى (لاتعرف القراءة والكتابة – ابتدائية فاقل – متوسط –عالى –ماجستير – دكتوراه (أديبة مشهورة – كاتبة مشهورة – عالمة مشهورة الخ) . ( )

٣- نقوم بشراء كتب علمية أو ثقافية او أدبية نعم لا

٤- نقوم بشراء مجلات علمية أو ثقافية او أدبية نعم لا

٥- نقوم بشراء مجلات ترفيهية نعم لا

٦- نقوم بشراء الصحف اليومية نعم لا

٧- لدينا مكتبة منزلية نعم لا

٨- نتابع البرامج الثقافية والعلمية فى التليفزيون والإذاعة نعم لا

٩- لدينا اشتراك فى نادى نعم لا

١٠- نقوم برحلات ثقافية ترفيهية نعم لا

١١- نشترك فى أنشطة اجتماعية او ثقافية (جمعيات خيرية – هلال احمر ...)

نعم لا

١٢- نقوم بممارسة احدى الهوايات (فنية – رياضية ..... الخ) نعم لا

مراجع البحث

١) أبتسام رفعت محمد (٢٠٠٠) : ممارسة العلاج الواقعي في خدمة الفرد للتخفيف من حدة مشكلة الأغتراب الزواجي, رسالة دكتوراة كلية الخدمه الاجتماعية , جامعه القاهرة .

٢) أحمد التكلاوي (١٩٨٩) : الاغتراب في حياة المجتمع المصري ، دار الشعب القاهرة

٣) أحمد خضر أبو طحينه (١٩٨٧) : الاغتراب لدي طلاب الجامعه الي رساله ماجيستير, كلية البنات عين شمس .

٤) احمد سعد (١٩٩٣) : الغربة والأغتراب , رساله دكتوراه , كليه اداب, عين شمس.

٥) أحمد فاروق (١٩٩٢) : عوامل الأغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري, دراسة ميزانية مقارنة, رسالة دكتوراة كلية الأداب, جامعه المنيا .

٦) أحمد مصطفي العتيق(١٩٩٢) : الخصائص النفسية والاجتماعية لساكني الأحياء المزدحمة ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس .

٧) اماني عبد الهادي احمد (٢٠٠٤) : الاداء الحكومي والاغتراب السياسي في مصر - رسالة ماجستير - قسم العلوم السياسية ، جامعة القاهرة .

٨) الهيئة العامة للتخطيط العمراني (بدون سنة) : مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي معهد ما تشوتش .

٩) ايريك فروم (١٩٨٩) : الأساس بين الجوهر والمظهر , الكويت , عالم المعرفة ترجمة سعد زهران

١٠) إيمان البنا (١٩٩١) : ديناميكية العلاقة بين الاغتراب وتعاطي المواد المخدرة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب - قسم علم النفس - جامعة عين شمس .

١١) ايمان عبد الله (١٩٩١): العلاقة بين الأغتراب والشعور بالعدائية رساله دكتوراه, كليه الأداب , جامعه عين شمس .

١٢) أيمن منصور(١٩٩٧) : العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية والاغتراب الثقافي ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلان ، جامعة القاهرة

١٣) بركات حمزة (١٩٩٩) : الأغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدي طلاب الجامعة , رسالة دكتوراه , كليه الأداب , جامعه عين شمس

١٤) بهاء الدين محمود (١٩٩٤) : مدي الاحساس بالأغتراب وعلاقته بضعف الأنتماء , رساله ماجيستير, معهد الدراسات العليا للطفولة جامعه عين شمس

١٥) جريدة الأهرام (٢٠٠٨) : جريدة الأهرام , العدد ٤٤٤٦, ط

١٦) جمال حمدان (١٩٩٣) : مدينه القاهرة , دار الهلال

١٧) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (١٩٩٣) : الكتاب الاحصاء السنوي ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة .

١٨) الجهاز المركزي للتعبئة العامه والاحصاء (١٩٩٦) : الكتاب الأحصائي السنوي لجمهورية مصر العربية, القاهرة .

١٩) حسين عبد الحميد (٢٠٠١) : السكان من منظور علم الأجتماع , المكتبة الجامعية , الأسكندرية.

٢٠) خالد محمود (١٩٩٦) :ديناميات العلاقة بين المشكلات النفسية الاجتماعية ومشاعر الاغتراب ، رسالة دكتوراه ، قسم علم النفس ، كلية الآداب – جامعة القاهرة .

٢١) الدهان ، مني حسين (٢٠٠١) : الوحدة التنمية لكل من الطفل العادي والطفل المتخلف عقليا ، دراسة نفسية .

٢٢) رجاء عبد الرحمن(١٩٩١) : أغتراب الشباب وحاجتهم النفسية, بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر, الجمعية المصرية للدراسات النفسية مكتبة الاميكو.

٢٣) رشاد صالح مدحت (١٩٩٠) : الشعور بالأغتراب عن الذات وعن الأخرين , دراسة منشورة في مجله علم النفس, القاهرة , الهيئة المصرية, العامة للكتاب, العدد٣, السنة ٤ .

٢٤) رمضان عبد اللطيف (١٩٩٠) : الاغتراب وعلاقته بالقلق ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة اسيوط .

٢٥) ريتشارد شاخت (١٩٨٠): الأغتراب , بيروت المؤسسة العربيه للدراسات والنشر

٢٦) ريتشارد شاخت (١٩٩٥) : الاغتراب ترجمة كامل يوسف ، دار شرقيات للنشر والتوزيع - القاهرة ، ط ٢ .

٢٧) سامية خضر صالح (بدون سنة) : البعد السياسي للجامعه والأمن البيئي , دراسة ٣ مشاركة واتخاذ القرار.

٢٨) سعد المغربي (١٩٩٣) : الانسان وقضياه النفسية والاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .

٢٩) سمير امين (١٩٨٥) : التطور اللا متكافئ , دراسة في التشكيلات الاجتماعية الرأسمالية المحيطة, بيروت.

٣٠) السيد شتا (١٩٨٤) : نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع ، الرياض ، عالم الكتب ، دار النشر والتوزيع .

٣١) سيمان ترجمة السيد شتا (١٩٩٣) : نظرية الأغتراب من منظور علم الاجتماع , الهيئة المصريه للكتاب , القاهرة .

٣٢) السيد شتا (٢٠٠٤) : العصيان والأغتراب , المكتبة المصرية, دار الكتب.

٣٣) الجهاز المركزي للاحصاء (٢٠٠٩) : كتاب الاحصاء السنوي – جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، شبكة الانترنت .

٣٤) سيد محمد (١٩٩١) : عوامل الأغتراب لدي طلبة وطالبات الجامعه, مركز بحوث الشرق الأوسط, العدد ٩٢ .

٣٥) شادية أحمد (١٩٩٣) : الأغتراب وعلاقته بالبطاله بين شباب الخرجين , رسالة دكتوراة, كلية الاداب, جامعه أسيوط .

٣٦) صلاح الدين محمود (١٩٨٨) : الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لساكني المناطق العشوائية ، رسالة ماجستير ، معهد دراسات البحوث البيئية ، جامعة عين شمس .

٣٧) صلاح ذكي (١٩٨٦) : الاسكان العشوائي والاسكان العام بالقاهرة - دراسة مقارنة ، المؤتمر السنوي الأول لتخطيط المدن والأقاليم .

٣٨) عادل محمد موسي (١٩٩٥) : مقياس الأغتراب لدي عينه من الشباب, بحث منشور في المؤتمر العلمي الثامن , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعه حلوان .

٣٩) عادل أبو زهرة (١٩٩٥) : مستوي الأتفاق ومستوي الحريه في البيئة الحضريه , المؤتمر العربي, مؤتمر قمة المدن, جامعه الدول العربية, القاهرة, رمسيس .

٤٠) عادل الأشول (١٩٨٠) : التغير الأجتماعي وأغتراب شباب الجامعه , أكاديمية البحث العلمي , المجالس النوعية للعلوم الاجتماعيه.

٤١) عادل عبد الله (٢٠٠٠) : الصحه النفسيه , الهيئة المصريه للكتاب, دار الرشاد.

٤٢) عايدة بطران (١٩٩٥) :الأسكان العشوائي في مصر , المركز الدبوقراطي .

٤٣) عبد الحليم رضا عبد العال (١٩٩١): نماذج ونظريات تنظيم المجتمع القاهرة, دار الحكيم للطباعه.

٤٤) عبد الهادي الجوهري (١٩٨٣) : قاموس علي الاجتماع , القاهرة مكتبة نهضة الشرق .

٤٥) عطيات فتحي (١٩٩٣) : علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الأجتماعية المعاصرة بمظاهر الأغتراب النفسي في ضوء المستوي الأجتماعي الأقتصادي رسالة ماجيستير, كلية الاداب, جامعه عين شمس .

٤٦) علي عبد الرازق: (٢٠٠٧) علم الأجتماع السكاني, دار المعرفه الجامعية ـ القاهرة .

٤٧) فرج عبد القادر (٢٠٠٩): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الاولي .

٤٨) فرحة مراد عبد القادر(١٩٩٠): الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للاحياء المختلفة ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس.

٤٩) فيصل عباس (١٩٨٢) : الشخصيه في ضوء التحليل النفسي, دراسه السيرة, بيروت.

٥٠) فيليب أبو زهرة (١٩٦٣) : المشكلات الأجتماعية والاقتصادية والتكنولوجيه لحصرالنزاع .

٥١) قشقوش ، إبراهيم ذكي (١٩٨٨) : ميثاق الأمم بالوحدة النفسية لطلاب الجامعة ، كراسة التعليمات ، القاهرة - مكتبة الانجلوا المصرية .

٥٢) قيس النووي (١٩٧٩) : الأغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا, عالم الفكر المجلد العاشر, العدد الأول , وزارة الاعلام الكويت, ابريل .

٥٣) كليوباتره أحمد (١٩٩٧) : النموالعشوائي الحضري وظاهرة الأغتراب, رسالته ماجيستير غير منشورة, كلية الأداب , جامعه عين شمس.

٥٤) لمياء بكري (٢٠٠٤) : الأثارالنفسية السلبية الناجمه عن الشعور بالأزدحام وأنتهاك الخصوصية رسالة ماجيستير, قسم علم النفس, كلية الأداب, جامعه القاهرة.

٥٥) مؤتمر الذات والمجتمع في مصر (١٩٩٦) : الواقع والتطلعات , الدوله وفقراء المدينه بين أساليب التجاهل والأهمال والبيان التكييف والانحراف ١١-١٢ مايو.

٥٦) ماك أندرو(٢٠٠٢) : (ترجمة عبد اللطيف محمد) علم النفس البيئي, مطبوعات جامعه الكويت .

٥٧) مجد الدين عبد الرازق (١٩٩٤) : العشوائيات واثرها علي الاداء الامني - اكاديمية الشرطة - القاهرة .

٥٨) المجلس الأعلي للشباب والرياضه (١٩٨٥) : الشباب والمجتمع والتنمية والمشاركة والسلام, القاهرة, جهاز الشباب .

٥٩) مجلس الشوري (١٩٩٤) : تقرير لجنه الأسكان بالمجلس عن العشوائيات والاسكان غير المخطط بالمناطق العشوائية. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار, بالقاهرة .

٦٠) مجمع اللغة (١٩٩٤): المعجم الوجيز ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم .

٦١) محمد ابراهيم عيد (١٩٩٠) : دراسه تحليليه للأغتراب وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدي الشباب ,رسالة دكتوراة غير منشورة كلية التربية, جامعه عين شمس .

٦٢) محمد الجوهري (١٩٩٢) : دراسات (علم الأجتماع الحضري, دار المعرفة الجامعية , ط ١, الأسكندرية .

٦٣) محمد الجوهري (١٩٨٩) : محاضرة للاحتفال بيوم البيئة العالمي ، الجمعية المصرية للتشريعات الصحية والبيئية ، القاهرة .

٦٤) محمد عاطف غيث (٢٠٠٥) : قاموس علم الاجتماع – كلية الاداب ، جامعة عين شمس – دار المعرفة الجامعية .

٦٥) محمد نصحي غريب (١٩٩٣) : رؤية شاملة لمشاكل التجمعات العمرانية ، نقابة المهندسين ، القاهرة .

٦٦) محمد حسين (١٩٩٧) : ايديولوجيا الفئات الاجتماعية بالمناطق العشوائية ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس .

٦٧) محمود رجب (١٩٩٣) : الأغتراب سير ومصطلح , دار المعارف , ط ٣ .

٦٨) مصطفي أحمد اسماعيل (٢٠٠٠) : الأغتراب النفسي لدي سكان المقابر بمدينة القاهرة, رسالة ماجيستير, كلية الأداب , قسم علوم سياسية, جامعه القاهرة.

٦٩) المعهد العربي لأنماء المدن (١٩٩٣) : ظاهرة الاسكان العشوائي الإرشادية لبرامج تحسين البيئة الصحيه, القاهرة, مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي .

٧٠) ممدوح الولي (١٩٩٣): سكان العشش والعشوائيات, الخريطة الاسكانية للمحافظات , روزيوسف الجديد, القاهرة .

٧١) نبيل رمزي (١٩٩٨): الاغتراب وازمة الانسان المعاصر ، دار المعرفة ، جامعة عين شمس .

٧٢) نهي السيد حامد (بدون سنة نشر) : النواحي الأجتماعية والأقتصادية وعلاقتها بالنمو العشوائي .

٧٣) هربرت ماركيوز(ترجمة فؤاد زكريا) (١٩٧٩) : العقل والثورة هيشبل ونشاءة النظرية الأجتماعية , بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

ثانيا المراجع الاجنبية :

١. American Dictionary (١٩٩٢) : Dictionary .A. U. C .

٢. Anandaraj , H (١٩٨٥) "Aspiration for Vocation Some influencing factors " Journal of Psychology , Vol . ٤٠ : (٢)

٣. Baron , R M Mandel D . R , Adams ,A , Greffen , L . M (١٩٧٦) Effects of density in university residential environments . Journal of Personality and social psychology , ٣٤٥ . ٢ , ٤٣٤ - ٤٤٦ .

٤. Branfood (٢٠٠٨) : effects of discordance between self and peer crowd , jounal of youth and adoleseent , V٣٧ , nov , New Yourk .

٥. Clinard(١٩٧٠) MB Slums and Community Development Experiment in self help New York. P٣

٦. Colabrese , R. and Cochron , J (١٩٩٢) : " The relationship of Alienation to Cheating Among a sample American, Adolescents " . Journal of research development in education , Win , Vol ٢٣ . (٢) P . ٦٥ : ٧٢

٧. Evans & Leporel (١٩٩٦) : the role of interior desibn element in human respons to crowding journal of personlty

٨. Heran and Author (٢٠٠٨) : Ethnicity and in age correlates of crowd Affiliation among ethnic minority youth , child - - development , journal : peer - reviewed - journal , vol٧٩ (٣) may . jun. uk

٩. Horney , k (١٩٧٥) : Neurosus and Humam Growth " London , Rutledge and Kegan Paul .

١٠. Kaya , Naz , Erkip , Feyzan (٢٠٠١) satisfaxtion in dormitory bulding : the effects of floor height on the perception of room size and crowding . Environment and Behavior, ٣٣ , ٣٥.

١١. Lawel, olufeni (٢٠٠٨) : Miracles and crowd psychology in AFRICAN culture , Ellens , J , Harold (E D) Miracles , Cod , Science and psychology in the paranormal , Vol ٢ , medical and the rapeuticenents , prager publishersxv , lagos , Nigeria

١٢. Moyer Thons (٢٠٠٠) adjustment among Black and Black honeless adolesdents , disds - abs - inter vol ٦١,Vb ,

١٣. Sanky (٢٠٠٣) : the role of alienation in vestigation in nulticoprert noch of street children , journal of street children .

١٤. Schiamberg Lawrence B (١٩٨٥) Human devlpoment , Second Edition , Macmillam Publishing , New York Pp٢٩ - ٣١ .

١٥. Urbanization . Development Policies and planning ١٩٨٦ , N . L . V . N Publication , Sales No. E ١٨ . Iv.

١٦. S.E. Psychology, new jersey , prentice hales , Englewood chaffs Sears, Do, peplaw, LA & taylor(١٩٩١)

١٧. Theodorson(١٩٨٣) :Amoderndiction – Ary of sociology , harper , new yourk

ملخص البحث

المقدمة

يقدر عدد السكان في ١ مايو ٢٠٠٨ م طبقا للنتائج النهائية للتعداد العام ، لعام ٢٠٠٦ بلغ ٧٢,٧٩٨,٠٣١ نسمة أما الهجرة المؤقتة يبلغ عددها ٣,٩٠١,٣٩٦ نسمة وبالتالي يكون إجمالي عدد السكان بالداخل والخارج في ١ مايوم ٢٠٠٨م نحو ٧٨,٧٣٣,٦٤١ نسمة وبالنسبة لعدد الأسر علي مستوي الجمهورية فبلغ ١٧ مليونا و٢٨٩ ألف أسرة في تعداد ٢٠٠٦ مقابل ١٢ مليونا و٧٠٦ ألف أسرة في تعداد ١٩٩٦م بنسبة ذيادة قدرها ٣٦,١١% وبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة بلغ ٤,١٨ فرد لكل أسرة لعام ٢٠٠٦ بعدد يصل إلي ٦ ملايين و٧٥٩ ألف نسمة يليها محافظة الشرقية ٥ ملايين و٣٥٤ ألف نسمة ومحافظة الدقهلية والمركز الثالث بنسبة ٤ ملايين و٩٩٠ ألف نسمة .

وبالتالي تمثل مصرالمرتبة الـ١٦ بين الدول الأكثر كثافة سكانية علي مستوي العام.

(الأهرام, عدد ٤٤٤٦, ٢٠٠٨)

ومن هذا المنطلق الذي يوضح لنا مدي أرتفاع الذيادة السكانية بجمهورية مصر العربية والمرتبة التي تحتلها بين دول العالم ومدينة القاهرة بصفة خاصة وما تعانية من أزدحام سكاني في بعض مناطقها ومن منطلق أيضا الدراسات والبحوث السابقة التي تطرقت إلي موضوع الأزدحام السكاني بصفة عامة والأزدحام في السكن بصفة خاصة ومدي تأثر ذلك علي سلوك الأنسان والنواحي النفسية له لذا تطرقت دراستنا الحالية إلي الوقوف علي درجة تأثير ذلك علي شعور الفرد بالأغتراب النفسي وأنعكاس ذلك علي الجوانب الحياتيه المختلفة له .

أهمية الدراسة :

أولاً – الأهمية النظرية للدراسة :

١- أن موضوع الازدحام وعلاقته بالاغتراب النفسى من الموضوعات التى لم تحظ بقدر كاف من الدراسات سواء المحلية أو الدولية .

٢- تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لأنها تدرس ظاهرة من أعظم وأضخم الظواهر التى تعانى منها الدول النامية بشكل عام وجمهورية مصر العربية متمثلة فى مدينة القاهرة بشكل خاص وهي ظاهرة الازدحام.

٣- دراسة الاغتراب النفسى من الموضوعات التى لم تلق قدر كاف من الإهتمام فى المجتمعات والدول النامية أصحاب الدخول المنخفضة وتعانى من ازدحام سكانى حيث اتجهت معظم الدراسات نحو المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

٤- تحديد العلاقة بين الازدحام السكانى والاغتراب النفسى يمثل إضافة علمية ويتيح فهم أكثر لنتائج هذه العلاقة ومدى إمكانية حدوثها عند توافر الظروف المحيطة بها .

ثانياً – الأهمية التطبيقية :

١- توفير إطار مرجعى للقيادات والقائمين بالتخطيط للوقوف على أهمية العامل البيئى (الازدحام السكانى) وإنعكاسه على أفراد المجتمع .

٢- الاستفادة من هذه الدراسة فى دراسات مستقبلية .

هدف الدراسة :

واتضح من الدراسات سواء المحلية أو التى تمت بالخارج ان جميعها سعى نحو هدف رئيسى وهو اختبار أو التعرف على علاقة الازدحام كأحد المؤثرات البيئية وارتباطه بالأفراد أو دراسة الاغتراب على حدة وارتباطه بمتغيرات نفسية واجتماعية لهؤلاء الأفراد .

إلا أن دراستنا الحالية سعت إلى كلاً من ظاهرة الازدحام السكانى بالاغتراب النفسى لتحقيق أو التحقق من الأهداف التالية :

١- التعرف على مدى علاقة الازدحام السكاني بالاغتراب النفسي للأفراد الذين يعانون من الازدحام ودرجة تأثرهم .

٢- الوقوف على مدى ارتباط الاغتراب النفسي بالمستوى الإقتصادى والإجتماعى ودرجته للأفراد داخل المجتمع .

مشكلة الدراسة

تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى الإجابة على سؤالين أساسين وهما :

١- ما هى علاقة الازدحام السكانى بالاغتراب النفسى لدى الأفراد .

٢- ما هى علاقة الاغتراب النفسى بالمستوى الإجتماعى والإقتصادى للأفراد.

أفرزت أيضاً كثير من الدراسات السابقة أن المجتمع المصرى يعانى من مشكلات عديدة من بينها التفاوت الاجتماعي والاقتصادي والأزمات الإقتصادية كالتضخم وانخفاض الأجور وارتفاع الأسعار وانتشار البطالة والأمية بالإضافة إلى العديد من التناقضات الإجتماعية والثقافية ونجد أن جميع هذه المشكلات تتمركز فى المناطق المزدحمة والتى هى مجال الدراسة بالإضافة إيضاً إلى إزدياد معدل العنف فى هذه الأماكن المزدحمة وأشارت أيضاً العديد من الدراسات السابقة التى تمت فى الخارج عن دور الازدحام وارتباطه بالمشكلة النفسية الناجمة عن المشاحنات

والشعور بالازدحام بالاضافة أيضاً إلى دور التصميم المعمارى والمساحات ودورها فى القلق والإكتئاب للأفراد .

فيما يتعلق بالمتغير الثانى للدراسة وهو الإغتراب نجد أن العديد من الدراسات السابقة أفرزت لنا العديد من المشكلات التى يعانى منها الأفراد نتيجة الإغتراب ومنها التأثير السلبى على الصحة النفسية والإعاقة فى استغلال القدرات والطاقات وأيضاً المشكلات الاجتماعية وارتباطه ببعض أنواع الإنحراف وأيضاً مشاكل البطالة وما ينتج عنها من الشعور بالاغتراب عن المجتمع حتى أن الاغتراب يتطور إلى ضعف المشاركة فى المجتمع وتحديد السياسات العامة وضعف الأداء .

فروض الدراسة

تمثلت دراستنا الحالية فى محاولة التحقق من الفروض التالية :

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة والغير مزدحمة

٢- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة والغير مزدحمة (مستوى اقتصادى مرتفع)

٣- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية المزدحمة والغير مزدحمة (مستوى اقتصادى منخفض)

٤- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الاقتصادية والاجتماعية المتباينة لدى كل من سكان المناطق (المزدحمة والغير مزدحمة)

٥- توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة والمنخفضة (لدى أفراد سكان المناطق المزدحمة)

٦- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على متغير الاغتراب وفقا للشرائح البيئية للمستويات الأقتصادية والاجتماعية المرتفعة والمنخفضة (لدى أفراد سكان المناطق الغير مزدحمة)

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة وفقا لقياس الازدحام (متوسط عدد الأفراد / الغرفة) كذلك متوسط عدد الأفراد فى الكيلومتر

المنطقة / المستوى الاقتصادى	مزدحمة	غير مزدحمة	المجموع
مرتفع	١٥	١٥	٣٠
منخفض	١٥	١٥	٣٠
المجموع	٣٠	٣٠	٦٠

جدول رقم (١)

يوضح لنا الجدول السابق عدد أفراد العينة ككل حيث تمثلت فى عدد ٦٠ أسرة تم تقسيمهم على شرائح متباينة من مناطق مزدحمة وغير مزدحمة وكذلك مستوى اقتصادى مرتفع ومنخفض

ملخص نتائج الدراسة

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفسى وفقا للشرائح البيئية المزدحمة والغير مزدحمة وذلك لصالحج العينة المزدحمة

فى ابعاد مقياس الأغتراب النفسى (العزلة –اللامعنى) والدرجة الكلية للمقياس ماعدا بعد (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات)

٢- توجد فروق جوهرية وذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفسى بين عينة المناطق المزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وبين عينة المناطق الغير مزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وذلك لصالح عينة المناطق المزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وذلك فى ابعاد مقياس الأغتراب النفسى (العزلة ، اللامعنى) والدرجة الكلية ماعدا بعد (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات)

٣- لاتوجد فروق جوهرية او ذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب بين عينة المناطق المزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وبين عينة المناطق الغير المزدحمة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض

وذلك فى جميع ابعاد مقياس الأغتراب النفسى وكذلك الدرجة الكلية للمقياس .

٤- توجد فروق جوهرية وذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفسى بين العينة ذات المستوى الأقتصادى المرتفع وبين العينة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض

وذلك لصالح العينة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وذلك فى جميع ابعاد مقياس الأغتراب النفسى (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) والدرجة الكلية للمقياس ماعدا بعد (العزلة ، اللامعنى)

٥- توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفسى وفقا للفروق فى المستوى الأقتصادى (مرتفع – منخفض) لدى سكان المناطق المزدحمة (شبرا الخيمة) وهذه الفروق لصالح العينة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وذلك فى ابعاد مقياس للأغتراب النفسى (اللامعيارية ، اللامعنى ، غربة الذات) والدرجة الكلية للمقياس ولم يظهر اى فروق دالة فى بعد (العجز ، العزلة)

٦- توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على متغير الأغتراب النفصسى وفقا للفروق فى المستوى الأقتصادى (مرتفع – منخفض) لدى سكان المناطق الغير مزدحمة (مدينة السلام) وهذه الفروق لصالح العينة ذات المستوى الأقتصادى المنخفض وذلك فى ابعاد مقياس الأغتراب النفسى (العجز ، اللامعيارية ، غربة الذات) والدرجة الكلية للمقياس ولم يظهر فروق دالة فى بعد (العزلة ، اللامعنى)

Summary Unmanly

The number of the population in Egypt could be ٧٨ , ٧٣٣ , ٦٤١ , ٢٠٠٨) and the family number (١٧,٠٠٠٠٠٠) ٢٠٠٦

The Cairo is consider the the number " one" for over population " ٢٠٠٦ " ٦,٧٠٩٠٠٠ and Egypt have side "١٦ " for more country have crowded in all world so all that clear the crowded in Egypt special Cairo witch have crowded in some places and the research clear that and the effected for the behavior of the individual so the our studs they to see how this reflex on the feeling by psycholo gical alienation and all said in our life .

Study problem

Most dwellings of developing countries suffer from increase of crowd rates as a result of overpopulation in urban areas in world's countries which help in environment deterioration because of its inability to satisfy needs of these population this is reflected on dwelling area of lack or weakness of sewage system and electricity and water net, it also leads to occurrence of many social and health problems between inhabitants as a result of increase of crowd rates in dwellings

(Salah EI-Deen, ١٩٩٧, ١٥٧).

Cities suffered from these areas not because they are areas of deteriorated construction dwelling and irregular narrow lanes and the lack of different services in them but because some are considered source of many problems from which cities suffer such as spread of crime, deviation between their inhabitants and reduction of health level and spread of diseases and over population and participation of more than a family in a dwelling and reduction of living standard of inhabitants generally as necessary products and main services aren't available besides reduction of individual income in these areas than his peer in other areas and spread of illiteracy and the existence of problems resulting from non-legislation of

random areas and its effect on city (Farha Mourad Abd El-Fatah ١٩٩٠,٣٧) from here and from the previous studies which were conducted on human or animal that crowd has a negative reflections so the current study tended to choose relation of that crowd specifically inhabitants with feeling with psychological alienation

Thus the current study problem lies m answering two mam questions which are:

١. What is the relation of over population with psychological alienation for individuals?

٢. What is the relation of psychological alienation with social and economical level of individuals?

The Study Significance The Theoretical Significance

١. The subject of crowd is from subjects that aren't studied enough either the local studies or Arabic studies.

٢. This study acquires a particular significance because it studies phenomenon from the greatest ones that developing countries suffer from specifically Egypt represented in Cairo City.

٣. Psychological alienation phenomenon is from subjects that aren't considered enough in developing countries and categories of low incomes level as most studies tend towards economical, social and political problems.

٤. Identifying relation between over population and psychological alienation represents a scientific addition and provides more understanding of results of this relation and extent of its occurrence when the surrounding circumstances are available.

The Applicable Significance

١. Providing resource frame of leaderships and those in charge of planning to stand on environmental factor significance (over population) and the extent of its relation and reflection on families and individuals.

٢. Making use of this study in future studies.

٣.The Study Objectives

I. Standing on identifying relation of over population with psychological alienation and extent of their effect on each other.

٢. Contributing in enriching environmental human studies through exposing different visions of environmental factor dimensions and its effect on personal and psychological aspects.

The Methodological Procedures of the Study The Study Hypotheses

١.There is a correlative relation between alienation and over population.

٢. There is a correlative relation between alienation and social and economical levels of individuals.

٣. There are statistical significant differences on alienation variable according to crowded and non crowded environmental sections.

٤. There are statistical significant differences on alienation variable according to social and economical levels.

Study Sample: - according to crowd scale (average of number f individuals / room) and also number of individuals in kilometers

١. The sample is identifies in ٦٠ family which were chosen randomly from crowded, middle and non crowded suburbs.

٢. Palace sample was chosen including ٦٠ family of high and low economical level equally on the three suburbs (crowded - middle non crowded)

Tools for data collection

١. Psychological alienation scale

٢. Questionnaire of economical and social level

Prepared by Mahmoud Abu El-Neel

The Results :

١) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the crowded and un cowered people and the advantage for the cowered simple .

٢) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the crowded City (high economic) and un crowded city (high economic) more ever that for the simple crowded City .

٣) There are No substantial differences statistically inductive on alienation Between the crowded City (low economic) and un crowded city (low economic) more ever that for the simple crowded City .

٤) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the family height and low level and the advantage for the economic level .

٥) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the crowded family which are (height – low) economic level and the advantage for the simple are low economic level .

٦) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the uncrowned family which are (height – low) economic level and the advantage for the simple are low economic level .

ABSTRACT

The present study aims at identifying the relation over Alienation with the economic level (high – low) for ٦٠ family in Cairo city and the sample consist of ٣٠ family high economic level and ٣٠famly low economic level . moreover various statistical methods were used such as standard and Average Deviation, correlative coefficients and (t . test) .

The results discernibly revealed the following points

١) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the crowded and un cowered people and the advantage for the cowered simple .

٢) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the crowded City (high economic) and un crowded city (high economic) more ever that for the simple crowded City .

٣) There are No substantial differences statistically inductive on alienation Between the crowded City (low economic) and un crowded city (low economic) more ever that for the simple crowded City .

٤) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the family height and low level and the advantage for the economic level .

٥) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the crowded family which are (height – low) economic level and the advantage for the simple are low economic level .

٦) There are substantial differences statistically inductive on alienation Between the uncrowned family which are (height – low) economic level and the advantage for the simple are low economic level .

Approval Sheet

Relation of Over Population

With Psychological Alienation for Varied ,

Environmental Sections in Cairo City

By

Abass Mohamed Abass

Bachelor of Social Work Highe institute of social work ١٩٩٦

Master degree Environmental Science ٢٠٠٥

Department of Humanities Science Environmental Human Science

This Titesis towards P .H .D Degreein Environmental Science

Has been approved

by

Name Signature

Prof . Dr .Fathy Moustasfa

College of Art ,Ain shams university

Dr. Mona Mohamed

College of women Ain shams university

Prof. Dr. Mohamed Samir Abd ElFatah

President Highe in statute of social work in Banha

Prof .Dr. Said Nasef

College of Art ,Ain shams university

Relation of Over Population
With Psychological Alienation for Varied ,
Environmental Sections in Cairo City

Prepared By

Abass Mohamed Abass

Bachelor of Social Work Highe institute of social work ١٩٩٦

Master degree Environmental Science ٢٠٠٥

Department of Humanities Science Environmental Science

Athesis submitted in portial fulfillment

Of

The requirement for the P . H . D

In

Environmental Science

Department of Environmental Human Science

Prof . Dr .Fathy Moustafa

Prof of Psychologly

Faculty of Art ,Ain shams university

Dr. Mona Mohamed

Associate Prof . sociology

Faculty of women Ain shams university

Relation of Over Population
With Psychological Alienation for Varied ,
Environmental Sections in Cairo City

Prepared By

Abass Mohamed Abass

Bachelor of Social Work Highe institute of social work ١٩٩٦

Master degree Environmental Science ٢٠٠٥

Department of Humanities Science

Environmental Human Science

Athesis submitted in partial fulfillment

Of

The requirent for P . H . D

in

Environmental Science

Department of Environmental Human Science

institute of Environmental Studies

and research Ain shams university

٢٠١١